

جَمْعَرَةٌ
رَوَائِعُ الْغَزَلِ
فِي الشِّعْرِ
الْعَرَبِيِّ

إعداد د. كماله خلايلي

د. كماله خلايلي



Bibliotheca Alexandrina



0024385

جَمْعَرَةُ
رَوَائِعِ الْغَزَلِ
فِي الشِّعْرِ
الْعَرَبِيِّ

حقوق الطبع محفوظة

المؤسسة العربية
للدراسات والانتشر

المركز الرئيسي:

بيروت، ساحة التحرير، بناية
مبجج الكاشون، ص.ب. ١١-٥٤٦٠
العنوان البرقي: موكتاب، هـ، ٨٧٩-١
تلكس: LE/DIRKAY ٤٠٦٧

التوزيع في الأردن:

دار القاس للنشر والتوزيع: عتلت
ص.ب. ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٤٣٢، فاكس
٦٨٥٥٠١ - تلكس ٦١٤٩٧

الطبعة الأولى

١٩٩٣

جَمْعَرَةٌ رَوَائِعُ الْعَزَلِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

أَخْرَجَهَا وَأَوْرَعَهَا وَصَوَّغَهَا

د. كَمَالُ خَلَّالِي



المؤسسة
الوطنية
للحفظ
والنشر

الإهداء

إلى النور الذي به تُبصر عيناى جمال هذا الكون ،

إلى أحلى وأغلى وردتين عندي ،

إلى زوجتى سناء وإبنتى لولى

أقدّم هذه الباقة من شعرنا الغزلى الرائع

مع حبّى وقبالاتى

الفهرس

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥٠	١١	مقدمة الكتاب
٥٤	٨ - جميل بثينة	شعراء الجاهلية و صدر
٥٦	- يموت الهوى مني	الإسلام
٥٩	١٧ - أفي الناس أمثالي	١ - النابغة الذبياني
٦١	٩ - عمر بن أبي ربيعة	- أمن آل مية
٦٢	٢٢ - أزهقت مهجتي	٢ - المنخل اليشكري
٦٤	٢٢ - ليت هنداً	- وأحبها وتحبني
٦٦	٢٤ - أمن آل نعم	٣ - عنتره بن شداد
٧١	٢٦ - الصيمة القشيري	- طيف عبلة
٧٢	٢٨ - أيام الحمى	- يا طائر البان
٧٥	٢٩ - كثير عزة	٤ - عروة بن حزام
٧٦	٣٠ - ربع عزة	- عفراء
٨٠	١٢ - جريس	شعراء العصر الأموي
٨٢	٣٧ - يا حبذا جبل الريان	٥ - يزيد بن معاوية
	شعراء العصر العباسي	- ذات الوشاح
٨٧	٣٩ - ١٣ - بشار بن برد	- مطر اللؤلؤ
٨٨	٤١ - ذات الدل	٦ - معجون ليلي
٩٠	٤٢ - داء القلب	- المؤنسة
٩٣	٤٧ - ١٤ - العباس بن الأحنف	- وداع دعا
٩٥	٤٩ - ألم تعلمي يا فوز	٧ - قيس بن ذريح

الفهرس «تمة»

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٥٠	٢٣ - ابن زهر الإشبيلي	٩٨ - الحُسن الساجد
١٥١	- مؤشحة «أيها الساقى»	١٠٠ - ١٥ - علي بن الجهم
١٥٣	٢٤ - ابن سهل الإسرائيلي	١٠٢ - عيون المها
١٥٤	- مؤشحة «هل درى ظبي الحمى»	١٠٥ - ١٦ - ابن الرومي
١٥٨	- سل في الظلام	١٠٧ - وحيد «المغنية»
١٦٠	٢٥ - لسان الدين بن الخطيب	١١١ - ١٧ - اليتيمة
١٦١	- مؤشحة «جادك الغيث»	١١٧ - ١٨ - أبو فراس الحمداني
	شعراء الغزل الصوفي	١١٨ - الحمامة النائحة
١٦٩	٢٦ - ابن الفارض	١١٩ - أراك عصي الدمع
١٧٠	- قلبي يُحدّثني	١٢٥ - ١٩ - الشريف الرضي
١٧٤	٢٧ - السهروردي	١٢٦ - ظبية البان
١٧٥	- وارحمنا للعاشقين	١٢٨ - ذات الطوق
١٧٨	٢٨ - ابن عربي	١٢٩ - ٢٠ - ابن زريق البغدادي
١٧٩	- مريضة الأجفان	١٢٩ - لا تعذليه
	شعراء العصر المغولي	شعراء الأندلس والمغرب
١٨٣	٢٩ - صفى الدين الحلي	٢١ - ابن زيدون
١٨٥	- مجلس أنيق	- إني ذكرتك بالزهراء
١٩٠	- القمر الهادي المضل	- أضحى التنائي بديلاً
	شعراء عصر النهضة	٢٢ - الحصري القيرواني
١٩٣	٣٠ - أحمد شوقي	- ما ليل الصب

الفهرس «تمة»

الصفحة

١٩٥	- مُضْنَاكَ
١٩٨	- زحلة
٢٠٠	٣١ - الأخطل الصغير
٢٠١	- عِشْ أَنْتَ
٢٠٢	- بَلَّغُوهَا
٢٠٣	٣٢ - أبو القاسم الشابي
٢٠٤	- صلواتٌ في هيكلِ الحُبِّ
٢٠٩	٣٣ - نزار قبَّاني
٢٠٩	- إختاري
٢١٢	- قصيدة الحُزْنِ
٢١٧	٣٤ - الأمير عبد الله الفيصل
٢١٧	من أجلِ عينيكَ
٢٢٠	٣٥ - الهادي آدم
٢٢٠	- أَعْدَاءُ أَلْفَاكِ
٢٢٣	تذييل - مُقَطَّعات وأبيات غزلية
	مختارة
٢٤١	تُبَّتْ المصادر والمراجع

مقدمة الكتاب

الحب والجمال من أجلّ النعم التي أنعمها الله تعالى على عباده من البشر. بهما يسمو الإنسان، وتصفو نفسه، ويلين قلبه، ولولاهما لفقدت الحياة طعمها والوجود معناه. ولغة الحبّ والغزل لصيقة بالنفس ما إن تفرع الأذن أو تقع عليها العين حتى يخفق القلب، ويتحرك الوجدان، وتتنبّه المشاعر والأحاسيس.

والغزل اصطلاحاً هو حديث الشاعر عن المرأة، وإفصاحٌ عما يجيش في صدره من مشاعر الحب نحوها، ووصفٌ لجمالها ومفاتها، وتعبيرٌ عن آلام فراقها وتباريح الشوق إليها، والجزع لصدودها، والعتاب على إخلاف مواعيدها ونكث عهودها.

والكتاب الذي نضعه بين يديك، عزيزي القارئ، يعرض عليك نماذج ومشاهد متفرقة مما وقع عليه اختيارنا من روائع القصائد الغرامية والغزلية في ديوان شعر العرب على اختلاف عصور شعرائهم، وتباعد ديارهم، وتباين بيئاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية. كل قصيدة منها تحكي لوحة فنية أبدعتها ريشة رسّام بارع افتنّ في رسم خطوطها ومعالمها وتلوين أجزائها حتى غدت كالعروس المجلوة تسر الناظرين. ومن هذه القصائد، وهي أكثرها، ما أوردناه بتمام نصّه ومنها ما اضطررنا إلى حذف بعض أجزائه لعدم اتصاله بموضوع الكتاب أو لأنّ فيه ما يخذش الحياء ويأباه الذوق السليم. وقد بذلنا ما وسعنا بذلّه من الجهد في شرح مفردات هذه المختارات واستجلاء ما استغلق من معانيها وإشاراتنا ومُلابساتها مقدمين بين يديها بكلمات موجزة عن سير الشعراء وأغراض شعرهم وخصائص أساليبهم.

ولا يخفى على القارئ اللبيب ما يستتبعه اختيار النصوص الأدبية، شعراً كانت أو نثراً، من مثقفة وعناء وما يستلزمه من وقت وجهد للغوص على الدرر والآلئ في بحر خِصَم لا يُحدُّ ساحله إذ قلَّ أن تجد شاعراً عربياً قديماً أو حديثاً لم ينظم في باب الغزل والنسيب كائناً ما كان حظُّه من الإبداع في هذا المضمار. ومن هنا كان لا بدَّ لنا من مطالعة وتنخيل عدد كبير من الدواوين والمجاميع الشعرية والتصانيف الأدبية القديمة منها والحديثة.

ولكي نقدّم للقارئ المعاصر صورة صادقة ومعبرة عن مسيرة الشعر الغرامي والغزلي في تراثنا الأدبي الغزير أخذنا أنفسنا بأمرين اثنين أولهما أن تشتمل هذه المختارات على عدد كافٍ من النماذج لأبرز شعراء الغزل في الجاهلية و صدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي والأندلسي وعصري الانحطاط والنهضة، وثانيهما أن تُمثل جميع التيارات والاتجاهات كالغزل العذري والإباحي والتقليدي والصوفي لم نستثن منها إلا ذاك النوع من الغزل الماجن، ونعني به التشبيب بالذكور والغلمان، الذي نشأ في العصر العباسي حول والبة بن الحُبَاب ثمَّ حول زعيمه الأكبر أبي نواس ورفاقه أمثال حمّاد عَجْرَد، ومروان بن أبي حفصة، ومطيع بن إياس، وحسين بن الضحّاك، والذي اتخذ طريقه إلى الأندلس وفتش في أوساطها الأدبية وفي قصور بعض الأمراء.

ولئن كانت كل عملية اختيار ترتبط أوثق الارتباط بذوق الفرد وميوله، فإننا لم نعتد كل الاعتماد على ميولنا الشخصية في تخير القصائد التي يشملها هذا الكتاب، بل كان معوّناً في ذلك جملة معايير واعتبارات نوجزها فيما يلي:

أولاً - إجماع جمهور من جهاذة الأدب والنقد وأصحاب المختارات الشعرية، قديماً وحديثاً، على استحسان قصيدة من القصائد وشيوعها في التصانيف الأدبية. ومن الأمثلة على القصائد الغزلية التي طبقت شهرتها الآفاق وسارت بها الرُكبان في البوادي والحضر «المؤنسة» لمجنون ليلي، و«اليتيمة» المجهولة النسب، و«وحيد

المغنية» لابن الرومي، و«يا ليل الصَّب» للحُصْرِي القيرواني، و«أضحى التنائي» لابن زيدون.

ثانياً - كون القصيدة أو القصائد التي اخترناها لشاعر بعينه معبرة، ما أمكن، أصدق تعبير عن أسلوبه وصنعتة في هذا الباب.

ثالثاً - اشتمال القصيدة على المعاني الشريفة والجميلة، وسريان الأنغام والموسيقى العذبة فيها، وامتلاؤها بالصور والتشبيهات والكنيات الشعرية البارة والمبتكرة.

بقي أن نشير إشارة خاطفة إلى تيارات الشعر الغزلي عند العرب في عصوره المختلفة. دَرَجَ مؤرخو الأدب على تقسيم هذا الشعر إلى صنفين رئيسيين أولهما غزل إباحي يتسم بفتور العاطفة وسرعة تحولها وبالجون والتهتك لا يلتزم أصحابه بمحجوبة واحدة، بل يتنقلون من امرأة إلى أخرى تنقلُ النحلة بين الأزهار، جُلُّ همهم اقتناص المتع السانحة وقلما يبالون بسمعة عشيقاتهم، بل ربما اتخذوا من قصصهم وتجاربهم الغرامية وسيلة للمفاخرة والمباهاة. ويكثر في شعر هؤلاء وصف المغامرات واقتحام الخدور ومجالس اللهو والشرب. ومن أبرز أعلام هذه المدرسة امرؤ القيس، وعمر بن أبي ربيعة، وأبو نواس.

أما الصنف الثاني فهو ما اصطُح على تسميته بالغزل العُدري نسبةً إلى قبيلة عُدرة التي نشأ واشتهر بين شعرائها. وهو غَزَلٌ قويٌّ العاطفة، حافلٌ بالشوق والحنين، مشحونٌ بالألم والشكوى يتسم بالرقّة والعذوبة في ألفاظه وعباراته وبالعِفّة والصدق في معانيه وموضوعاته. وقد نشأ وترعرع في بوادي نجد والحجاز في صدر الإسلام وعصر بني أمية. وكان للإسلام، بما دعا إليه من الفضائل ومكارم الأخلاق، أثرٌ كبير في تهذيب معانيه وصقل ألفاظه وتبرئتها من الفُحش. ومن أشهر اعلامه جميل بثينة، ومجنون ليلى، وقيس بن ذريح، وعروة بن حزام.

وبين هذا وذاك صنفٌ آخر من الشعر الغزلي لا هو إباحي مطلق ولا عُذري خالص. لا ينظم أصحابه الشعر عن تجربة غرامية، بل لاعتبارات فنية أو جرياً على سننٍ وأعرافٍ أدبية، وأكثره في المقدمات الغزلية التي ظل الشعراء ينظمونها جيلاً بعد جيل في مطالع قصائدهم ثم يتخلصون منها إلى سائر أغراضهم من مديح أو هجاء أو فخر أو حماسة.

وإلى جانب هذه الأصناف الثلاثة عُرف في الأدب العربي صنف رابع هو الغزل الصوفي وقد جرى فيه أربابه في عباراتهم وتشبيهااتهم وصورهم على طريقة الغزل التقليدي. وهو غزلٌ رمزي ظاهره حُبُّ عُذري جارِفٍ وباطنه عُشْقٌ روحي عارم، مداره الحُبُّ الإلهي، ووصف الجمال الأسنى، والشوق إلى المحبوب الإلهي والاتصال به والفناء في رحابه، وشرح الأحوال التي يُحس بها المتصوف في قُرْبِهِ وبعْدِهِ من الذات العَلِيَّة. ومن ألمع رجال هذه المدرسة ابن الفارض، وابن عربي، والسُّهْرَوْرْدِي، والحلَّاج.

وبعد، فلسنا نزعم أن القصائد التي وقع عليها اختيارنا من ديوان الشعر الغزلي عند العرب هي أجملها على الإطلاق وأصدقها تمثيلاً لمضمونه وموضوعاته وأفانيه. فأقصى ما نظم على إليه وتتمناه مخلصين هو أن تروق هذه المختارات جمهور القراء وتحظى بحسن قبولهم وأن تُساهم في إقبال الناشئة من أبناء وبنات وطننا العربي الحبيب على قراءة كتب تراثنا الخالد، واستشكاف كنوزه النفيسة، والعَبُّ من ينابيعه الفياضة.

والله من وراء القصد..

جنيف في ١٥ شباط ١٩٩٣

الدكتور كمال خلالي

شعراء الجاهلية و صدر الإسلام

النابغة الذبياني

توفي عام ٦٠٤ م

هو زياد بن معاوية الذبياني القيسي، أحد شعراء المعلقات المشهورين. كانت له منزلة رفيعة عند شعراء عصره، فكان إذا شهد سوق عكاظ ضربوا له قبة من آدم وجاءه الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فيحكّم لأفضلهم بالجائزة التي كانت تُقدّمها قريش، وفي ذلك لعمري دليل على حسن تذوقه للشعر وعلو كعبه في القريض.

أقام في بلاط النعمان أبي قابوس، ملك الحيرة، بمدحه فنال عنده حظوة، وأغدقت عليه العطايا فعاش عيشة ترف وبذخ. وكان أن وصف الشاعر زوجة النعمان «المتجرّدة» بقصيدة دالية اخترناها له، فاستغلها حساده للإيقاع بينه وبين ممدوحه، فنقم عليه النعمان وهم بقتله. فلما أحس الشاعر بالخطر على حياته فر إلى بني غسان، وأقام عند عمرو بن الحارث الأصغر، ملك الغساسنة، فمدحه، ومكث بين أظهر الغساسنة زمناً كان يبعث أثناءه إلى النعمان بقصائد اعتذار رائعة يسترضيه بها حتى رضي عنه، فعاد إلى بلاطه وظلّ مقيماً بين المناذرة إلى حين وفاته.

والنابغة هو أول من تكسّب بالشعر بعد أن كان مقصوراً على التغني بمآثر القبيلة والإشادة بذكرها وأمجادها.

نظم الأشعار في أغراض عديدة كالمدح والفخر والحماسة والثناء والاعتذار. وقد جرى كثير منها مجرى الأمثال، واقتبس الشعراء الشيء الكثير من معانيها المبتكرة. تخلو أشعاره من التكلف والتعقيد، وتمتاز ببلاغتها وجزالتها ورونقها وبديع صورها كقوله في النعمان:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُمْ أَنَّ الْمُتَتَى عَنْكَ وَاسِعٌ
وقوله فيه أيضاً :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبذَبُ (١)
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ

١ - السُّورَةُ : الرَّفْعَةُ وَالْمُنزَلَةُ.

أَمِنْ آلِ مِيَّةَ

قيلت فيما يُروى في «المتجرّدة» زوجة ملك الحيرة

النعمان بن المنذر بن ماء السماء

- ١ - أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ
 - ٢ - أَفِدَّ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابِنَا
 - ٣ - زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا
 - ٤ - لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ
 - ٥ - حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَدًا
 - ٦ - فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمْتِكَ بِسَهْمِهَا
 - ٧ - غَنَيْتُ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيْرَةٌ
 - ٨ - وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حَبِّهَا
 - ٩ - نَظَرْتُ بِمُقَلَّةٍ شَادِنٍ مُتْرَبِّ
 - ١٠ - وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزِينُ نَحْرَهَا
 - ١١ - صَفْرَاءُ كَالسِّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقُهَا
 - ١٢ - وَالْبَطْنُ ذُو عَكْنٍ لَطِيفٌ طِيَهُ
 - ١٣ - مَحْطُوطَةٌ الْمُتَمِينِ غَيْرُ مُفَاضِيَةٍ
 - ١٤ - قَامَتْ تَرَاوَى بَيْنَ سَجْفِي كِلْتَا
 - ١٥ - أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا
- عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
لَمَّا تَزَلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
وَبِذَلِكَ تَنْعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدِ
وَالصُّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ
عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرَدِ
أَحْوَى أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقْلَدِ
ذَهَبٌ تَوَقَّدَ كَالشُّهَابِ الْمُوقَدِ
كَالْغُصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ
وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
رِيًّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
بَهْجٌ مَتَى يَرَاهَا يُهْلُ وَيَسْجُدِ

- ١٦ - أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ
 ١٧ - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ
 ١٨ - بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ
 ١٩ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
 ٢٠ - تَجَلَّوْا بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً
 ٢١ - كَالَأَقْحَوَانِ غَدَاةٍ غِيبٌ سَمَائِهِ
 ٢٢ - زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ
 ٢٣ - زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ أَنَّهُ
 ٢٤ - زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ أَنَّهُ
 ٢٥ - أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهَا فَتَنَظَّمَنَّهُ
 ٢٦ - لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ
 ٢٧ - لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
 ٢٨ - بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ
 ٢٩ - وَيَفَاجِحٍ رَجُلٍ أَثِيثٍ نَبْتَهُ
 ٣٠ - لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمُصْدِرٍ

به، وعكسه السَّانِحُ، التَّنْعَابُ: أي النعيب وهو صَوْتُ
 الغراب، والعرب تنظير به فتقول في أمثالها: «أَشَامُ مِنْ
 غُرَابِ الْبَيْنِ».

٥- مَهْدَدٌ: إسم فتاة، الصَّبْحُ والإمْسَاءُ: أي صَبَاحُ
 كُلِّ يَوْمٍ ومساؤه إلى آخر الدهر.

٦- الغانية: التي غَنِيَتْ بِجمالها عن الزينة. سَهْمَا:
 لَحْظِهَا. لَمْ تُقْصِدْ: لَمْ تَقْتَلْ.

١- رائح: ذاهب في الرِّوَّاح وهو العشي، مُعْتَدٍ: ذاهب
 في الغدو وهو الوقت بين الفجر وطلوع الشمس،
 والمراد بالزاد هو النظر إلى الحبيبة أو التسليم ورد التحية،
 ٢- أفد: أَرْفَ وَقَرَّبَ، الركاب: الإبل، وكان قد: أي
 وكأنها قد زالت لقرب وقت الإرتحال.

٣- البوارح: جمع البارح وهو ما مر من طير أو وحش
 بين يديك من يمينك إلى يسارك وكانت العرب تتشاءم

٧ - غَنَيْتَ بِذَلِكَ : اِكْتَفَتْ بِالرَّمِي دُونَ الْقَتْلِ.
 ٨ - الْمِرْنَانُ : الْقَوْسُ الَّتِي يُسْمَعُ لَهَا رَيْنٌ. مُصْرَدٌ : نَافِذٌ.
 ٩ - الْمَقْلَّةُ : كُرَّةُ الْعَيْنِ. الشَادِنُ : وَلَدُ الطَّبِيبَةِ إِذَا قَوِيَ
 وَاسْتغْنَى عَنْ أُمِّهِ. مُتْرَبٌ : حَسَنُ النَّمَاءِ. أَحْوَى : فِيهِ
 حُمْرَةٌ مَائِلَةٌ إِلَى السَّوَادِ. أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ : شَدِيدٌ سَوَادَهُمَا.
 مَقْلَدٌ : دُو قِلَادَةٌ.

١٠ - النَّظْمُ : حَبَّاتُ الْعَقْدِ الْمَنْظُومَةِ فِي سَبِيلِكِ. الشَّهَابُ :
 التُّسْعَلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ.

١١ - صَفْرَاءٌ : أَيُّ مِنْ كَثْرَةٍ مَا تَضَمَّخَتْ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ.
 السَّيْرَاءُ : نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ خَطُوطٌ صَفْرَاءٌ يُخَالِطُ
 نَسِيحَهُ حَرِيرٌ. غُلُوَاهُ : طَوْلُهُ. الْمَتَاوُدُ : الْمُتَشَتِّي
 الْمُتَمَائِلُ.

١٢ - الْعُكْنُ : جَمْعُ عُكْنَةٍ وَهُوَ مَا انطَوَى وَتَنَسَّى مِنْ
 لَحْمِ الْبَطْنِ. الْإِتْبُ : ثُوبٌ لِلْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ جَيْبٍ وَلَا
 كَمِيْنٍ. تَنْفَجُهُ : تَرْفَعُهُ. مُقْعَدٌ : نَاهِضٌ وَمُنْتَصِبٌ.

١٣ - مَحْطُوطَةٌ الْمَتْنَيْنِ : مَنْحَدَةٌ الْكَتِفَيْنِ مَعَ مَلَاسَةٍ. غَيْرِ
 مُفَاضَةٍ : لَا كَرَشَ لَهَا. رِيًّا الرُّوَادِفُ : مَمْتَلِقَةُ الْأَعْجَازِ :
 بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ : نَاعِمَةُ الْجِسْمِ مُمْتَلِقَتُهُ.

١٤ - السَّجْفُ : السِّتْرُ الرَّيْقِيُّ الْمَشْقُوقُ الْوَسْطُ. الْكَلَّةُ :
 النَّامُوسِيَّةُ بَلِغَةٌ عَصْرَنَا. الْأَسْعُدُ : جَمْعُ السَّعْدِ وَهُوَ الْيَمْنُ
 وَحَسَنُ الطَّلَعِ.

١٥ - يَهْلٌ : يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ.
 ١٦ - الدَّمِيَّةُ : التَّمْثَالُ . الْمَرْمَرُ : الرَّخَامُ. يَشَادُ : يُطَلَّى
 بِالتَّيْدِ وَهُوَ الْجَصُّ. الْقَرْمَدُ : أَيُّ الْقَرْمِيدِ وَهُوَ الطَّيْنُ
 الْمَطْبُوحُ يَبْنَى بِهِ.

١٧ - النَّصِيفُ : كُلُّ مَا غَطَّى الرَّأْسَ مِنْ خِمَارٍ وَغَيْرِهِ.
 ١٨ - بِمُخَضَّبٍ : أَيُّ بِكَفٍ مُصْبُوغَةٍ بِالْحِنَاءِ. رَخِصٌ :
 طَرِيٌّ نَاعِمٌ. الْبَنَانُ : الْأَصَابِعُ أَوْ أَطْرَافُهَا، وَاحِدَتُهَا بَنَانَةٌ.
 الْعَنَمُ : شَجَرٌ أَحْمَرُ الثَّمَرِ.

١٩ - الْعُودُ : جَمْعُ عَائِدٍ وَهُوَ زَائِرُ الْمَرِيضِ.
 ٢٠ - تَجَلُّوْ : تَكَثَّفَ وَتَبَرَّزَ. الْقَادِمَةُ : وَاحِدَةُ الْقَوَادِمِ

بلون قوادم الحمامة وبياض أسنانها بلون البرد.
 ٢١ - الْأَقْحُوَانُ : نَبْتُ زَهْرُهُ أبيضٌ أَوْ أَصْفَرٌ تُشَبِّهُ
 الْأَسْنَانَ فِي نَصَاعَتِهَا بِنَوْزِهِ الْأَبْيَضِ. غَيْبٌ سَمَائِهِ : بَعْدَ
 نَزُولِ الْمَطْرِ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَيْثُئِذٍ أَشَدُّ مَا يَكُونُ صَفَاءً
 لِرُؤَالِ الْغُبَارِ عَمِهِ.

٢٢ - الْهَمَامُ : الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْهَيْمَةُ، وَلَعَلَّ الْمُرَادُ هُوَ الْمَلِكُ
 التُّعْمَانِيُّ زَوْجُ الْمَوْصُوفَةِ.

٢٤ - الرِّيَا : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. الصَّدْيُ : الظَّمَانُ.
 ٢٥ - الْمُتَسَرِّدُ : الْمُتَتَابِعُ فِي النِّظَامِ.

٢٦ - الْأَثْمِطُ : الَّذِي خَالَطَ بِيَاضَ رَأْسِهِ سَوَادًا،
 الصَّرُورَةُ : الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ.

٢٧ - رَنًّا : أَدَامَ النَّظْرَ.
 ٢٨ - الْأَرْوَى : الْوَعُولُ، وَاحِدَتُهَا أَرْوِيَّةٌ. الصُّخْدُ :

الصَّلَابُ الْمُلْسُ، وَاحِدَتُهَا صَخُودٌ. يَقُولُ : إِنَّ كَلَامَهَا هُوَ
 مِنَ الْخَلَاوَةِ وَالْعَذُوبَةِ بِحَيْثُ لَوْ سَمِعْتَهُ الْوَعُولُ النَّافِرَةَ
 مِنَ الْإِنْسِ لَاسْتَهْوَاهَا فَاقْتَرَبَتْ لِتَنْصِتَ إِلَيْهِ.

٢٩ - الْفَاحِمُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ. الرَّجْلُ : الَّذِي بَيْنَ
 السَّبُوطَةِ وَالْجُعُودَةِ. الْأَيْثُ : الْكَثِيرُ الْغَزِيرُ. الدِّعَامُ : جَمْعُ
 الدِّعَامَةِ. الْمُسْنَدُ : الَّذِي أُسْنِدَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

٣٠ - يَحُورُ : يَرْجِعُ. الصَّدْرُ : أَيُّ الصَّادِرِ وَهُوَ الَّذِي
 يَرْجِعُ عَنِ الْمَاءِ بَعْدَ الشُّرْبِ، وَعَكْسُهُ الْوَارِدُ. يَقُولُ : مَنْ
 يَأْتِيهَا لَا يَنْصَرِفُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ، وَمَنْ
 انصَرَفَ عَنْهَا لَمْ يَذْهَبْ إِلَى امْرَأَةٍ سِوَاهَا لِأَنَّهُ لَنْ يَجِدَ
 خَيْرًا مِنْهَا.

الْمُنْخَلُ الْيَشْكُرِي

توفي نحو عام ٦٠٣ م

هو المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر. جُلُّ ما تقوله كُتِبَ الأدب عنه أنه شاعر جاهلي مُقِلٌّ كان ينادم النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، مع النابغة الذبياني، وأنَّ النعمان كان يقرب النابغة ويؤثر شعره على شعر المنخل، فسعى المنخل بالنابغة وأوغر صدر النعمان عليه حتى همَّ بقتله. فلما علم النابغة بذلك فرَّ إلى بلاط الغساسنة في الشام، وخلا للمنخل الجوَّ فاستأثر بمجالسة النعمان ومنادمته، ثمَّ لم يلبث أن اتهمه النعمان بامرأته «المتجردة»، وكانت آية في الجمال، وأمر بقتله فقتل. ويروى أن النعمان دفنه حياً أو أغرقه أو أخفاه حتى صارت العرب تضرب به المثل لمن هلك ولم يُعرف خبره.

وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي

- ١ - إن كُنْتُ عَادِلْتِي فَسِيرِي
 - ٢ - لا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا
 - ٣ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا
 - ٤ - الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ
 - ٥ - فَدَفَعْتُهُمَا فَتَدَا فَعَتُ
- نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي
لِي وَأَنْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي
ةِ الْحِذْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
فُلُ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ

- ٦ - وَلَثَمَتْهُمَا فَتَنَفَسَتْ
٧ - فَدَنَنْتُ وَقَالَتُ يَا مَنْخُ
٨ - مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّ
٩ - وَأَحْبَبُّهَا وَتُحِبُّنِي
١٠ - يَا رَبَّ يَوْمٍ لِلْمَنْخِ
١١ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا
١٢ - فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنِّي
١٣ - وَإِذَا صَحَّوْتُ فَإِنِّي
١٤ - يَا هِنْدُ مَنْ لِمَتِيَّ
- كَتَنَفَسَ الظَّيِّ البَهِيرِ
خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
بِكَ فَاهْدَيْ عَنِّي وَسِيرِي
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
خَلَّ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ
مَةِ بِالْقَلِيلِ وَبِالكَثِيرِ
رَبُّ الخَوْرَنَقِ وَالسَّيْرِ
رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ
يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الأَسِيرِ

- ٨ - شَفَّ : أَنْحَلَ وَأَرَقَّ.
١١ - المَدَامَةُ : الحَمْرَةُ، البَالِقِيلُ وَبِالكَثِيرِ : أَي بِقَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ.
١٢ - انْتَشَيْتُ : سَكِرْتُ. رَبُّ : صَاحِبُ وَمَالِكُ. الخَوْرَنَقُ وَالسَّيْرُ : قَصْرَانُ مشهوران للنعمان بن المنذر ملك الحيرة.
١٣ - الشُّوَيْهَةُ : الشاة الصغيرة. يقول : إِذَا أَفَقْتُ مِنْ السُّكْرِ وَجَدْتَنِي أَعْرَابِيًّا كَسَاثِرَ الأَعْرَابِ لَيْسَ لَهُ إِلا شَأْنُهُ وَبَعِيرُهُ.
١٤ - المَتِيَّ : الَّذِي اسْتَعْبَدَهُ الحُبُّ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ العَانِي : الأَسِيرِ الدَّلِيلِ المَغْلُوبِ عَلَى أَمْرِهِ.

- ١ - عاذلتي : لاثمتي. لا تحوري : لا ترجعي.
٢ - جَلُّ مَالِي : كَثْرَتِهِ. حَسْبِي : شَرَفِي الثَّابِتُ لِي بِالأَعْمَالِ وَالأَبَاءِ، خَيْرِي : فَضْلِي.
٣ - الخِنْدَرُ : الناحية من البيت المُخَصَّصَةُ للنساء، وإنما نُحِصُّ اليَوْمَ الماطر بالذِّكْرُ لِأَنَّهُ يَوْمُ فَرَاغِ وَرَاحَةِ يَصْلُحُ لِلْمُؤَانَسَةِ.
٤ - الكاعب : الفتاة التي نهدَ ثديها، ترفل : تجرَّ ذيلها وَتَبَخَّرُ. الدَّمَقْسُ : الدِّيَابِجُ أَوْ الحَرِيرُ الأَبْيَضُ.
٥ - القَطَاةُ : طائرٌ فِي حِجْمِ الحَمَامِ بِيضُهُ مُرْقَطٌ مَعْرُوفٌ بِثِقَلِ مَشْيِهِ.
٦ - البَهِيرُ : المُنْقَطِعُ النَّفْسِ مِنَ الإِعْيَاءِ.
٧ - الحَرُورُ : الحَرَارَةُ الشَّدِيدَةُ أَوْ النَّارُ.

عَنْتَرَةُ بِنُ شَدَّادٍ

٥٢٥-٦١٥ م

هو عنتره بن شداد بن فراد العبسي، من الشعراء الفرسان في الجاهلية ومن أصحاب المعلقات المعروفين. وُلِدَ لأم حبشية سوداء كان قد سبها أبوه في إحدى غاراته وعنها أخذ سواد لونه. وهو أحد أغربة العرب الثلاثة في الجاهلية الذين كانوا يُنسبون إلى أمهاتهم الإماء وهم: عنتره وأمّه زبيبة، وخفاف بن عمير وأمّه نُدبة، والسلّيك بن عمير وأمّه السلّكة.

قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: «كان عنتره بن شداد العبسي أفلح، أي مشقوق الشفة السفلى، فكان يقال له عنتره الفلحاء لفلحة كانت به». وقال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»: «كان عنتره من أشد أهل زمانه، وأجودهم بما ملكت يده».

شهد عنتره حرب داحس والغبراء وهو شاب. وقد بلغ من شجاعته وبأسه في الحروب أن لُقِبَ بعنتره الفوارس. وكان من عادة العرب أن يستعبدوا أبناء الإماء فلا يلحقونهم بنسبهم إلا إذا نجبوا وأثبتوا جدارتهم بالإنساب إلى آبائهم، وهو ما كان من أمر عنتره مع أبيه. يقول أبو الفرج الأصبهاني في كتابه «الأغانى»: «وكان سبب ادعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس، فأصابوا منهم واستاقوا إبلاً فتبعهم العبسيون، فلحقوهم فقاتلوا عمّا معهم وعنتره يومئذ فيهم، فقال له أبوه: كُرِّ يا عنتره! فقال: العبد لا يُحسن الكُرِّ، وإنما يُحسن الحلاب والصرِّ. فقال: كُرِّ وأنت حرّاً فكُرِّ وقاتل قتالاً حسناً، فادّعاؤه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه».

أحب عنتره عبلة بنت عمه مالك وفيها نظم كل شعره الغزلي الرقيق. وقصة حبه وفروسيته يعرفها الخواص والعوام. فقد أضحت منذ تدوينها في أواخر القرن الرابع الهجري على عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أدباً شعبياً وملحمة بطولية اختلطت فيها

الحقيقة بخيال الرواة والقصاص.

ويبدو لنا عنتره من خلال شعره كأحب ما يكون الرجال. فقد اكتملت فيه صفات الرجولة من شجاعة وكرم وعفة وإباء وترفع عن الدنيا. ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أنشد قوله:

وَلَقَدْ آبَيْتُ عَلَى الطُّوَى وَأُظِّلُّهُ
حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (١)

قال: «ما وصيف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنتره».

أكثر شعره في الحماسة والفخر والغزل، وتمتاز أشعاره بجزالتها وسهولة ألفاظها وعذوبة جرسها ودقة أوصافها وروعة معانيها.

١ - الطُّوَى: الجُوع.

طيف عبادة

- ١ - أَتَانِي طَيْفُ عِبَلَةٍ فِي الْمَنَامِ
 - ٢ - وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهِيئاً
 - ٣ - وَلَوْلَا أَنَّنِي أَخْلُو بِنَفْسِي
 - ٤ - لَمْتُ أَسَى وَكَمْ أَشْكُو لِأَنِّي
 - ٥ - أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّسْلِي
 - ٦ - وَكَيْفَ أَرُومُ مِنْكَ الْقُرْبَ يَوْمًا
 - ٧ - وَحَقُّ هَوَاكِ لَا دَاوَيْتُ قَلْبِي
 - ٨ - إِلَى أَنْ أُرْتَقِي دَرَجَ الْمَعَالِي
 - ٩ - أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبِرْتِ عَنْهُ
 - ١٠ - أَرُوحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيْبِ
 - ١١ - أَذِلُّ لِعَبْلَةٍ مِنْ فَرَطٍ وَجَدِي
 - ١٢ - وَأَمْتَثِلُ الْأَوَامِرَ مِنْ أَبِيهَا
 - ١٣ - رَضِيْتُ بِحُبِّهَا طَوْعاً وَكَرْهاً
 - ١٤ - وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهَوَ فَخْرِي
 - ١٥ - وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ الرُّوَاسِي
 - ١٦ - وَمِنْ عَجَبِي أَصِيدُ الْأَسَدَ قَهْرًا
- فَقَبَّلَنِي ثَلَاثًا فِي اللَّثَامِ
 اسْتَرَّهُ وَيَشْعُلُ فِي عِظَامِي
 وَأَطْفِيءُ بِالِدُمُوعِ جَوَى غَرَامِي
 أَغَارُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ
 وَعَهْدُ هَوَاكِ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ
 وَحَوْلَ خَبَاكِ آسَادُ الْأَجَامِ
 بغيرِ الصَّبْرِ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ
 يَطْعَنُ الرُّمْحُ أَوْ ضَرْبِ الْحُسَامِ
 رَعِيْتُ جِمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
 وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ
 وَأَجْعَلُهُمَا مِنَ الدُّنْيَا اهْتِمَامِي
 وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَى مَنِّي زِمَامِي
 فَهَلْ أَحْظَى بِهَا قَبْلَ الْحِمَامِ
 لِأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ
 وَذِكْرِي مِثْلُ عَرْفِ الْمِسْكِ نَامِي
 وَأَفْتَرِسُ الضَّوَارِي كَالْهَوَامِ

- ١٧ - وَتَقْنُصُنِي ظِيْبَا السَّعْدِي وَتَسْطُو
 ١٨ - لَعَمْرُ أَيِّكَ لَا أَسْلُو هَوَاهَا
 ١٩ - عَلَيْكَ أَيَا عُبَيْلَةَ كُلِّ يَوْمٍ
 عَلَيَّ مَهَا الشَّرْبَةِ وَالْحُزَامِ
 وَلَوْ طَحَنْتُ مَحَبَّتَهَا عِظَامِي
 سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامٍ

- ١ - الطيف: الخيال الذي يراه النائم في الحلم.
 ٣ - جَوَى: حُرْقَةٌ.
 ٤ - بدر التمام: القمر ليلة أربع عشرة حين يستدير فيكتمل شكلاً وبهاءً طلعةً.
 ٥ - ابنة مالك: عبلة بنت عم الشاعر.
 ٦ - نَيْبَاك: حَيْمَتِكَ، والحَيْبَاءُ هو البيت المصنوع من وبر أو صوف أو شعر. الأَجَامُ والإِجَامُ: جَمْعُ أَجْمَةٍ وهي الشجر الكثيف الملتف.
 ٨ - دَرَجَ المَعَالِي: طريق الرفعة والمجد.
 ١٠ - أَطْنَابُ: جمع طَنْبٍ وهو الخيل الذي تُشَدُّ به الخيمة.
 ١٣ - الحِمَامُ: الأَجَلُ والموت.
 ١٤ - حَامُ: ابن نوح عليه السلام الذي منه تحدَّرَ الجنس الأسود.
 ١٥ - الرواسي: الجبال. وَعَرَفَ المِسْكَ: رائحته الطيبة. ونامي: متزايد الانتشار والفوحان.
 ١٦ - الضواري: الوحوش المفترسة. والهَوَامُ: جمع هَامَةٌ وهي ما كان له سُمٌّ كالحية وقد تُطَلَّقُ لفظة «الهوام» على ما لا يقتل من الحشرات.
 ١٧ - تقنصني: تصيدي. والمها: جمع مَهَاءَ وهي البقرة الوحشية يُشَبَّه بها في جمال العينين. والشَّرْبَةُ: اسم موضع. والحُزَامُ: وادٍ بنجد.
 ١٨ - أسلو: أنسى.

يا طائر البان

قَالَهَا عِنْدَ فَقْدِ عِبْلَةَ حِينَما هَرَبَ بِها أَبُوها إِلى بَنِي شَيْبانَ

- ١ - يا طائر البانِ قد هيجت أشجاني
٢ - إن كنت تندب إلفاً قد فجعته به
٣ - زدني من النوح وأسعدني على حزني
٤ - وقف لتنظر ما بي لا تكن عجباً
٥ - وطير لعلك في أرض الحجاز ترى
٦ - يسري بجارية تنهل أدمعها
٧ - ناشدتك الله يا طير الحمام إذا
٨ - وقل: طريحا تركناه وقد فنيت
- وزدتني طرباً يا طائر البان
فقد شجاك الذي بالبين أشجاني
حتى ترى عجباً من فيض أجباني
وأحذر لنفسك من أنفاس نيراني
ركباً على عالج أو دون نعمان
شوقاً إلى وطن ناءٍ وجيران
رأيت يوماً حمول القوم فأنعاني
دموعه وهو يبكي بالدم القاني

١ - أشجاني : همومي وأحزاني، طرباً: حزناً.
٢ - فبص أجباني : دموعي السواكب،
٣ - عالج : رملة بالبادية، ونعمان: وادي بين مكة
والطائف،
٤ - تنهل : تتساقط بغزارة،
٥ - القاني : الشديد الحرارة،

عُرْوَةُ بِنِ حِزَامٍ

توفي سنة ٣٠ هـ

هو عروة بن حزام بن مهاصير من بني عُدْرَةَ، أحد الشعراء المُتَمِّمِينَ الذين أدرَكُوا الإسلام. مات عنه أبوه وهو صغير فتربى في كنفِ عمِّه مالك. وكان لعمِّه هذا ابنة يقال لها عَفْرَاءُ نشأ عروة معها فأحبَّته وهامَ هو بها وفيها قال كل أشعاره. ولَمَّا خطبها إلى عمِّه وَعَدَّهُ بها، ولكن امرأة عمِّه كانت كارهة له لقلَّة ذات يده، فاشتترت عليه مهراً غالياً، مما اضطره إلى الإرتحال إلى عمِّ له في الريِّ بفارس لعلَّه يسعفه بشيء من المال. وفي أثناء غيابه، خطبَ عَفْرَاءُ رَجُلَ أمويٍّ ميسور الحال من البلقاء فزوجها أبوها منه بإلحاحٍ من أمها. وارتحل الرجل بعفراء إلى بلده.

واحتال الأب في إخفاء أمر زواج ابنته فعمد إلى قبرٍ قديم فأصلحه حتَّى إذا عاد عروة من سفره أخبره أنَّ عَفْرَاءَ ماتت وأخذَه إلى القبر. ولكنَّ عروة لَمَّا عَلِمَ بحقيقة الأمر جَزِعَ أَثَدَّ الجزع، وأصابه هُزَالٌ واضطراب في مزاجه حتَّى ظنَّ به الجنون. وقد حاول عراف اليمامة أن يشفيه من مرضه فلم ينجح فيه العلاج. وفي ذلك يقول عروة:

وَمَا بِي مِنْ خَبَلٍ وَلَا بِي جِنَّةٌ وَلَكِنْ عَمِّي يَا أَخِي كَذُوبٌ (١)
أَقُولُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطَيْبٌ
فَوَاكِبِدًا أَمْسَتْ رُفَاتًا كَأَنَّمَا يُلْدَعُهَا بِالْمُوقِدَاتِ طَيْبٌ (٢)
عَشِيَّةً لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةٌ فَتَسَلُّوْا وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ (٣)
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا عَقَّبَتْهَا فِي الرِّيَّاحِ جَنُوبٌ

ويروى أنَّ زوج عَفْرَاءَ لَمَّا عَلِمَ بمقدم عروة إلى البلقاء دعاه إلى أن ينزل ضيفاً عليه ليرى عَفْرَاءَ، فأبى ذلك كرمًا منه وعاد إلى بلده فمات قبل أن يصل إلى المدينة. ويحكى أيضاً أنَّ عَفْرَاءَ مَرَّتْ ذات يوم بقبر عروة فظَلَّتْ تبكي عليه وتنتحب حتَّى ماتت عنده.

١ - الجِنَّةُ: الجنون وَفَسَادُ الْعَقْلِ.

٢ - الرُّفَاتُ: الحُطَامُ وَكُلُّ مَا تَكْسَرُ وَبَلِي.

٣ - الصَّبَا: الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ اللَّيْنَةُ.

عَفْرَاءُ

- ١ - خَلِيلِيَّ مَنْ عَلِيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ
 - ٢ - وَلَا تَزْهَدَا فِي الْأَجْرِ عِنْدِي وَأَجْمِلَا
 - ٣ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامٍ بِلَادَهَا
 - ٤ - أَلَا فَاحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
 - ٥ - أَلِمَّا عَلَى عَفْرَاءَ إِنَّكُمَا غَدَاً
 - ٦ - يَا وَاشِيبِي عَفْرَاءَ، وَيَحْكُمَا بِمَنْ؟
 - ٧ - بِمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيَا لَفَدَيْتُهُ
 - ٨ - مَتَى تَكْشِفَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبِينَا
 - ٩ - إِذَنْ تَرِيَا لَحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظُمًا
 - ١٠ - عَلَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ قَرْحَةً
 - ١١ - فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً
 - ١٢ - إِذَا رَامَ قَلْبِي هَجْرَهَا حَالَ دُونَهُ
 - ١٣ - إِذَا قُلْتُ: لَا، قَالَا: بَلَى ثُمَّ أَصْبَحَا
 - ١٤ - يَا رَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي
 - ١٥ - يَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوَى
 - ١٦ - فَيَقْضِي حَبِيبٌ مِنْ حَبِيبٍ لُبَانَةً
- بِصَنَعَاءَ عَوْجَا الْيَوْمَ وَأَنْتَظِرَانِي
فَإِنَّكُمَا بِي الْيَوْمَ مُبْتَلِيَانِ
بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرَقَانِ
إِلَى حَاضِرِ الْبَلْقَاءِ ثُمَّ دَعَانِي
بِشَحْطِ النَّوَى وَالْبَيْنِ مُفْتَرَقَانِ
وَمَا؟ وَإِلَى مَنْ جِئْتُمَا تَشِيَانِ؟
وَمَنْ لَوْ رَأَنِي عَانِيَا لَفَدَانِي
بِي الضُّرِّ مِنْ عَفْرَاءَ يَا فَتِيَانِ
بَلِيْنَ وَقَلْبًا دَائِمَ الرَّجْفَانِ
وَعَيْنَانِ مِنْ وَجْدِي بِهَا تَكْفَانِ
وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرِضُ الْمُتَدَانِي
شَفِيْعَانِ مِنْ قَلْبِي لَهَا جَدِلَانِ
جَمِيْعًا عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي يَرِيَانِ
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مِنْذُ زَمَانِ
مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ
وَيَرَعَاهُمَا رَبِّي فَلَا يَرِيَانِ

- ١٧ - وَيَا لَيْتَ مَحْيَانَا جَمِيعاً وَلَيْتَنَا
١٨ - هَوَايَ عِرَاقِيٍّ وَتَنِي زَمَامَهَا
١٩ - يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ إِذْ يَعْدِلُونِي
٢٠ - تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
٢١ - كَأَنَّ قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا
٢٢ - جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
٢٣ - فَقَالَا: نَعَمْ تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
٢٤ - فَمَا تَرَكََا مِنْ عُوذَةٍ يَعْرِفَانَهَا
٢٥ - وَقَالَا: شَفَاكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ مَا لَنَا
٢٦ - فُرِحْتُ مِنَ الْعِرَافِ تَسْقُطُ عِمَّتِي
٢٧ - مَعِيَ صَاحِبًا صِدْقٍ إِذَا مِلْتُ مِئْلَةً
٢٨ - فَيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتَ مُبْتَلِي
٢٩ - وَلَا زِلْتَ فِي شَوْقٍ إِلَى مَنْ هَوَيْتَهُ
٣٠ - غَدَرْتَ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً
٣١ - وَأَوْرَثْتَنِي غَمًّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً
٣٢ - وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي
٣٣ - أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَا
٣٤ - فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا
٣٥ - كَلَانِي أَكْلًا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ
٣٦ - وَلَا يَعْلَمَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ مِيتِي
- إِذَا نَحْنُ مِتْنَا ضَمْنَا كَفَنَانِ
لِبَرْقِ إِذَا لَاحَ النُّجُومُ يَمَانِي
أَشَوْقُ عِرَاقِيٍّ وَأَنْتَ يَمَانِي
وَلَا لِلجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
عَلَى كَيْدِي مَنْ شِدَّةِ الحَفَقَانِ
وَعِرَافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
وَقَامَا مَعَ العُوَادِ يَتَدَرَانِ
وَلَا رُقِيَّةَ إِلَّا بِهَارِقِيَانِي
بِمَا حَمَلْتَ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ
عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْتَاهَا بَيْنَانِ
وَكَانَا بِجَنْبِي سُرْعَ مَا عَدَلَانِي
حَلِيفًا لَهُمْ لِأَزْمِ وَهَوَانِ
وَقَلْبِكَ مَقْسُومًا بِكُلِّ مَكَانِ
وَأَلْزَمْتَ قَلْبِي دَائِمَ الحَفَقَانِ
وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الهَمَلَانِ
وَعَفْرَاءَ يَوْمَ الحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
أَبَالهَجْرٍ مِنْ عَفْرَاءَ تَسْجِيَانِ
بِلِحْمِي إِلَى وَكْرِيكَمَا فَكَلَانِي
وَلَا تَهْضِمَا جَنْبِي وَأَزْدِرْدَانِي
وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ

- ٣٧ - أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوَشَاةَ وَقَوْلَهُمْ
٣٨ - إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ
٣٩ - تَكْنُفَنِي الْوَأَشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
٤٠ - وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ أَرْضُهُ
٤١ - يُكَلِّفُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً
٤٢ - فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِبًا
٤٣ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِي
٤٤ - أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ وَأَدِيًّا
٤٥ - ضَحِينًا وَمَسْتَنَّا جُنُوبٌ ضَعِيفَةٌ
٤٦ - تَحَمَلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَاطَّقْتُهَا
٤٧ - فَيَا عَمٌّ لَا سَقِيتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
٤٨ - وَمَنْيْتَنِي عَفْرَاءً، حَتَّى رَجَوْتُهَا
٤٩ - فَوَاللَّهِ لَوْ لَا حُبُّ عَفْرَاءَ مَا التَّقَى
٥٠ - رِوَاقَانِ خَفَّاقَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا
٥١ - وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَمَانَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
٥٢ - أَعْفْرَاءُ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَذَقْتَنِي
٥٣ - كَأَنَّ وَشَاحِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا
٥٤ - فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيَلًا كَأَنَّهُ
٥٥ - أُحِبُّ ابْنَةَ الْعُدْرِيِّ حُبًّا وَإِنْ نَأَتْ
٥٦ - وَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَعْيِي لِمُحَدِّثٍ
- فَلَانَةٌ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلَانٍ
تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِي
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لَكَفَّانِي
أَحَاذِرُهُ مِنْ شُؤْمِهِ لِأَتَانِي
وَمَالِي يَا عَفْرَاءُ غَيْرُ ثَمَانٍ
أَخَالِي، وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
ضُحَى .. وَقَلُوصَانَا بِنَا تَخِيدَانِ
نَعَامٍ وَبِرِّكَ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
نَسِيمٌ لِرِيَاهَا بِنَا خَفَقَانُ
وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
بِلَالًا فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ
وَشَاعَ الَّذِي مَنِيْتُ كُلَّ مَكَانِ
عَلَيَّ رِوَاقَا بَيْتِكَ الْخَلَقَانِ
إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِيقَانِ
وَرَحَلِي عَلَى نَهَاضَةِ الْحَدْيَانِ
وَحُزْنِ أَذَابِ الْعَيْنِ بِالْهَمَلَانِ
وَقَامَتْ، عِنَانًا مُهْرَةً سَلْسَانِ
عَلَى الْكِبْدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
وَدَانِيْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَا مُتَدَانِ
حَدِيثًا ، وَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَنَجَّانِي

٥٧ - وَقَدْ تَرَكَتْ عَفْرَاءُ قَلْبِي كَأَنَّهُ جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمُ الْخَفَقَانِ

- ١ - عُوجَا : مُرًّا. السَّيْلَانِ الدَّائِمِ.
- ٢ - أَجْمِيلًا : لِصَنَعًا جَمِيلًا. ٣٣ - دِمْنَةُ الدَّارِ : أَثْرُهَا الْبَاقِي مِنْ بَعْرِ وَرِمَادٍ وَنَحْوَهُمَا. تَتَّجِيَانِ : تَتَحَدَّثَانِ.
- ٣ - إِنْسَانِ الْعَيْنِ : الْمَثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سَوَادِهَا. ٣٥ - إِزْدَرَدٌ : اسْتَرْطَ وَابْتَلَعَ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ.
- ٤ - الْحَاضِرُ : الْحَيُّ الْعَظِيمُ أَوْ سَاكِنُوهُ. الْبَلْقَاءُ : بَلْدَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ عَمَّانَ. ٣٧ - خَلَّةٌ : صَاحِبَةٌ وَصَدِيقَةٌ.
- ٥ - شَحِطَ النَّوَى : بَعُدَ السَّفَرُ وَالْإِرْتِحَالُ. ٣٩ - تَكَنَّفَنِي : أَحَاطُوا بِي.
- ٦ - عَانِيًا : أُسِيرًا مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ. ٤٣ - الْقَلُوصُ : النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ النَّشِيطَةُ. تَحْدَانُ : تُسْرِعَانُ فِي السَّيْرِ.
- ١٠ - تَكْفَانٌ : تَسِيلَانٌ بِالْدمْعِ. ٤٤ - نَعَامٌ : وَادِيٌ بِالْيَمَامَةِ كَثِيرُ الزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ. بَرَكٌ : اسْمٌ وَادٍ آخِرٌ يَلْتَقِي مَعَهُ.
- ١٢ - جَدَلَانٌ : مَثْنَى جَدَلٍ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْجَدَلِ وَالْخِصُومَةِ. ٤٥ - ضَحِينًا : مَسْنَا حَرًّا الشَّمْسِ. رِيَاهَا : رَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ.
- ١٦ - لُبَانَةٌ : حَاجَةٌ أَوْ وَطْرٌ. وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ.
- ١٩ - يَعْدِلُونِي : يَلُومُونِي. ٤٧ - الْبِلَالُ : كُلُّ مَا يُبَلُّ بِهِ الْخَلْقُ مِنْ مَاءٍ أَوْ لَبَنٍ وَنَحْوَهُمَا.
- ٢٠ - لَيْسَ لِي بِهِ يَدَانٌ : لَا قُدْرَةَ لِي عَلَى تَحْمِلِهِ. ٤٩ - الرُّوَاقُ : سِتْرٌ يُمَدُّ تَحْتَ سَقْفِ الْبَيْتِ.
- ٢٢ - الْعَرَافُ : الطَّيِّبُ وَالْكَاهِنُ. ٥٠ - الْأُرُوحُ : الرِّيَاحُ. يَصْطَلِفَانُ : يَهْتَزَّانُ وَيَضْطَرِبَانُ.
- ٢٣ - الْعَوَادُ : زَوَّارُ الْمَرِيضِ. يَبْتَدِرَانُ : يَتَسَابَقَانُ. ٥١ - الْأَطْعَانُ : جَمْعُ طَعْنَةٍ وَهِيَ الْهُودُحُ أَوْ الْمَرْأَةُ الْعُودَةُ وَالرَّقِيَّةُ : أَدْعِيَةٌ خَاصَّةٌ تُقْرَأُ أَوْ تُكْتَبُ وَتُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَتَقِيهِ الْعَيْنُ أَوْ لِتَشْفِيهِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ جُنُونٍ أَوْ قَزَعٍ.
- ٢٤ - الْعُودَةُ وَالرَّقِيَّةُ : أَدْعِيَةٌ خَاصَّةٌ تُقْرَأُ أَوْ تُكْتَبُ وَتُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَتَقِيهِ الْعَيْنُ أَوْ لِتَشْفِيهِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ جُنُونٍ أَوْ قَزَعٍ.
- ٢٦ - لَآثٌ وَالتَّائِثُ الْعِمَامَةُ : لَفَّهَا وَعَصَبَهَا عَلَى رَأْسِهِ. ٢٧ - سُرْعَ مَا : مَا أَسْرَعَ مَا.
- ٢٨ - السَّجِيَّةُ : الْخَلْقُ وَالطَّبِيعَةُ. دَائِمُ الْخَفَقَانِ : خَفَقَانَا دَائِمًا.
- ٣١ - أَوْرَثْتَنِي : أَكْسَبْتَنِي وَسَبَّبْتَنِي لِي. دَائِمُ الْهَمْلَانِ :



شعراء العصر الأموي

يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ

٢٥ - ٦٤ هـ

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأمّه هي مَيْسُونُ بنتُ بَحْدَلِ الكلبية. وليَ الحُكْمَ بعد وفاة أبيه وبويع بالخلافة، ولكنَّ الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير امتنعا عن مبايعته، فأمر يزيد والي الكوفة، عبد الله بن زياد، بمحاربة الحسين وأشياعه فهزمهم في كربلاء وقتل الحسين في تلك الموقعة، ثم أرسل حملة إلى المدينة ومكة بقيادة مُسَلِّمِ بن عُقْبَةَ والحُصَيْنِ بن نُمَيْرٍ لإخضاع ابن الزبير، ولكنَّ يزيد تُوفِّيَ قبل أن يُقْضَى على تمردِ ابن الزبير.

عُرِفَ يزيد بانصرافه إلى اللهو والصيد ومعاقرة الخمر. أما ما يُنسَبُ إليه من شعرٍ فزاحرٌ بالتشبيهات والاستعارات الطريفة والمبتكرة التي شُغِلَ بها البلاغيون استشهادهً وتحليلاً كقوله المشهور:

وَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتُ وَرَدًّا، وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

ذاتُ الوشاح

- ١ - خُذُوا بِدَمِي ذَاتَ الْوَشَاحِ فَإِنِّي
 ٢ - وَلَا تَقْتُلُوهَا إِن ظَفِرْتُمْ بِقَتْلِهَا
 ٣ - وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَجَدْتُ بَنَانَهَا
 ٤ - فَقُلْتُ: خَضِبَتِ الْكَفَّ بَعْدِي، أَهْكَذَا
 ٥ - فَقَالَتْ وَأَبَدَتْ فِي الْحَشَا حَرَقَ الْجَوَى
 ٦ - وَعَيْشِيكَ مَا هَذَا خِضَاباً عَرَفْتُهُ
 ٧ - وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ نَائِيًا
 ٨ - بَكَيتُ دَمًا يَوْمَ النَّوَى فَمَسَحْتُهُ
- رَأَيْتُ بَعِينِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِي
 بَلَى خَبَرُوهَا بَعْدَ مَوْتِي بِمَاتَمِي
 مُخَضَّبَةٌ تَحْكِي عُصَارَةَ عَنْدَمِ
 يَكُونُ جَزَاءُ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِّمِ؟
 مَقَالَةٌ مَنْ فِي الْقَوْلِ لَمْ يَتَبَرَّمِ
 فَلَا تَكُ بِالْبُهْتَانِ وَالزُّورِ مُتَهَمِي
 وَقَدْ كُنْتَ لِي كَفِّي وَزَنْدِي وَمِعْصَمِي
 بِكَفِّي، وَهَذَا الْأَثْرُ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ

- ٤ - المستهَام: الذي ذهبَ عقله من العشق فهَامَ على وجهه، المُتَمِّم: الذي استعْبَدَهُ الحُبُّ وذهبَ بعقله.
 ٥ - الجَوَى: شِدَّةُ الوجْدِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ عَشْقٍ، لَمْ يَتَبَرَّمِ: لَمْ يَتَضَجَّرْ.
 ٦ - البُهْتَان: الكَذِبُ وَالإفْتِرَاءُ.
 ٦ - السُّوَى: القِرَاقِ.

- ١ - خُذُوا بِدَمِي: عَاقِبُوا عَلَي قَتْلِي وَإِزْهَاقِ مُهْجَتِي، الْوَشَاح: نَسِيْجٌ عَرِيضٌ مُرْصَعٌ بِالْجَوَاهِرِ تَشُدُّهُ الْمِرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَخَصْرِهَا.
 ٣ - الْبَنَان: الْأَصْبَاعُ أَوْ أَطْرَافُهَا، وَاحْدَتُهَا بَنَانَةٌ، مُخَضَّبَةٌ: مَصْبُوعَةٌ بِالْخِضَابِ وَهُوَ الْحِنَاءُ. تَحْكِي: تُشْبِهُ وَتُمَاطِلُ، الْعَنْدَمِ: نَبَاتٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْقَرْنِيَّاتِ تُسْتَخْرَجُ مِنْ خَشْبِهِ أَصْبَاغٌ مُخْتَلِفَةٌ.

مَطَرُ اللُّؤْلُؤِ

- ١ - نَأَلْتُ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنْلَهُ يَدِي
 - ٢ - كَأَنَّهُ طَرَقُ نَمْلِ فِي أَنَامِلِهَا
 - ٣ - وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 - ٤ - مَدَّتْ مَوَاشِطُهَا فِي كَفِّهَا شَرَكًا
 - ٥ - إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ
 - ٦ - سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ: لَا تَغْرِبْنَا
 - ٧ - فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا بِالْحُبِّ مَاتَ جَوَى
 - ٨ - فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَلٍ
 - ٩ - قَدْ خَلَفْتَنِي طَرِيحًا وَهِيَ قَائِلَةٌ
 - ١٠ - قَالَتْ لِطَيْفِ خِيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى:
 - ١١ - فَقَالَ: خَلَفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمًا
 - ١٢ - فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، الْوَفَا فِي الْحُبِّ شَيْمَتُهُ
 - ١٣ - وَأَسْتَرْجَعْتَ سَأَلْتُ عَنِّي، فَقِيلَ لَهَا
 - ١٤ - وَأَمْطَرْتَ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ
 - ١٥ - وَأَنْشَدْتَ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً
 - ١٦ - وَاللَّهِ مَا حَزِنْتَ أُخْتُ لِفَقْدِ أَخٍ
 - ١٧ - إِنَّ يَحْسِدُونِي عَلَى مَوْتِي، فَوَا أَسْفَى
- نَقَشًا عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلْدِي
أَوْ رَوْضَةً رَصَعَتْهَا السُّحْبُ بِالْبَرْدِ
وَنَبْلُ مُقْلَتِهَا تَرْمِي بِهِ كَبِدِي
تَصِيدُ قَلْبِي بِهَا مِنْ دَاخِلِ الْجَسَدِ
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ
مَنْ رَامَ مِنَّا وَصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ
مِنَ الْغَرَامِ، وَلَمْ يُبْدِءْ وَلَمْ يُعِدِ
إِنَّ الْمُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ
تَأَمَّلُوا كَيْفَ فَعَلَ الطَّيْبِيُّ بِالْأَسَدِ
بِاللَّهِ صِفَهُ، وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
وَقُلْتُ: قِفْ عَن وُرُودِ الْمَاءِ، لَمْ يَرِدِ
يَا بَرْدَ ذَلِكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي
مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ، دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
مِنْ غَيْرِ كُرْهِ وَلَا مَطْلٍ وَلَا مَدَدِ
حُزْنِي عَلَيْهِ وَلَا أُمَّ عَلَى وَكْدِ
حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنْ الْحَسَدِ

- ١٣ - الرَّمَقُ: بقية الروح. دَقَّتْ يَدًا بِيَدٍ: صربت كَفًّا بكفٍّ تَحْسِرًا وتَفْجُعًا عليه.
- ١٤ - اللُّؤْلُؤُ: الدرُّ ويراد به ههنا الدموع، والرجس: نَبَتٌ من الرياحين طَيِّبُ الرائحة تُشَبِّهُ بزهرته العيون، والورد: هو الزهر المعروف تُشَبِّهُ بحمرته الحدود، والعناب: شجر من الفصيلة السُّدْرِيَّةِ أحمر الثمر لذيذ الطعم، شُبِّهَتْ بحُمْرته شَفَتَا الموصوفة، أما البَرْدُ فالمقصود به الأسنان شُبِّهَتْ به لنصاعة بياضها.
- ١٥ - مَطَّلٌ: تأخير. مَدَّدَ: إطالة وتمهل.

- ١ - نَقَشًا: وَشْمًا، أوهت: أضعفت، جَلَدِي: قدرتي على الصبر والتحمل.
- ٢ - أَنَامِلُهَا: أطراف أصابعها، واحدتها أَنَمَلَةٌ.
- ٣ - نَبَلٌ مقلتها: سِهَامٌ لحاظها.
- ٦ - رَامٌ: طَلَبٌ، الكمد: الحُزن والغَمُّ.
- ٧ - جَوَى: حُرْقَةٌ.
- ٩ - الظبي: الغزال.
- ١٢ - شِيَمْتُهُ: خُلِقُهُ، يَا بَرْدُ: نداء يُراد به التعجب، أي ما أَبْرَدَ وَأَلْدُّ.

مَجْنُونٌ لَيْلَى

توفي عام ٧٠ هـ

هو قيس بن الملوّح من بني عامر بن صعصعة، أشهر شعراء الحبّ العذري عند العرب في كل العصور. عاش في صدر العصر الأموي، ولُقّبَ بمجنون ليلى نسبة إلى ليلى بنت مهدي بن سعد بن كعب بن ربيعة التي هام بها وملكته عليه لُبّه ووجدانه فأخذ يُشَبِّبُ بها ويكثر من ذكرها في شعره حتى استفاضَ خبره وجرّت قصة حبّه لها على كل لسان وسارت بها الركبان في كل مكان. فلما تقدّم ليخطبها إلى أهلها رفض والدها أن يزوجه ابنته لأن العادات والتقاليد العربية المرعية آنذاك كانت تحظر على من يُشَبِّبُ بفتاة أن يتزوج بها دفعا لمظنّة الصلّة بها قبل الزواج وشبهة ستر العار.

وأشتمت والد ليلى في التضييق على قيس فمنعه من رؤيتها وزيارتها، وأجبر ابنته على الزواج من رجل غيره صونا لسمعتها وشرفها وكفاً لألسنة الناس، فهم قيس على وجهه يذرع الفياضي شارد الذهن، مُشَتَّتَ الفكر، حائر النفس، سقيم الفؤاد حتى أصابه مثل الجنون فكان إذا أغشي عليه لا يُفِيقُ حتى يسمع اسم ليلى. وظل على هذه الحال، كما يقول الرواة، إلى أن أدركته يد المنون.

وقد ذهب بعض النقاد من ذوي البصير بالشعر إلى أن قصة المجنون منحولة، مستندين في ذلك إلى أن الكثير من الأشعار المنسوبة إليه تروى أيضاً لغيره من الشعراء العذريين أمثال توبة بن الحمير، وعروة بن حزام، وقيس بن ذريح، وجميل بن معمر. ولعل الأقرب إلى الصواب أن لقصة المجنون أصلاً من الواقع التاريخي وأنه طرأ عليها من الزيادات والتنميقات ما يطرأ على أمثالها من القصص الغرامية والبطولية التي تكاد تُشبه الأساطير.

يمتاز شعره بما يمتاز به الشعر العذري عموماً من الرقة والعذوبة، وصدق العاطفة، وحرارة الوجد، ولوعة الحرمان، وروعة التصوير، وخلو من التكلف والصنعة اللفظية.

المونسة

هي أشهر قصائد الخنون وأطولها. قيل إنه كان يحفظها دون سائر اشعاره؛ سُميت بهذا الاسم لأنه كان لا يخلو بنفسه إلا وينشدها فتأنس بها روحه.

- ١ - تَذَكَّرْتُ لَيْلِي ، وَالسَّيِّئَ الْخَوَالِيَا
 - ٢ - وَيَوْمٍ كَظَلِ الرَّمْحُ ، قَصَّرْتُ ظِلَّهُ
 - ٣ - «بِشَمْدِينَ» لَاحَتْ نَارُ لَيْلِي ، وَصُحْبَتِي
 - ٤ - فَقَالَ بَصِيرُ الْقَوْمِ أَلَحَتْ كوكباً
 - ٥ - فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ نَارُ لَيْلِي تَوَقَّدَتْ
 - ٦ - فَلَيْتَ رِكَابَ الْقَوْمِ لَمْ تَقْطَعْ الْغَضَى
 - ٧ - فَيَا لَيْلٍ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٍ
 - ٨ - خَلِيلِيَّ إِنْ لَا تَبْكِيَانِي أَلْتَمِسُ
 - ٩ - فَمَا أَشْرَفُ الْأَيْفَاعِ الْأَصْبَابَةَ
 - ١٠ - وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا
 - ١١ - لَحَا اللَّهُ أَقْوَاماً يَقُولُونَ: إِنَّهَا
 - ١٢ - خَلِيلِيَّ، لَا وَاللَّهِ، لَا أَمْلِكُ الَّذِي
 - ١٣ - قَضَاهَا لِغَيْرِي، وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا
 - ١٤ - وَخَبَّرْتُمَانِي أَنَّ «تَيْمَاءَ» مَنْزِلٌ
- وَأَيَّامَ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهِ نَاهِيَا
بَلِيلِي، فَلَهَّانِي، وَمَا كُنْتُ لِأَهِيَا
«بِذَاتِ الْغَضَى» نُزْجِي الْمَطِيَّ النَّوْاجِيَا
بَدَأَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرْدًا يَمَانِيَا
«بَعْلِيَا»، تَسَامَى ضَوْؤُهَا، فَبَدَأَ لِيَا
وَكَيْتَ «الْغَضَى» مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
إِذَا جِئْتُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أَدْرِ مَا هِيَا
خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكِي لِيَا
وَلَا أَنْشِدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا
يَظُنُّنَ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا
قَضَى اللَّهُ فِي لَيْلِي، وَلَا مَا قَضَى لِيَا
فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلِي ابْتِلَانِيَا
لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاسِيَا

- ١٥ - فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدِ انْقَضَتْ
١٦ - فَيَا رَبِّ سَوْ الحُبِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
١٧ - فَمَا طَلَعَ النُّجْمُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ
١٨ - وَلَا سِرْتُ مِيلًا مِنْ دِمَشْقَ وَلَا بَدَا
١٩ - وَلَا سُمِّتَ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ
٢٠ - وَلَا هَبَّتِ الرِّيحُ الجُنُوبُ لِأَرْضِهَا
٢١ - فَإِنْ تَمَنَعُوا لَيْلَى وَتَحْمُوا بِلَادَهَا
٢٢ - فَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحِبُّهَا
٢٣ - قَضَى اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا
٢٤ - وَإِنَّ الَّذِي أَمَلْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ
٢٥ - أَعَدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
٢٦ - وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّنِي
٢٧ - أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا
٢٨ - وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنَّ حُبَّهَا
٢٩ - أَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا
٣٠ - خَلِيلِي «لَيْلَى» أَكْبَرُ الْحَاجِ وَالْمُنَى
٣١ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْكَيْتَنِي يَا حَمَامَةَ الـ
٣٢ - خَلِيلِي مَا أَرْجُو مِنَ الْعَيْشِ بَعْدَمَا
٣٣ - وَتُجْرِمُ لَيْلَى ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّ نِي
٣٤ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا خَلِيلِي صَبَابَةٍ
- فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى الْمَرَامِيَا
يَكُونُ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
وَلَا الصُّبْحُ إِلَّا هَيَّجًا ذِكْرَهَا لِيَا
سُهَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّامِ إِلَّا بَدَالِيَا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلِّ دَمْعِي رَدَائِيَا
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا بَتُّ لِرِيحِ حَانِيَا
عَلَيَّ فَلَنْ تَحْمُوا عَلَيَّ الْقَوَائِيَا
فَهَذَا لَهَا عِنْدِي، فَمَا عِنْدَهَا لِيَا
وَبِالشُّوقِ مِنِّي وَالْغَرَامِ قَضَى لِيَا
أَثَابَ فُوَيْدِي وَأَسْتَهَامَ فُوَادِيَا
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا
بِوَجْهِي، وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّي وَرَائِيَا
وَعُظْمَ الْجَوَى أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
أَوْ اشْبَهَهُ، أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
فَمَنْ لِي بِلَيْلَى، أَوْ فَمَنْ ذَا لَهَا بِيَا
عَقِيقِ وَأَبْكَيْتِ الْعُيُونَ الْبَوَاكِيَا
أَرَى حَاجَتِي تُشْرَى وَلَا تُشْتَرَى لِيَا
سَلَوْتُ، وَلَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ مَا بِيَا
أَشَدُّ عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي تَصَافِيَا

- ٣٥ - خَلِيلَانِ لَا نَرْجُو اللَّقَاءَ، وَلَا نَرَى
٣٦ - وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ أَنْ تَعْرِضَ الْمُنَى
٣٧ - يَقُولُ أَنَسٌ عَلَّ مَجْنُونٌ عَامِرٌ
٣٨ - إِذَا مَا اسْتَطَالَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
٣٩ - إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنِي بَعِينِكَ لَمْ تَزَلْ
٤٠ - فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشِي
٤١ - وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقِي وَلَا عِدًّا
٤٢ - أَمْضَرُوهُ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا
٤٣ - إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتُنِي
٤٤ - يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا، وَإِنْ تَكُنْ
٤٥ - وَإِنِّي لِأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ
٤٦ - هِيَ السَّحْرُ إِلَّا أَنْ لِلْسِحْرِ رُقِيَّةٌ
٤٧ - إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتِ أَمَامَنَا
٤٨ - ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي فِي فُؤَادِي فَأَصْبَحْتَ
٤٩ - أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا
٥٠ - أَسْأَلُكُمْ هَلْ سَالَ «نَعْمَانُ» بَعْدَنَا
٥١ - أَلَا يَا حَمَامِي بَطْنِ نَعْمَانَ، هِجْتُمَا
٥٢ - وَأَبْكَيْتُمَانِي وَسَطَّ صَحْبِي، وَلَمْ أَكُنْ
٥٣ - وَيَا أَيُّهَا الْقُمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا
٥٤ - فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَطَرَبْتُمَا، أَوْ أَرَدْتُمَا
- خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا
بِوَصْلِكَ أَوْ أَنْ تَعْرِضِي فِي الْمُنَى لِيَا
يُرِيدُ سُلُوبًا ، قُلْتُ أَنِّي لِمَا بِيَا
فَشَأْنُ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ وَشَأْنِيَا
بِخَيْرٍ، وَجَلَّتْ غَمْرَةٌ عَن فُؤَادِيَا
وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَنْعَمْتَ بِالْيَا
يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَأَى لِيَا
وَمُتَّخِذًا ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا
شِمَالًا يُنَازِعُنِي الْهُوَى عَن شِمَالِيَا
لَعَلَّ حِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى حِيَالِيَا
وَإِنِّي لَا أَلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا
كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرِكَ هَادِيَا
لَهَا وَهَجٌّ مُسْتَضْرَمٌ فِي فُؤَادِيَا
عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا
وَحُبُّ إِلَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا
عَلَيَّ الْهُوَى لَمَّا تَغْنَيْتُمَا لِيَا
أَبَالِي دُمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
بِلِحْنِيكُمَا ثُمَّ اسْجَعَا عَلَّلَانِيَا
لِحَاقًا بِأَطْلَالِ «الْغَضَى» فَاتَّبَعَانِيَا

- ٥٥ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لِلَّيْلِ وَمَالِيَا
٥٦ - أَلَا أَيُّهَا الْوَاشِي بِلَيْلِي، أَلَا تَرَى
٥٧ - لَعْنُ ظَعْنِ الْأَحْبَابُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
٥٨ - مُعَذِّبِي، لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ هَائِمًا
٥٩ - مُعَذِّبِي، قَدْ طَالَ وَجَدِي وَشَفَنِي
٦٠ - وَقَائِلَةٌ وَارْحَمْتَا لِشَبَابِهِ
٦١ - وَوَدِدْتُ عَلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَّهُ
٦٢ - أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْعِرَاقِ أَعْنِي
٦٣ - يَقُولُونَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
٦٤ - تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى
٦٥ - فَيَارَبُّ إِذْ صَيَّرْتَ لَيْلِي هِيَ الْمَنَى
٦٦ - وَإِلَّا فَبَغْضُهَا إِلَيَّ وَأَهْلَهَا
٦٧ - عَلَيَّ مِثْلَ لَيْلِي يَقْتُلُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ
٦٨ - خَلِيلِي إِنْ ضُنُّوا بِلَيْلِي، فَقَرِّبَا

- ١ - الخوالي: السوالف.
٢ - كظلل الرمح: مفرد في الطول.
٣ - ثمدين وذات الغضبي: إسما موضعين. نزرجي: نسوق. المطي: الركائب، الواحدة مطية، النواجي: التي تُنْجِي أصحابها من الخطر لسرعتها.
٦ - الغضبي: شجر شائك.
٩ - أشرِف: أعلو وأصعد. الأبقاع: جمع يفاع وهو كل ما ارتفع من الأرض من تلة أو جبل أو نحوهما. صبابة: شوقاً.
١١ - لَعْنًا: لعن وقبح.
١٤ - تيماء: واحة في شمالي جزيرة العرب بالقرب منها كان الأبلق حصص السموأل بن عاديا. ألقى المراسي: ثبت واستقر.
١٥ - النُّوَى: البعد.
١٦ - كَفَأًا: مُتَسَاوِيًا.
١٨ - سُهَيْل: نجم يمني يطلع على بلاد العرب عند انقضاء القيظ.
١٩ - السَّمِي: الموافق في الإسم لشخص أو لشيء ما.

- ٢١ - تحموا بلادها عليّ: تمنعوني من دخولها. تحموا عليّ القوافيا: تمنعوني من نظم الأشعار فيها.
- ٢٤ - أم مالك: كنية ليلى، الفؤيد: تصغير الفؤد وهي جانب الرأس، إستهام: شغف حباً.
- ٢٧ - يَمَمْتُ: قصَدْتُ.
- ٢٨ - عَظُمَ الجوى: شدة الجود.
- ٣٠ - الحاج: المأرب، واحدها حاجة.
- ٣١ - العقيق: اسم موضع.
- ٣٢ - تُشْرِي: تُباع.
- ٣٣ - سلوت: نسيتها وتركت ذكرها.
- ٣٦ - أَسْتَحْيِك: أخلجُ منك.
- ٣٧ - أئى: كيف.
- ٣٨ - يتمنى الشاعر إذا طال فراقه أن يحين أجله.
- ٣٩ - جَلَّتْ: كَشَفَتْ، غَمْرَة: شدة.
- ٤١ - النضو: المهزول من الإبل وغيرها، والمراد به ههنا جسمه التحيل البالي.
- ٤٢ - أمضوبة على أن أزورها: أمحجور عليّ زيارتها.
- ٤٣ - الأرض الفضاء: هي الأرض الواسعة أو الخالية. أصانع: أداري وأحتال في الملاحظة، الرُحل: ما يوضع على ظهر البعير للركوب كالسُرُج للفرس: جيالي: جهتي وقبائلي.
- ٤٤ - يَنازعني: يُجادبني ويشدني.
- ٤٥ - أَسْتَعْشِي: أَتَغَطِّي بشيبي استحضاراً للنوم.
- ٤٦ - رُقِيَّة: أدعية خاصة يُداوى بها المجنون والمريض ونحوهما. لا أَلْفِي: لا أجد. الدهر: طول الدهر.
- ٤٧ - أدلجنا: سِرنا من أول الليل. المطايا: الركائب.
- ٤٨ - ذَكَتْ: اِتَّقَدْتُ واشتد لهيبها.
- ٤٩ - الرُكْب: جمع راكب. اليمانون: القاصدون اليمَن، عَرَجوا: ميلوا وانعطفوا.
- ٥٠ - نَعَمَان: اسمُ وادٍ. وَحُبُّ إلينا: ما أحبه إلينا وآثره عندنا، وهي صيغة مدح وتعجب.
- ٥٣ - قَمْرِيَّة: حمامة مطوقة حسنة الصوت. سَجَع الحَمَام: غرَّد. عِلَّانِي: عالجاني واشفياني من مرضي.
- ٥٤ - أطلال: جمع طَلل وهو ما بقي من آثار الديار.
- ٥٥ - لَيْتَ شِعْرِي: ليتني أعلم.
- ٥٧ - طَعَنَ: سارَ وارتحل.
- ٥٨ - سَخِينِ العَيْن: أي لشدة بكائه وحرقته، الحِرَّان: الملهوف أو الشديد العطش.
- ٥٩ - وَجَدِي: حُزْنِي. شَفْنِي بَرَانِي وَأَنحَلْنِي،
- ٦١ - على طيب الحياة: رَغَمَ طيبها وحلاوتها.
- ٦٢ - شَجَنِي: هَمِّي وحُزْنِي.
- ٦٤ - تَمَادِيًا: إمعاناً وثبدةً ولَجَاجَةً.
- ٦٥ - زَيْنِي: جَمَلْنِي وَحَبَبْنِي.
- ٦٧ - على اليأس طاوياً: مُخْفِيًا فِي طَوَيْتِي القنوطَ من الظفر بها.

وَدَاعٍ دَعَا

- ١ - وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْحَيْفِ مِنْ مِثْيُ
 - ٢ - دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا
 - ٣ - يُنَادِي سِوَاهَا أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ
 - ٤ - أَقُولُ لَهَا يَوْمًا وَقَدْ شَطَّ بِي النَّوَى
 - ٥ - حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا بَيْنَنَا ذِي الْحَشَى
 - ٦ - جَعَلْنَا عِلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
 - ٧ - فَأَعْرِفُ مِنْهَا الْوُدَّ مِنْ لَيْنِ طَرْفِهَا
 - ٨ - إِذَا عِبْتَهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالِعًا
 - ٩ - هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ
 - ١٠ - إِذَا ذُكِرْتَ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا
 - ١١ - تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى
 - ١٢ - وَتَزْعَمُ لَيْلَى أَنَّي لَا أُحِبُّهَا
 - ١٣ - بَلَى وَالَّذِي أَرْسَى بِمَكَّةَ بَيْتَهُ
 - ١٤ - بَلَى وَالَّذِي نَاجَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
 - ١٥ - بَلَى وَالَّذِي نَجَى مِنَ الْجُبِّ يُوسُفًا
- فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
وَلَيْلَى بِأَرْضٍ عَنْهُ نَازِحَةٌ تُغْرِي
مَتَى الْمُلتَقَى قَالَتْ قَرِيبٌ مِنَ الْحَشْرِ
سِوَاهَا حَبِيبٌ مِنْ عَوَانٍ وَمَنْ بِكْرِ
تَشَابُكَ لِحَظِّ هُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ
وَأَعْرِفُ مِنْهَا الْهَجَرَ بِالنَّظْرِ الشَّرِّ
وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ يُشَبَّهُ بِالْبَدْرِ
فَشْتَانًا مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بُلْبُلًا مِنْ قَطْرِ
كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ
بَلَى وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
بَلَى وَالْمِثَالِي وَالطَّوَّاسِينَ وَالْحِجْرِ
وَشَرَفَ أَيَّامَ الذَّبِيحَةِ وَالنَّحْرِ
وَأَرْسَلَ دَاوُدًا وَأَوْحَى إِلَى الْخَضِرِ

- ١٦ - بَلَىٰ وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
 ١٧ - سَأَصْبِرُ حَتَّىٰ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي
 ١٨ - سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ لَا أَمَلٌ حَدِيثُهَا
 ١٩ - عَزَائِي وَصَبْرِي أَسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى
 ٢٠ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَشِيَّةٌ مِنْ صُدُورِهَا
 ٢١ - عَلَيْهَا سَلَامٌ اللَّهُ مَا طَارَ طَائِرٌ

قراءتها في الصلاة، واستند المفسرون في ذلك إلى قوله عز وجل في الآية ٨٧ من سورة الحجر: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ».

الطواسين : السور التي تتألف فواتحها من الحرفين المقطعين «طس»، وهي في القرآن الكريم ثلاث: الشعراء وتبدأ بالحروف طسم، والنمل وتبدأ بالحرفين طس، والقصاص وتبدأ بالحروف طسم، والمراد بالقسم مجمل سور القرآن، لا هذه السور الثلاث فحسب.

١٤ - نَاجِي: سَارٌ وَخَصَّ بِالْحَدِيثِ، الطُّور: هُوَ جَبَلٌ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ نَبِيَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٥ - الْجَب: البئر التي لم تُبْنِ بالحجارة ونحوها . الخضر: هو أحد أولياء المسلمين وصاحب موسى عليه السلام وقصته معه مذكورة في سورة الكهف.

١٧ - نَائِبَات: مصائب وكوارث.

١٩ - أَسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى: أعاناني عليه.

٢٠ - صُدُورِهَا: صَدُّهَا.

٢١ - الرُّكْبَان: جمع الراكب.

١ - الحَيْف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خَلَفَ أَبِي قَبِيصٍ بِمَكَّةَ. مَنَى: بلدة قرب مكة المكرمة ينزلها الحجاج أيام التشريق.

٣ - أَسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ: أَنْزَلَ بِهِ مَا يُكَيِّهُ لِأَنَّ دُمُوعَ الْحَزَنِ تَكُونُ سَاخِنَةً، وَهِيَ صَبِيغَةٌ دَعَاءٌ عَكْسُهَا قَوْلُهُمْ: أَقْرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ.

٤ - ثَنَطَ بِي النَّوَى: أَمَعَنْتُ فِي الْبُعْدِ. الْحَشْرُ: اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٥ - الْعَوَان: المتوسطة في العمر من النساء والبهائم.

٧ - طَرَفُهَا: نَظَرُهَا. النَّظَرُ الشَّزْرُ: النَّظَرُ بِطَرَفِ الْعَيْنِ غَضَبًا أَوْ اسْتِهْزَاءً

١٢ - اللَّيَالِي الْعَشْرُ: هُنَّ الْعَشْرُ الْأَوَائِلُ الْمُبَارَكَاتُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالشُّفْعُ وَالْوَتْرُ: الزَّوْجُ وَالْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالشُّفْعِ هُوَ يَوْمَ النَّحْرِ لِكَوْنِهِ الْعَاشِرَ،

وَالْوَتْرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لِكَوْنِهِ التَّاسِعَ وَقِيلَ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ،

يُقْسِمُ الشَّاعِرُ بِالآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ.

١٣ - بَيْتُهُ: الكعبة الشريفة. المثنائي: هي الآيات السبع من سورة الفاتحة وسميت بذلك لأنها ثنتي، أي تُكْرَرُ،

قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ

توفي عام ٧٠ هـ

هو قيس بن ذريح الكناني صاحب لُبْنَى بنت الحُباب الكعبية. رآها ذات مرة في أحد أسفاره فأستسقاها فسقته. وكانت هذه الفتاة طويلة القامة، جميلة المنظر، بهية الطلعة، عذبة الكلام فَشَغَفَتْهُ حَباً وأخذ يقول فيها الشعر. وطلب من والده أن يخطبها له فأبى، فتوجه إلى أمه يستعينها على قضاء حاجته فلم تُعِنهُ. فتوسط له الحسن بن علي، وكان رضيعه، فزوّجوه بها. وعاش الزوجان زمناً عيشةً ملؤها السعادة والوثام. كان قيسٌ، وحيد والديه، شديد البرّ والحفاوة بأمه فشغلته لبني عنها، فثارت حفيظة الأم وأخذت تتحين الفرص للايقاع بينهما. فلما مضى على الزواج زمن ولم تلد لبني لقيس ولدأ ألح عليه والده أن يتزوج فتاة غيرها فأبى، فأمره بتسريحها فلم يرض، وأقسم أبوه لا يُكْنَهُ سَقْفُ بَيْتٍ حتى يُطَلِّقَ زوجته، فكان قيس يخرج من بيت والده ويقف معظم النهار تحت الشمس يقاسي حرّها، ويجيء أبوه فيُظِلُّه بردائه إشفاقاً عليه من لظى الهجير. وظل على هذه الحال سنوات طويلة، ولكنه رضخ في نهاية الأمر لضغوط والديه فطلق لبني. غير أنه ندم على ذلك أشدّ الندم وأصابه مثل الجنون. وعاود قيس زيارة لبني بعد زواجها من رجل آخر فشكاه أهلها إلى الخليفة معاوية فأهدر دمه. ولما مات لبني أقبل على ضريحها يبكي كالطفل وحُمِلَ عن الضريح سقيماً مغشياً عليه من الحزن لا يفيق ولا يجيب أحداً حتى فاضت روحه.

لُبْنَى

- ١ - عَفَا سَرَفٌ مَنَ أَهْلِهِ فَسَرَاوِعُ
 - ٢ - لَعَلَّ لُبْنَى أَنْ يَحُمَّ لِقَاؤُهَا
 - ٣ - بِجِزْعٍ مِنَ الْوَادِي خَلَاعًا عَنْ أَبِيهِ
 - ٤ - وَكَمَا بَدَأَ مِنْهَا الْفِرَاقُ، كَمَا بَدَأَ
 - ٥ - تَمَنِّيْتَ أَنْ تَلْقَى لُبْنَانَكَ، وَالْمَنَى
 - ٦ - وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَأَمِقٍ لِحَبِيبِهِ
 - ٧ - وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا
 - ٨ - أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتَ بِالَّذِي
 - ٩ - وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ: اسْلَمِي
 - ١٠ - أَتُبْكِي عَلَيَّ، لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا
 - ١١ - فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةٌ
 - ١٢ - فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوَلَ اللَّهُ جَمْعَهُ
 - ١٣ - طَمِعْتَ بِلُبْنَى أَنْ تَرِيْعَ، وَإِنَّمَا
 - ١٤ - كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعِ إِذَا لَمْ تُتْلَقِهَا
 - ١٥ - فَيَا قَلْبُ خَيْرِنِي إِذَا شَطَّتِ النَّوَى
- فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالْتَّلَاعُ السُّدُافُ
بِعُضِّ الْبِلَادِ، إِنَّ مَا حُمَّ وَأَقَعُ
عَفَا وَتَخَطَّتْهُ الْعِيُونُ الْخَوَادِعُ
بَطَّهْرُ الصَّفَا الصَّلْدِ الشُّقُوقُ الشُّوَانِعُ
تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا، وَحِينًا تُطَاوِعُ
وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ
بَيِّنَ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصُّوَانِعُ
أَحَازِرُ مَنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْتَ وَأَقَعُ
طَوْتُ حَزْنًا وَأَرْفَضُ مِنْهَا الْمَدَامِعُ
وَكُنْتَ كَأَنَّ غِيَّةً وَهُوَ طَائِعُ؟
إِذَا نَزَعَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَارِعُ
مُشِتٌ، وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ
تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ
وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ
بِلُبْنَى وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ

- ١٦ - أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتِ مَعَ الْجَوَى
- ١٧ - فَمَا أَنَا إِنْ بَأْتِ لُبَيْنِي بِهَاجِعٍ
- ١٨ - وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى
- ١٩ - فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُؤَاتِنَا
- ٢٠ - أَلَيْسَتْ لُبَيْنِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنُهَا
- ٢١ - وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا
- ٢٢ - تَطَا تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطًا وَبَعْضُهُ
- ٢٣ - وَأَفْرَحُ إِنْ أَمَسَتْ بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ
- ٢٤ - كَأَنَّكَ بِدَعُ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
- ٢٥ - فَقَدْ كُنْتُ أَبْكَى وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ
- ٢٦ - وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ، وَحُبُّكُمْ
- ٢٧ - فَوَاكِبِي مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ وَالْأَسَى
- ٢٨ - وَأَعْجَلُ لِلْإِشْفَاقِ حَتَّى يَشْفِينِي
- ٢٩ - وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وِرَائِكُمْ
- ٣٠ - فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَعَظْرَافًا لِمَا تَرَى
- ٣١ - لَعَمْرِي لَمَنْ أَمَسَى وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
- ٣٢ - أَلَا تِلْكَ لُبَيْنِي قَدْ تَرَاخَى مَزَارُهَا
- ٣٣ - إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى، فَكَفَى بِهِ
- ٣٤ - أَبَائِنَةُ لُبَيْنِي وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى
- ٣٥ - يَظَلُّ نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ نَهَارُهُ
- أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ نَاسِي الْحَيَاءِ فَجَارِعُ
 إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِاللَّيَامِ الْمَضَاجِعُ
 ضَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ
 لُبَيْنِي، وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلَ جَامِعُ
 وَإِيَّايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
 وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
 أَطَاهُ بِرِجْلِي، لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ
 بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تُرْعِنِي الرَّوَاعِعُ
 وَلَمْ يَطَّلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
 بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمٍ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
 عَلَيَّ كَيْدِي مِنْهُ كُلُّومٌ صَوَادِعُ
 وَوَاكِبِي إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
 مَخَافَةً وَشَكَّ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
 لِتُرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الرَّوَاجِعُ
 وَيَا حُبَّهَا قَعُ بِالَّذِي أَنْتَ وَقَعُ
 مِنَ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
 وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
 جَوَى حُرْقٍ قَدْ ضُمْنَتْهَا الْأَضَالِعُ
 بِوَصْلٍ وَلَا صَرْمٍ فَيِيَّاسَ طَامِعُ
 وَتَهْدِينُهُ فِي النَّائِمِينَ الْمَضَاجِعُ

- ٣٦ - سَوَاءٌ، فَلَيْلِي مَنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا
٣٧ - وَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى
٣٨ - لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى، كَأَنَّهَا
٣٩ - نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا
٤٠ - أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
٤١ - لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ
٤٢ - أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتِيماً
٤٣ - هُمَا بَرَحَابِي مُعْوَلَيْنِ كِلَاهُمَا
٤٤ - إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الْبُكَاءَ عَشِيَّةً
٤٥ - وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى
٤٦ - وَمَا كُلُّ مَا مَنَنْتَكَ نَفْسُكَ خَالِياً
٤٧ - تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
٤٨ - وَجَانِبَ قُرْبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمْ
٤٩ - أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ
٥٠ - كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا
٥١ - أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَقَعُ
٥٢ - أَحَالَ عَلَيَّ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
٥٣ - فَمَنْ كَانَ مَحْزُوناً غَدًا لِفِرَاقِنَا
- تُقَسِّمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ الْمَصَارِعُ
لَمَّا حَمَلْتَهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعُ
شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ لَوَامِعُ
لِي اللَّيْلُ هَزَّتَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
وَيَجْمَعُنِي وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حَمٌّ لَا بُدَّ وَقَعُ
فُوَادٌ وَعَيْنٌ جَفْنُهَا - الدَّهْرُ - دَامِعُ
فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
شُحُوبٌ وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ
تُلَاقِي، وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ
فَحَنٌّ كَمَا حَنَّ الطُّوَارُ السَّوَاجِعُ
وَعَاوَدَةٌ فِيهَا هَيْامٌ مُرَاجِعُ
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ
وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - قَفْرٌ بَلَاعُ
وَهَلْ جَزَعٌ مِنْ وَشْكَ بَيْنِكَ نَافِعُ
وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَيَّ الْفَجَائِعُ
فَمِإْلَانِ فَلَيْبِكَ لِمَا هُوَ وَقَعُ

- ٢٦ - كَلُومٌ : جمع كَلْمٌ وهو الجرح. صَوَادِعٌ :
مُحَطَّمَةٌ.
- ٢٨ - يَشْفُنِي : يرِي بدني، وَشَكَّ البين: إقترابه.
- ٢٩ - أَعْمِدٌ: أَقْصِدُ.
- ٣١ - ما اختيرت عليه المضاجع: ما فَضِّلَ عَلَى مَضْجَعِهِ
مُضْجِعٌ.
- ٣٢ - تَرَاخَى: تباعد. يَنَازِعُ: يُجَادِبُ.
- ٣٤ - صَرْمٌ: قَطِيعَةٌ وفراق.
- ٣٥ - الوالهيْن: الشديدي الحزن أو الحنين. تَهْدَنُه:
تسكنه.
- ٣٧ - النَّوَى: تعني ههنا الحاجة.
- ٣٨ - وَجَبَاتٌ: خفقات.
- ٤١ - الرَّاحَتَيْنِ: كَفَيَّ اليدين.
- ٤٣ - بَرَّحَابِي: أَجْهَدَانِي. مُعَوِّلَيْنِ: بَاكِيَيْنِ بصوت
مرتفع. الدهرُ: طول الدهر.
- ٤٤ - أَنْفَدْنَا: إِسْتَنْزَفْنَا. قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ: اول ما يبرز
عند طلوعها.
- ٤٥ - الْأَشْجَاعُ: عروق ظاهر الكف أو هي مفاصل
الأصابع، واحداها أَشْجَعٌ، تعرى: يذهب ما عليها من
لحم.
- ٤٧ - تَدَاعَتْ: تَأَلَّبَتْ واجتمعت . وجهة: جهة
وناحية. حَنَّ: مَدَّ صوته توجعاً وشوقاً. الظُّوَارُ: جمع
ظَيْرٌ وهي المرضع لغير ولدها. السَّوَاجِعُ: جمع ساجعة
وهي الناقة التي تردد صوتها على وتيرة واحدة.
- ٤٨ - هَيَامٌ: جُنُونٌ مِنَ العشق، والهيام في الاصل داء
يُصِيبُ الإبل فتسخن جلودها ويكثر شربها للماء
وتنحل جسمها وتهيم في الأرض لا تعرى.
- ٤٩ - تَجَنَّحَ اليك الأصابع: تشير اليك.
- ٥٠ - بَلَاقِعٌ: جمع بَلَقَعٌ وهي الأرض الخالية من كل
شيء.
- ٥٢ - أَحَالَ عَلَيَّ الدهرُ: صَرَفَ الدَّوَاهِي نحوي.
- ٥٣ - فَمِلَانٌ: أَي فَمِنَ الْآن.
- ١ - عَفَا: دَرَسَ وزال أثره. سَرَّافٌ وَسَرَّارٌ: إسمان
لموضعين قرييين من مكة. أريك : اسم وادٍ.
- التَّلَاعُ: جمع تَلَعَةٌ وهي مسيل ما ارتفع من الأرض الى
بطن الوادي.
- الدوافع: التي تدفع بالماء إلى اسفل الوادي.
- ٢ - يَحِمُّ: يَقْدِرُ وَيَقْضِي.
- ٣ - جِرْزَعُ الوادي: جانبه وَمُنْعَطَفُهُ.
- ٤ - الصَّفَا: الصَّخْرُ. الصَّلْدُ: الصلب الأملس.
- الشوائع: الظاهرة.
- ٦ - وَامِقٌ: مُحِبٌّ.
- ٧ - إِنْشَقَّتِ العصا: تَفَرَّقَ الشَّمْلُ. الاديم: الجلد
المدبوغ.
- ٩ - قِيلَ: قَوْلِكَ. طَوَّتْ: كَتَمَتْ فِي نَفْسِهَا. إِرْفُضُ
الدَّمْعُ: سَالَ وَتَفَرَّقَ.
- ١٠ - غِيَّةٌ: ضَلَالَةٌ وَغَوَايَةٌ.
- ١٣ - تَرِيحٌ: تَعُودُ.
- ١٥ - شَطَّطَتْ: بَعَدَتْ. النَّوَى: الوَجْهَةُ وَالنَّبِيَّةُ وهي
المكان الذي ينوي المسافر إليه.
- ١٦ - الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ.
- ١٧ - هَاجِعٌ: نَائِمٌ فِي اللَّيْلِ.
- ١٨ - مُسْتَشْعِرُ الْجَوَى: لَابِسُهُ كَالشَّعَارِ وَهُوَ الثَّوْبُ
الذي يلي الجسد. نكاس، جمع نُكَّسٌ وهو عَوْدُ المَرَضِ
بعد النقاهة . روادع : موانع تمنعه من الحركة
والتصرف.
- ٢٠ - يُكِنُّهَا : يسترها ويؤويها، السقف : سقف
السماء.
- ٢١ - البهيم : الأسود . دجا عَمَّتْ ظَلَمْتُهُ كل شيء.
- ٢٢ - تَطَّأَ: أَي تَطَّأَ .
- ٢٣ - الحَدَثُ العادي: الخُطْبُ النازل بها. الروائع:
الأموال المُفْرَعَةُ.
- ٢٤ - يَدْعُ: من لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَابِقٍ.

جَمِيلُ بَثِينَةَ

توفي عام ٨٢ هـ

هو جميل بن عبدالله بن معمر من قبيلة عُذْرَةَ. اشتهر بجميل بثينة نسبة الى ابنة عمه بثينة بنت حُبَّاء بن حُنَّ بن ربيعة العُذْرِيَّة التي تعلقَ بحبها وهو غلام صغير وهي صغيرة لم تدرك البلوغ. وكان أهلوهما يقيمان في وادي القرى، وهو موضع في الحجاز قريب من المدينة المنورة.

ولم يكن جميل يرى ابنة عمه حتى ثبت فأخذ يذكرها في شعره ويشبب بها في قصائده، حتى استفاض خبره واشتهر أمره فحُرمت عليه تماماً كما حدث للمجنون مع ليلي، وزوجها أبوها لرجل من القبيلة اسمه نبيه بن الاسود، لكن زواجها لم يكن يمنعه من الاجتماع بها خلصة. وما زال يواعدها ويلتقي بها سرّاً حتى علم بذلك أهلها فشكوه الى الوالي ففر ناحية اليمن. ولما ارتحل أهلها الى الشام لحق بهم جميل فترقبوه وشكوه الى عشيرته فلم ينقطع عنها الا بعد ان زجره أهله وهددوه. ثم يَمُّم وجهه شطر مصر فأحسن واليها عبد العزيز بن مروان وفادته وأكرم مثواه ومرض هناك ومات. ويصفه الرواة بأنه كان جميل الوجه، مديد القامة، عريض ما بين المنكبين.

أما شعره ففيه يتجلى الحب العذري بأرقى مظاهره ونماذجه، فهو شعر ينبض بالحب العفيف الصادق، ويتفجر لوعة وحرقة، ويمتلئ بالشكوى وما يكابده العاشق الموله من الآم الحرمان وتباريح الشوق.

ومن أروع أشعاره في بثينة قوله:

لها في سوادِ القلبِ بالحُبِّ مِيعَةٌ
وما ذكرتكِ النفسُ يا بُنَّ مَرَّةً
وما استطرفتِ نَفْسِي حديثاً لِخُلَّةٍ
وقوله أيضاً :

وَإِنِّي لأَرْضَى مِنْ بُيُوتِنَا بِالَّذِي
بِلا وَبِأَنْ لَا أَسْتَطِيعَ وَبِالْمُنَى
وَبِالنَّظَرِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَنْقُضِي
لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَأَشِي لَقَرَّتْ بِبَلَابِلِهِ ٣
وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُوِّ قَدْ خَابَ آمِلُهُ
أَوْآخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ

١ - مِيعَةُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ.

٢ - الْخُلَّةُ: الصَّدِيقُ الْوَدُودُ.

٣ - الْبِلَابِلُ: جَمْعُ بَلْبَالٍ وَهُوَ شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسُ.

يموت الهوى مني

- ١ - أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ
 - ٢ - فَتَبْقَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ، وَأَنْتُمْ
 - ٣ - وَمَا أَنْسَمَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
 - ٤ - وَلَا قَوْلَهَا: لَوْلَا الْعْيُونُ الَّتِي تَرَى
 - ٥ - خَلِيلِي، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنُ
 - ٦ - أَلَا قَدْ أَرَى، وَاللَّهِ، أَنْ رَبُّ عَبْرَةٍ
 - ٧ - إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي
 - ٨ - وَإِنْ قُلْتُ: رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
 - ٩ - فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا
 - ١٠ - جَزْتِكَ الْجَوَازِي، يَا بُثَيْنَ، سَلَامَةٌ
 - ١١ - وَقُلْتُ لَهَا: بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاعْلَمِي
 - ١٢ - وَقَدْ كَانَ حَبِيْبُكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا
 - ١٣ - وَإِنَّ عَرُوضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 - ١٤ - وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِانْتِظَارِي وَعَدَهَا
 - ١٥ - وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّنِي
 - ١٦ - فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
- وَدَهْرًا تَوَلَّى، يَا بُثَيْنَ، يَعُودُ
قَرِيبٌ، وَإِذْ مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ
وَقَدْ قُرِبْتَ نِضْوِي: أَمِصْرَ تُرِيدُ؟
لَزُرْتُكَ، فَاغْدِرْنِي، فَدَتَّكَ جُدُودُ
وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى، الْغَدَاةَ، شَهِيدُ
إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرِي
مِنَ الْحُبِّ، قَالَتْ: ثَابِتٌ، وَيَزِيدُ
تَوَلَّتْ وَقَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
وَلَا حُبَّهَا فِيمَا بِيَدُ يَبِيدُ
إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ
مِنَ اللَّهِ مِثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ
وَإِنْ سَهَلَتْهُ بِالْمُنَى لَكَّوُودُ
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
إِذَا جِئْتُ إِيَاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ
وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ

- ١٧ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ
١٨ - وَهَلْ أَهْبَطَنُ أَرْضًا تَظَلُّ رِيَاحُهَا
١٩ - وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
٢٠ - وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقِي
٢١ - إِذَا جِئْتَهَا، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، زَائِرًا
٢٢ - يَصُدُّ وَيُغْضِي عَن هَوَايَ، وَيَجْتَنِي
٢٣ - فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ
٢٤ - وَمَنْ يُعْطَ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا
٢٥ - يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَا لَقِيْتَهَا
٢٦ - يَقُولُونَ: جَاهِدْ، يَا جَمِيلُ، بَغْزَوَةَ
٢٧ - لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةٌ
٢٨ - وَأَحْسَنُ أَيَّامِي، وَأَبْهَجُ عَيْشِي
٢٩ - تَذَكَّرْتُ لَيْلِي، فَالْفُؤَادُ عَمِيدُ
٣٠ - عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا، فَلَمْ يَزَلْ
٣١ - فَمَا ذَكَرَ الْخُلَّانُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا
٣٢ - إِذَا فَكَّرْتُ قَالَتْ: قَدْ اذْرَكَتُ وَدَّهْ
٣٣ - فَلَوْ تُكْشَفُ الْأَحْشَاءُ صُودِفَ تَحْتَهَا
٣٤ - أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا أُمُّ ذِي الْوَدَعِ أَنَّنِي
٣٥ - فَهَلْ أَلْقَيْنَ، فَرْدًا، بُشِينَةَ لَيْلَةٍ
٣٦ - وَمَنْ كَانَ فِي حَبِي بُشِينَةَ يَمْتَرِي
- بِوَادِي الْقُرَى؟ إِنِّي إِذَنْ لَسَعِيدٌ
لَهَا بِالنَّيَابِ الْقَاوِيَاتِ وَوَيْدٌ؟
وَمَا رَثَّ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ؟
وَقَدْ تَدْرَكَ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ
تَعَرَّضَ مَنْفُوضُ الْيَدَيْنِ، صَدُودُ
ذُنُوبًا عَلَيْهَا، إِنَّهُ لَعَنُودُ
وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً، فَنَعُودُ
فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتَهَا فَيَعُودُ
وَأَيَّ جِهَادٍ، غَيْرَهُنَّ، أُرِيدُ
وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ
إِذَا هِيَجَ بِي يَوْمًا وَهَنَّ قُعُودُ
وَشَطَّتْ نَوَاهَا، فَأَلْمَزَارُ بَعِيدُ
إِلَى الْيَوْمِ يَنِمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
وَلَا الْبُخْلُ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ تَجُودُ
وَمَا ضَرَّنِي بُخْلِي، فَكَيْفَ أَجُودُ
لِبِشْنَةِ حُبِّ طَارِفٍ وَتَلِيدُ
أُضَاحِكُ ذِكْرَاكُمْ وَأَنْتِ صَلُودُ؟
تَجُودُ لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَنَجُودُ؟
فَبَرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

- ١ - رَيَعَانُ التَّبَاب: شَرَحَهُ، أَي أَوْلَهُ وَنَضَّارَتَهُ.
- ٢ - زَهِيدٌ: قَلِيلٌ.
- ٣ - مِ الْأَشْيَاء: مِنَ الْأَشْيَاءِ، نِضْوِي: نَاقَتِي الْمَهْزُولَةَ.
- ٤ - الْعِيُونَ الَّتِي تَرَى: الرُّقَبَاءُ.
- ٥ - الْوَجْدُ: الْحُزْنُ أَوْ شِدَّةُ التَّعَلُّقِ.
- ٦ - عَبْرَةٌ: دَمْعَةٌ، شَطَطَتْ: نَأَتْ وَبَعْدَتْ.
- ١٠ - الْجَوَازِي: جَمْعُ جَازِيَّةٍ وَهِيَ التَّوَابُ وَالْمَكَافَأَةُ.
- ١١ - الْمِيثَاقُ وَالْمَوْتَقِنُ: الْعَهْدُ الْمَوْكَّدُ بِالْإِيمَانِ.
- ١٢ - حَبِيْبُكُمْ: حَبِيْبِي إِيَّاكُمْ. الطَّارِفُ وَالطَّرِيفُ: الْمُسْتَفَادُ حَدِيثًا، وَعَكْسُ ذَلِكَ التَّالِدُ وَالتَّلِيدُ وَهُوَ الْقَدِيمُ الْمُتَوَارِثُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَجْدٍ أَوْ نَحْوِهِمَا.
- ١٣ - الْعَرُوضُ: الطَّرِيقُ فِي عُرْضِ الْجِبَلِ يَكْتَنِفُهُ مَضِيقٌ، كَوُودٌ: شَاقٌّ وَصَعْبٌ مُرْتَقَى.
- ١٦ - طَرْفِي: نَظْرِي، بَوْنٌ: فَرَقٌ وَمَسَافَةٌ.
- ١٧ - لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَنِي أَعْلَمُ. وَادِي الْقَرْيَ: مَنْخَفُضٌ فِي الْحِجَازِ عَلَى الطَّرِيقِ التِّجَارِيَةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى التَّسَامِ بَيْنَ الْأَعْلَاءِ وَالْمَدِينَةِ كَانَ يَقِيمُ فِيهِ أَهْلٌ جَمِيلٌ وَبَثِينَةٌ.
- ١٨ - الثَّنَائِيَا: جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقُ فِي الْجِبَلِ، الْقَاوِيَاَتُ: الْمُقْفِرَةُ الْخَالِيَةُ، وَثِيدٌ: صَوْتُ عَالٍ شَدِيدٍ.
- ١٩ - رَثٌ: بَلِيٌّ.
- ٢٠ - الْأَثْنَاتُ: جَمْعُ ثَنَتْ، أَي الْمُتَمَرِّقُ الْمُتَبَاعِدُ.
- ٢١ - مَنفُوضٌ: مُرْتَعِشٌ غَضَبًا كَأَنَّ بِهِ رِعْدَةَ الْحُمَى، وَالْمُرَادُ بِهِ زَوْجٌ بَثِينَةٌ.
- ٢٢ - يُغْفِي: يَتَجَاهَلُ، عَنُودٌ: عَنِيدٌ طَاغٍ.
- ٢٣ - أَصْرِمَهَا: أَقَاطِعَهَا وَأَجَافِيهَا، مُجَانِبٌ: عَازِفٌ عَنْهَا زَاهِدٌ فِيهَا.
- ٢٤ - قَرِينًا: صَاحِبَةً وَزَوْجَةً.
- ٢٨ - هَيْجَ بِي: أَي عَصَفَ بِي الْغَرَامُ.
- ٢٩ - الْعَمِيدُ: الْمَهْدُودُ عِشْقًا، شَطَطَتْ نَوَاهَا: أَمَعَتْ فِي الْبَعْدِ.
- ٣٠ - عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا: تَمَكَّنَ حُبُّهَا مِنْ قَلْبِي، يَنْمِي: يَكْبُرُ وَيُرِيدُ.
- ٣٤ - أُمُّ ذِي الْوَدْعِ: يَكْنِي الشَّاعِرَ بِهَذَا عَنْ صِغَرِ سَنِّ بَثِينَةٍ، وَالْوَدْعُ: خِرَزَاتٌ بِيضٌ حَوْفٌ فِي بَطُونِهَا تُشَقُّ كَشِقِّ النَّوَاةِ تُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الصَّبِيَّانِ إِتْقَاءً لِلْعَيْنِ وَدَفْعًا لِلْحَسَدِ، الصَّلُودُ: الشَّدِيدَةُ الْبَخْلُ أَوْ الْقَاسِيَةُ الْقَلْبَ.
- ٣٥ - فَرْدًا: مُنْفَرِدًا.
- ٣٦ - يَمْتَرِي: يَسْلُكُ، بَرْقَاءُ ذِي ضَالٍ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ كَانَ جَمِيلٌ وَبَثِينَةٌ يَلْتَقِيَانِ فِيهِ، وَالْبَرْقَاءُ لُغَةٌ هِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي تَخْتَلَطُ فِيهَا الْحِجَارَةُ بِالرَّمْلِ وَالطِّينِ، وَالضَّالُّ هُوَ السُّدْرُ الْبَرِّيُّ.

أفي الناس أمثالي؟

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْقَدِيمَةَ: هَلْ لَهَا
 - ٢ - سَلِي الرُّكْبَ: هَلْ عَجْنَا لِمَعْنَاكِ مَرَّةً
 - ٣ - وَهَلْ فَاضَتْ الْعَيْنُ الشَّرُوقُ بِمَائِهَا
 - ٤ - وَإِنِّي لِأَسْتَجْرِي لَكَ الطَّيْرَ جَاهِدًا
 - ٥ - وَإِنِّي لِأَسْتَبْكِي إِذَا الرُّكْبُ غَرَّوْدًا
 - ٦ - فَهَلْ تَجْزِيَنِي أَمْ عَمُرُو بِوَدَّهَا
 - ٧ - وَكُلُّ مُحِبٍّ لَمْ يَزِدْ فَوْقَ جُهْدِهِ
 - ٨ - إِذَا مَا دَنَتْ زِدَتْ أُسْتِيَاقًا، وَإِنْ نَأَتْ
 - ٩ - أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حُبٌّ بَثْنَةٌ لَمْ يُرِدْ
 - ١٠ - تَعَلَّقَ رُوْحِي رُوْحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا
 - ١١ - فَرَادَ كَمَا زِدْنَا، فَاصْبَحَ نَامِيًا
 - ١٢ - وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَيَّ كُلِّ حَالَةٍ
 - ١٣ - وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أَمْ وَاحِدٍ
 - ١٤ - وَلَا وَجَدَ الْعُدْرِيُّ عُرْوَةَ إِذْ قَضَى
 - ١٥ - عَلَيَّ أَنْ مَنْ قَدْ مَاتَ صَادَفَ رَاحَةً
 - ١٦ - يَكَادُ فَضِيضُ الْمَاءِ يَخْدِشُ جِلْدَهَا
- بِأَمِّ حُسَيْنٍ، بَعْدَ عَهْدِكَ، مِنْ عَهْدِي؟
 صُدُورَ الْمَطَايَا، وَهِيَ مُوقِرَةٌ تَخْدِي؟
 مِنْ أَجْلِكَ حَتَّى اخْضَلَ مِنْ دَمْعِهَا بُرْدِي
 لِتَجْرِي بِيَمْنٍ مِنْ لِقَائِكَ أَوْ سَعْدِ
 بِذِكْرِكَ، أَنْ يَحْيَا بِكَ الرُّكْبُ إِذْ يَحْدِي
 فَإِنَّ الَّذِي أُخْفِيَ بِهَا فَوْقَ مَا أُبْدِي
 وَقَدْ زِدْتَهَا فِي الْحُبِّ مِنِّي عَلَيَّ الْجُهْدِ
 جَزَعْتُ لِنَأْيِ الدَّارِ مِنْهَا وَلِلْبَعْدِ
 سِوَاهَا، وَحُبُّ الْقَلْبِ بَثْنَةٌ لَا يُجْدِي
 وَمَنْ بَعْدَ مَا كُنَّا نِطَافًا وَفِي الْمَهْدِ
 وَلَيْسَ إِذَا مِتْنَا بِمُنْتَقِضِ الْعَهْدِ
 وَزَائِرُنَا فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ
 وَلَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدِي عَلَيَّ هِنْدِ
 كَوَجْدِي، وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي
 وَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رَوَاحٍ وَلَا رُشْدِ
 إِذَا اغْتَسَلْتُ بِالْمَاءِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ

كَمَا اشْتَأَقَ إِدْرِيسُ* إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
 حَبِيبٌ إِلَيْهِ فِي مَلَامَتِهِ رُشْدِي
 بِبِئْسَةَ، فِيهَا قَدْ تُعِيدُ وَقَدْ تُبْدِي؟
 عَلَيَّ، وَهَلْ فِيمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ رَدٍّ؟
 فَقَدْ جِئْتُهُ مَا كَانَ مِنِّي عَلَى عَمْدٍ
 وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يُوفِ لِلَّهِ مِنْ عَهْدٍ
 وَلَا لِي عَلِمَ بِالَّذِي فَعَلْتَ بَعْدِي
 عَلَيَّ، وَمَا زَالَتْ مَوَدَّتُهَا عِنْدِي؟
 كَحَالِي، أَمْ أَحْبَبْتُ مِنْ بَيْنَهُمْ وَخَدِي؟
 لَقَيْتُ بِهَا، أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا وَجَدِي؟
 بِنَجْدٍ يَهْمُ مِنِّي الْفَوَادُ إِلَى نَجْدٍ
 وَكَانَ سَقَامَ الْقَلْبِ حُبُّ بَنِي سَعْدٍ

١٧ - وَإِنِّي لَمُشْتَأَقٌ إِلَى رِيحِ جَيْبِهَا
 ١٨ - لَقَدْ لَأْمَنِي فِيهَا أَخٌ ذُو قَرَابَةٍ
 ١٩ - وَقَالَ: أَفِقْ، حَتَّى مَتَى أَنْتَ هَائِمٌ
 ٢٠ - فَقُلْتُ لَهُ: فِيهَا قَضَى اللَّهُ مَا تَرَى
 ٢١ - فَإِنْ كَانَ رُشْدًا حُبُّهَا أَوْ غَوَايَةً
 ٢٢ - لَقَدْ لَجَّ مِيثَاقٌ مِنَ اللَّهِ بَيْنَنَا
 ٢٣ - فَلَا وَأَبِيهَا الْخَيْرِ مَا خُنْتُ عَهْدَهَا
 ٢٤ - وَمَا زَادَهَا الْوَأَشُونَ إِلَّا كِرَامَةً
 ٢٥ - أَفِي النَّاسِ أَمْثَالِي أَحَبُّ فَحَالُهُمْ
 ٢٦ - وَهَلْ هَكَذَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ مِثْلَ مَا
 ٢٧ - يَغُورُ إِذَا غَارَتْ فُؤَادِي، وَإِنْ تَكُنْ
 ٢٨ - أَتَيْتُ بَنِي سَعْدٍ صَاحِحًا مُسَلِّمًا

١٣ - وَجَدْتُ: أَحَبْتُ. النَّهْدِيُّ: هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ
 النَّهْدِيُّ تَسَاعَرَ جَاهِلِي مُتَيْمٌ قَتَلَهُ الْحُبُّ، وَهَذَا هِيَ
 صَاحِبَتُهُ الَّتِي كَانَ يُشِيبُ بِهَا.
 ١٤ - الْعُذْرِيُّ: هُوَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ مِنْ قَبِيلَةِ عُدْرَةَ وَكَانَ
 يُحِبُّ ابْنَةَ عَمِّهِ عَفْرَاءَ بِنْتِ مَالِكٍ، قَضَى: مَاتَ.
 ١٧ - الْجَيْبُ: طَوْقُ الْقَمِيصِ. إِدْرِيسُ: هُوَ أَحَدُ أَنْبِيَاءِ
 اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ
 الْعِبْرِيَّةِ أَخْنُوخُ.
 ٢٢ - لَجَّ: اخْتَلَطَ وَالتَّبَسَّ الْمِيثَاقُ وَالْمُؤْتَقُ: الْعَهْدُ الْغَلِيظُ
 الْمُوَكَّدُ بِالْإِيمَانِ.
 ٢٣ - الْخَيْرِ: ذُو الْفَضْلِ وَالشَّرْفِ.
 ٢٧ - يَغُورُ: يَأْتِي الْغُورُ مِنْ تَهَامَةٍ.
 ٢٨ - بَنُو سَعْدٍ: قَوْمُ بَيْئَةَ.

١ - أَمْ حَسِينٌ: كُنْيَةُ أُخْتِ بَيْئَةَ وَكَانَ جَمِيلٌ يُتَسَبَّبُ بِهَا
 قَبْلَ أَنْ يَعْتَشِقَ بَيْئَةَ.
 ٢ - عُنَجْنَا: عَطَفْنَا وَأَمَلْنَا. مَغْنَاكَ: مَسْكَنُكَ.
 الْمَطَايَا: الرِّكَائِبُ. مُوقِرَةٌ: مُحَمَّلَةٌ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً.
 تَخْدِي: تُسْرِعُ بِخَطْيِهَا وَسَاعَةً.
 ٣ - إِخْضَلُ: نَدِيٌّ وَابْتَلُ: الْبُرْدُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ
 يُلْتَحَفُ بِهِ.
 ٤ - أَسْتَجْرِي الطَّيْرَ: أَطْلُبُ مِنْهُ الْجُرْيَ.
 ٦ - أَمْ عَمْرُو: كُنْيَةُ بَيْئَةَ.
 ٧ - الْجُهْدُ: الطَّاقَةُ وَالْوُسْعُ.
 ١٠ - النَّطَافُ: جَمْعُ نَطْفَةٍ وَهِيَ مَاءُ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ.
 ١٢ - اللَّحْدُ: الشَّقُّ الْمَائِلُ يَكُونُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ.

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

٢٣ - ٨٢ هـ

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، زعيم الغزل الاباحي غير مدافع. ولد في المدينة المنورة في بيت جاه و ثراء ونشأ على الترف، بعيداً عن اجواء السياسة وصخب الأحزاب، منصرفاً كل الانصراف الى اللهو والعبث والملاذات. فكان كثير التجوال بين الاقطار الاسلامية، وخاصة الحجاز واليمن والشام والعراق، يجالس رجال الأدب وينظم الأشعار. وكان اذا جاء موسم الحج اعتمر ولبس أحسن الثياب وأفخرها، وتضمخ بالطيوب ، وأسبل لفته ، وركب نجائبه المخضبة بالخناء، وخرج من مكة قاصداً النساء القاديات من المدينة والشام والعراق للحجيج فيتعرض لهن ويحدثهن ويشبب بأجملهن وأشهرهن وهن في مناسك الحج، أو يترقب خروجهن للطواف وهن محرقات فيرى منهن ما لا يراه خارج الحرم. وقد بلغ من شهرته أن صارت الحاجات ، وفيهن نساء من بيوت الاشراف، يتنافسن في التعرض له ليشبب بهن في شعره، فكان الاعيان يخشون على نسائهم منه. ويروى أنه تاب الى الله في اواخر حياته ونذر الا يقول بيت شعر الا اعتق عبداً او امة حتى مات. وكانت وفاته في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وعمر الذي وقف حياته كلها على التغزل بالمرأة والتغني بجمالها ومفاتها ادرك نفسياتها فأحسن تصوير مشاعرها وأهوائها وحركاتها وأشاراتها واساليب حديثها وطرق تعبيرها. كما ابداع في معظم قصصه الغرامي البارع الوصف والذي يتخلله حوار متماسك، نابض بالحياة، يجري على بحور لينة خفيفة وبألفاظ سهلة عذبة تناسب موضوع القصة وجوها العام.

أزهقت مهجتي!

كان عمر قد قال أبياتاً في رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعية، فرويت لأم نوفل، فبلغتها إلى الثريا، فغضبت عليه وهجرته، فقال:

- ١ - قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي:
 - ٢ - قُلْتُ: وَجَدِي بِهَا كَوْجَدِكَ بِالمَاءِ
 - ٣ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي
 - ٤ - أَزَهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا
 - ٥ - حِينَ قَالَتْ لَهَا: أَجِيبِي، فَقَالَتْ:
 - ٦ - أَبْرَزُوهَا مِثْلَ المَهَاةِ تَهَادَى
 - ٧ - فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّي رِجَا
 - ٨ - وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحِيرُ مِنْهَا
 - ٩ - دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ
 - ١٠ - وَتَكْنَفُنَهَا كَوَاعِبُ بَيْضٌ
 - ١١ - ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ: بَهْرًا
 - ١٢ - حِينَ شَبَّ القَتُولَ وَالجِيدَ مِنْهَا
 - ١٣ - أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
- أُتِحِبُّ القَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ؟
 إِذَا مَا مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ
 ضِيقْتُ ذُرْعًا بِهَجْرِهَا وَالكِتَابِ؟
 مُهَجَّتِي، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
 مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ: أَبُو الخَطَّابِ
 بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 لُ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
 فِي أَدِيمِ الخَدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
 صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ المِحْرَابِ
 وَاضِحَاتُ الخُدُودِ وَالْأَقْرَابِ
 عَدَدَ النَّجْمِ وَالخَصَى وَالتُّرَابِ!
 حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ
 طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ

- ١٤ - فَارْجَحَنْتَ فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ
 ١٥ - قَلَدُوهَا مِنَ الْقَرْنِفُلِ وَالْدُرِّ
 ١٦ - غَضَبْتَنِي مَجَاجَةَ الْمِسْكِ نَفْسِي
 تَتَهَادَى فِي مَشِيهَا كَالْحُبَابِ
 سِخَابًا، وَاهَأَ لَهُ مِنْ سِخَابِ
 فَسَلُوهَا: مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي؟

- ١ - القَتُول: الكثيرة القتل بجمالها. الرِّبَاب: السحاب الأبيض، واحده رِبَابَةٌ.
 ٢ - وَجَدِي بِهَا: تعلقني بها وحبني لها.
 ٣ - ضِيقُ دَرْعًا: ضجرت وثق عليّ. وَالكِتَاب: وكتاب الله، والواو للقسم.
 ٤ - أزهقت مهحتي: أثلقت رُوحِي.
 ٥ - أبو الخطاب: كنية عمر.
 ٦ - المهابة: البقرة الوحشية يشبه بها في جمال العينين.
 تهادى: تتهادى أى تتمايل في مشيتها. كواعب: جمع كاعب وهي الفتاة التي نهت ثديها. أتراب: متماثلات في السن، واحدها ترِب.
 ٧ - لَبِيّ الخَاح: قال «لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ».
 ٨ - مَكُونَةٌ: مَصُونَةٌ لم تَمَسَّسْهَا الأيدي. تَحِيرُ الماء: إجتمع ودار. الأديم: الجلد.
- ٩ - الدُّمِيَّة: الصورة المُمَثَّلَة من العاج وعيره يضرب بها المثل في الحسن. ذي اجتهاد: كثير العبادة شديد الورع. المحراب: المصلّى.
 ١٠ - تَكَنَّفْنَهَا أَحْطَنَ بِهَا. الأقراب: الخواصر، واحدها قرابة، والمقصود بوصاحات الأقرب ضامرات الخواصر.
 ١١ - تَهْرَأُ: أي حبا عجبيا يموق كل حب.
 ١٢ - شَبَّهَا حُسْنُ لَوْنِهَا: أبرز وأظهر جمالها. يَرِفُ: يتألأ. الزَّرِيَاب: الذهب أو ماؤه.
 ١٣ - دُجْنَةٌ وَدُجْنَةٌ: طلام.
 ١٤ - إرْجَحَنْتُ: مالت واهتزت. الحُجَاب: الحية.
 ١٥ - السِّخَاب: القلادة.
 ١٦ - مَجَاجَةَ الْمِسْكِ: التي تَمُجُّ، أي تُخْرِجُ من فيها، ريقاً كالمسك طيباً ورائحة.

لَيْتَ هِنْدًا

- ١ - لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَفْتَ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
 ٢ - وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ
 ٣ - زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ:
 ٤ - أَكَمَا يَنْعُتُنِي تُبَصِّرُنِي عَمْرُكُنَّ اللَّهُ، أَمْ لَا يَقْتَصِدُ؟
 ٥ - فَتَضَاحَكُنْ، وَقَدْ قُلْنَا لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ!
 ٦ - حَسَدٌ حُمْلَنَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
 ٧ - غَادَةٌ يَفْتَرُّعَنْ أَشْنَبِهَا حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٌ أَوْ بَرْدٌ
 ٨ - وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا حَوْرٌ مِنْهَا، وَفِي الْجِيدِ غَيْدٌ
 ٩ - طَفْلَةٌ بَارِدَةُ الْقَيْظِ إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ
 ١٠ - سُخْنَةُ الْمَشْتَى، لِحَافٍ لَلْفَتَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ
 ١١ - وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قُلْتُ لَهَا وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدِّي تَطَّرِدُ
 ١٢ - قُلْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا مَنْ شَفَّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ
 ١٣ - نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مِثْيٍ مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ
 ١٤ - قُلْتُ: أَهْلًا! أَنْتُمْ بُغَيْتُنَا فَتُسَمِّينَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا هِنْدُ
 ١٥ - إِنَّمَا خَبِلَ قَلْبِي فَاحْتَوَى صَعْدَةً فِي سَابِرِي تَطَّرِدُ

- ١٦ - إِنَّمَا أَهْلَكَ جِيرَانٌ لَنَا
 ١٧ - حَدَّثُونِي أَنَّهُ لِي نَفَثٌ
 ١٨ - كُلَّمَا قُلْتُ: مَتَى مِيعَادُنَا؟

- ١ - تَجِدُ: تُحِسُّ بِهِ مِنْ تَبَارِيحِ الْوَجْدِ.
 ٣ - تَبْتَرِدُ: تَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ.
 ٤ - يَعْنَتِي: يَصِفُّنِي. عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ: حَلَفْتِكُنَّ بِاللَّهِ.
 ٥ - إِقْتَصَدَ فِي الشَّيْءِ: تَوَسَّطَ فَلَمْ يُفْرِطْ وَلَمْ يُفْرُطْ.
 ٧ - غَادَةٌ: فِتَاةٌ نَاعِمَةٌ لَيْبَةُ الْجَوَانِبِ. يَفْتَرُ: يَبْدُو وَيُظْهِرُ.
 الأَشْنَبُ وَالشَّنْبُ: الثَّغْرُ الْحَمِيلُ الرَّقِيقُ.
 أَفَاحٌ: جَمْعُ أَفْحَوَانٍ وَهُوَ الْبَابُ يُجْ تُشْبَهُ الْأَسْنَانَ بِزَهْرِهِ
 الْإَبْيَضِ وَالْبَرْدِ أَيْضاً فِي نِصَاعَةِ بَيَاضِهَا.
 ٨ - الْحَوْرُ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فِي الْعَيْنِ مَعَ اسْتِدَارَةِ
 الْأَحْدَاقِ وَرِقَّةُ الْجَفُونِ. الْغَيْدُ: التَّمَايِلُ وَالتَّشْيِي فِي
 نَعُومَةٍ.
 ٩ - طَفَلَةٌ: نَاعِمَةٌ رَقِيقَةٌ. الْقَيْظُ: صَمِيمُ الصَّيْفِ.
 مَعْمَمَانُ الصَّيْفِ: اسْتِدَادُ حَرِّهِ. يَتَّقِدُ: يَلْتَهَبُ وَيَسْتَعَلُ.
 ١٠ - الصَّرْدُ: تَدَّةُ الْبَرْدِ.
 ١١ - تَطَّرَدُ: تَتَّبَعُ وَتَسِيلُ بِانْتِظَامٍ.
 ١٢ - شَقَّهَ: بَرَّاهُ وَأَنْحَلَهُ. الْوَجْدُ: تَدَّةُ الْحُبِّ وَالتَّعْلُقِ.
 الْكَمْدُ: الْحُزْنُ وَالْغَمُّ.
 ١٣ - الْحَيْفُ: غُرَّةٌ بِيضَاءُ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الَّذِي خَلْفَ
 أَبِي قَبِيصٍ بِمَكَّةَ. مَنِىُّ: بَلَدَةٌ قَرِبَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ يَنْزِلُهَا
 الْحِجَاحُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ. الْقَوْدُ: الْقِصَاصُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بَدَلَ
 الْمَقْتُولِ.
 ١٥ - صَعْدَةٌ: قَنَاةٌ تَبْتُ مُسْتَوِيَةٌ فَلَا تَحْتَاخُ إِلَى
 تَشْدِيدٍ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ قَامَتِهَا الْمُسْتَوِيَةُ. السَّابِرِيُّ: الثَّوْبُ
 الرَّقِيقُ نَسْبَةً إِلَى سَابُورٍ.
 ١٧ - نَفَثْتُ عَقْدًا: نَعَمْتُ فِي عُقْدٍ عَقَدْتُهَا لِتَسْحَرَهُ.
 وَالنَّفَاثَاتُ فِي الْعُقْدِ: السَّوَاخِرُ.

أَمِنَ آلَ نَعْمٍ

- ١ - أَمِنَ آلَ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرٌ
 - ٢ - لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
 - ٣ - تَهَيِّمُ إِلَى نَعْمٍ، فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
 - ٤ - وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ
 - ٥ - وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ، وَمِثْلُهَا
 - ٦ - إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
 - ٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بَيْتِهَا
 - ٨ - أَلِ كُنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ
 - ٩ - بَأْيَةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقَيْتُهَا
 - ١٠ - أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا، وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا:
 - ١١ - «أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا، فَلَمْ أَكُنْ،
 - ١٢ - فَقَالَتْ: «نَعَمْ، لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ
 - ١٣ - «لَعِنَ كَانَ إِيَّاهُ، لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 - ١٤ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 - ١٥ - أَحَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ
- غَدَاةَ غَدِي، أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرٌ؟
فَتُبْلِغُ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ، وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي، وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ
نَهَى ذَا النَّهَى لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ
لَهَا، كُلَّمَا لَاقَيْتَهُ، يَتَنَمَّرُ
يُسِرُّ لِي الشُّحْنَاءَ، وَالْبُغْضُ مُظْهَرُ
يُشَهَّرُ الْإِمَامِي بِهَا وَيُنْكَرُ
بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ: «أَهَذَا الْمُشَهَّرُ؟»
«أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
وَعَيْشِكَ، أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ»
سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالْتَهَجَّرُ
عَنِ الْعَهْدِ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
فَيَضْحَى، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ
بِهِ فَلَوَاتٌ، فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

- ١٦ - قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
١٧ - وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
١٨ - وَوَالِ كَفَاهَا كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا
١٩ - وَكَلِيلَةَ ذِي دَرَانٍ جَشَمْتَنِي السُّرَى
٢٠ - فَبِتْ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا
٢١ - إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ
٢٢ - وَبَاتَتْ قَلْوَصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحَلُهَا
٢٣ - وَبِتْ أَنْاجِي النَّفْسِ: «أَيْنَ خِيَاؤُهَا؟
٢٤ - فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رِيًّا عَرَفْتُهَا
٢٥ - فَلَمَّا فَكَدَتُ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
٢٦ - وَغَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ
٢٧ - وَنَفَضْتُ عَنِّي النَّوْمَ أَقْبَلْتُ مِشِيَةَ الْ
٢٨ - فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
٢٩ - وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ: «فَضَحْتَنِي!
٣٠ - «أَرَيْتَكَ، إِذْ هُنَا عَلَيْكَ، أَلَمْ تَخَفْ
٣١ - «فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجِيَةَ
٣٢ - فَكُلْتُ لَهَا: «بَلْ قَادَنِي الشُّوقُ وَالْهَوَى
٣٣ - فَقَالَتْ وَقَدَّ لَأَنْتَ وَأَفْرَخَ رُوعُهَا:
٣٤ - «فَأَنْتَ، أَبَا الْخَطَّابِ، غَيْرَ مُدَافِعِ
٣٥ - فَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي
- سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُجَبَّرُ
وَرِيَانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَحْضَرُ
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسَهَّرُ
وَقَدْ يَجْتَسِمُ الْهَوْلَ الْمُحِبُّ الْمُغَرَّرُ
أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ
وَلِي مَجْلِسٌ، لَوْلَا اللَّبَانَةُ، أَوْعَرُ
لِطَارِقِ لَيْلٍ، أَوْ لِمَنْ جَاءَ، مُعَوَّرُ
وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ؟
لَهَا، وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
مَصَابِيحُ شُبَّتْ فِي الْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
وَرَوْحَ رَعِيَانٍ وَنَوْمَ سَمَرُ
حُبَابٍ وَرُكْنِي خَشْيَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ
وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ مَيْسُورٌ أَمْرِكَ أَعْسَرُ
وَقَيْتَ، وَحَوْلِي مَنْ عَدُوكَ حُضْرُ؟
سَرَتْ بِكَ، أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
إِلَيْكَ، وَمَا عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ
«كَلَاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرُ»
عَلِيٌّ أَمِيرٌ، مَا مَكَّثْتَ، مُؤَمَّرُ
أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ

- ٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
- ٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
- ٣٨ - يَمْجُ ذِكِّي الْمِسْكَ مِنْهَا مُفْلَجٌ
- ٣٩ - تَرَاهُ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ
- ٤٠ - وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
- ٤١ - فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلُهُ
- ٤٢ - أَشَارَتْ «بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
- ٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ: «تَرَحَّلُوا»
- ٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ
- ٤٥ - فَقُلْتُ: «أُبَادِيهِمْ فِيمَا أَفْوَتْهُمْ
- ٤٦ - فَقَالَتْ: «أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ
- ٤٧ - «فَيَا لَكَ مَا لَأَبْدٍ مِنْهُ، فَغَيْرُهُ
- ٤٨ - «أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدَأَ حَدِيثَنَا
- ٤٩ - «لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا
- ٥٠ - فَقَامَتْ كَتِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
- ٥١ - فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرْتَانِ عَلَيْهِمَا
- ٥٢ - فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: «أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
- ٥٣ - فَأَقْبَلْتَا، فَارْتَاعَتَا، ثُمَّ قَالَتَا:
- ٥٤ - فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى: «سَاعِطِيهِ مِطْرَفِي
- ٥٥ - «يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
- وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
- لَنَا، لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدَرٌ
- رَفِيقُ الْحَوَاشِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرٌ
- حَصَى بَرْدِي، أَوْ أَقْحَوَانٌ مُنُورٌ
- إِلَى رَبِّبِ وَسَطِ الْحَمِيلَةِ جُوذُرٌ
- وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
- هُبُوبٌ، وَلَكِنْ مَوْعِدٌ لَكَ عَزُورٌ»
- وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرٌ
- وَأَيْقَازُهُمْ، قَالَتْ: «أَشِيرُ كَيْفَ تَأْمُرُ؟»
- وَأَمَّا يَنَالُ السِّيفُ ثَارًا فَيَثَارُ»
- عَلَيْنَا، وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْتِرُ؟»
- مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
- وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
- وَأَنْ تَرَحُّبَا صَدْرًا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ
- مِنَ الْحُزْنِ، تُدْرِي عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ
- كِسَاءِ انِ مِنْ خَز: دِمَقْسٌ وَأَخْضَرُ
- أَتَى زَائِرًا، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ
- «أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ، فَالْحَطْبُ أَيْسَرُ»
- وَدِرْعِي وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْدَرُ
- فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ»

- ٥٦ - فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
 ٥٧ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَا لِي:
 ٥٨ - وَقُلْنَا: « أَهَذَا دَابُّكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
 ٥٩ - إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
 ٦٠ - فَأَجِرْ عَهْدِي لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضْتُ
 ٦١ - سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ، يَا نَعْمُ، قَوْلَةً
 ٦٢ - هَنِئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشَرُهَا أَلْ

- ١ - غَاد: سائر في الغداة أو الغدوة وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس، راتح: سائر في الرواح وهو العشي.
 ٢ - مُهَجَّر: سائر في الهاجرة وهي فترة منتصف النهار حين يشتد الحر.
 ٣ - الشَّمْلُ: تعني ههنا ما تفرق وتشتت من الأمر، جامع: مجموع وملموم، ولا الخيل موصول: وليس ثمة تواصل بعد القطيعة، مقصر: منته ومرتدع،
 ٤ - يُسَلِّي: يُنْسِي،
 ٥ - وأخرى: أي وعقبه أخرى، أتت من دون نعم: حالت دون الوصول إليها، ومثلها: أي ومثل تلك العقبة،
 النهى: العقل، ترعوي: تردع وترجع عن غيرك،
 ٦ - يتنمر: يتنكر ويتوعد مغضباً،
 ٧ - ألم يبيتها: أزورها زيارة عابرة، الشحنةاء: الكراهية والبغضاء،
 ٨ - الكني: إحمل ألوكتي أي رسالتي، يشهر: يذاع، ينكر: يستهجن ويستنكر،
 ٩ - بأية: بعلامة، مدفع أكنان: اسم موضع،
 ١٠ - المديري: المشط والقرن، المغيري: يعني عمر نسبة إلى المغيرة جد أبيه،
- ١١ - أطريت: أثبتت عليه أحسن الثناء، نعتاً: وصفاً،
 ١٢ - السرى: السير ليلاً، نصه: آخره ومنتهاه،
 التهجر: السير في الهاجرة وهي وقت اشتداد الحر،
 ١٣ - حال عن العهد: تغير عن عهدنا ومعرفتنا به،
 ١٤ - عارضت: قابلته وواجهته، بضحي: يصيبه حر الشمس، يخصر: يبرؤ،
 ١٥ - فلوات: جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة،
 أشعت: مغبر الرأس مثلبد الشعر، أغبر: أي أغبر الوجه،
 ١٦ - نفى عنه: نحاه، الرداء المحجر: الثوب المزين،
 ١٧ - غرقة: عليّة، وريان: أي وبستان ريان وهو الأخضر الناعم،
 ١٨ - والي: أي زوج يتولى أمرها،
 ١٩ - ذو دوران: اسم موضع، جشمتهني: كلفتنني،
 المغرر: الذي يغرب بنفسه أي يعرضها للهلاك،
 ٢٠ - على شفاً: على حذر،
 ٢١ - اللبانة: الحاجة والوطر، أوعر: شديد الخشونة،
 ٢٢ - قلوصي: ناقتي الفتية، معور: ظاهر،
 ٢٣ - خباؤها: خيمتها، مصدر: رجوع ومخرج،

- ٢٤ - رِيًّا: رائحة طيبة.
- ٢٥ - ثَبَّتْ: أَوْقَدَتْ. أَنْوَرُ: نيران.
- ٢٦ - رَوَّحَ: عادوا بالمواشي إلى مَراحها أى مبيتها. وَنَوْمٌ: ناموا وهجعوا. سَمَرٌ وَسَمَارٌ: المتحدثون ليلاً.
- ٢٧ - الحُبَابُ: الحَيَّةُ. رُكْنِي: جانبي. أَزُورُ: مائل.
- ٢٨ - تَوَلَّهَتْ: خَبِلَتْ وَطَارَ عَقْلُهَا.
- ٢٩ - البِنَانُ: أطراف الاصابع، واحدها بنانة.
- ٣٠ - أَرَيْتَكَ: أَخْبَرْتَنِي، وَأَصْلُهَا أَرَأَيْتَكَ. حُضْرٌ: حاضرون.
- ٣٣ - أَفْرَخَ رَوْعَهَا: ذهب عن قلبها الفَرَجُ. كَلَاكٌ: حفظك ورعاك، المُتَكَبِّرُ: من أسماء الله الحسنى ومعناه العظيم ذو الكبرياء أو المتعالي عن صفات خَلْقِهِ.
- ٣٤ - ابو الخطاب: كنية عمر. غير مدافع: غير منازع. ما مكنت: مدة مكوثك عندي. مؤمر: لك الأمر علي.
- ٣٥ - قَرِيرَ الْعَيْنِ: مسروراً راضياً.
- ٣٨ - يَمُجُّ: يقدف. مُفْلَجٌ: نغر متباعد الاسنان وكان هذا مستحسناً عند العرب. رقيق الحواشي: لطيف وناعم. الغروب: جمع غرب وهو الرقيق. مُؤَسَّرٌ: مُحَزَزٌ الاسنان وكانت العرب تستملح ذلك في المرأة.
- ٣٩ - قَفْتَرٌ: تبسم. حصى برد: حبات برد لنصاعة بياض أسنانها. الاقحوان: البابونج وتشبه الاسنان في بياضها يزهره الأبيض.
- ٤٠ - ترنو: تنظر في رقة. ربرب: قطيع من بقر الوحش.
- الخميلة: المكان الكثير الشجر. جُوذِرٌ: ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان في جمال العينين.
- ٤١ - تَوَالِي: بواقى واواخر. تَتَغَوَّرُ: تأفل وتغيب.
- ٤٢ - هُبُوبٌ: استيقاظ من النوم. عَزُورٌ: جبل بين مكة والمدينة.
- ٤٣ - مَفْتُوقٌ من الصبح: إنبلاج نور الصباح.
- ٤٤ - تَنَّبَهَ: استيقظ وافاق من النوم.
- ٤٥ - أَبَادِيهِمْ: أتصدى لهم وأكاشفهم. أَفْرُتُهُمْ: أنجو منهم. فَيْتَأَرُ: أى فَيُنَارُ لهم مني.
- ٤٦ - الكاشح: العدو المُبْغِضُ. يُؤَثَّرُ: يُرَوَى ويُحْكَى عَنَّا.
- ٤٩ - أَحْصَرَ: أَضْيَقُ بِهِ صَدْرًا.
- ٥٠ - تُذْرِي: تسكب. عَبْرَةٌ: دَمْعَةٌ. تتحدر: تتساقط من عينيها.
- ٥١ - الحَزْرُ: نسيج حريري. الدَّمَقْسُ: الحرير الأبيض.
- ٥٢ - يُقَدِّرُ: يَهَيِّأُ وَيُدَبِّرُ.
- ٥٣ - الحَطْبُ: الأمر والحال.
- ٥٤ - المَطْرَفُ: رداء من حرير ذو أعلام. الدرْعُ: قميص المرأة. البرد: الثوب المخطط.
- ٥٥ - يَفْتَشُو: يَفْتَضِحُ وَيَشِيحُ.
- ٥٦ - المِجَنُّ: الثَّرْسُ. أَتَقِي: أخشى. شخوص: جمع شَخْصٍ ويطلق على الذكر والأنثى. كاعبان: مُثْنِي كاعب وهي الفتاة التي نَهَدَ تَدْيِهَا. مُعْصِرٌ: فتاة مُدْرِكَةٌ بالغة الشَّباب.
- ٥٨ - دَابُّكُ: عادتك. سادراً: غير مبالي بما تصنع. تَرَعُوي: ترتدع وترجع عن غَيْكُ. مَحْجِرُ الْعَيْنِ: ما أحاط بها.
- ٦١ - العناق: كرائم الإبل، الأرحبيات: النجائب من الإبل. تَزَجْرُ: تُسَاقُ وتحت على الاسراع.
- ٦٢ - نَشْرُهَا: رائحة فمها. رِيَّاها: رائحتها الذكية.

الصِّمَّةُ الْقُشَيْرِيّ

توفي عام ٩٥ هـ

هو أبو مالك الصِّمَّةُ بن عبدالله بن مسعود القشيري من بني عامر بن صعصعة. كان أديباً شجاعاً عارفاً بأيام العرب، اشتهر بحبه لابنة عمه «رياً» وكانت ذات جمال وظرف ومعرفة، وقد نشأت معه منذ الصَّغر وكانا يتذاكران الادب والشعر فأعجب بها وتمكنت من قلبه. فلما شكها ما يجد منها إلى بعض أصحابه أشار عليه بالزواج منها، فخطبها الصممة من عمِّه الذي أنعم على مائة من الابل. فمضى الى أبيه يستعينه على دفع مَهْر رياء فأعطاه تسعاً وتسعين ناقه، ولكن والدها أبي إلا التمام فوقع الخلاف بين الاخوين، مما حَمَلَ الصممة على الارتحال عنهما الى العراق. فقالت رياء ما رأيت رجلاً أضاعه أبوه وعمه ببعير إلا الصممة.

ويروى أنه أتى كاهناً بالعراق يستنبؤه عن رياء فأخبره أنه لا يتزوج بها أبداً فدبّ فيه السُّقام وضعف بدنه، وبينما هو يوماً على شاطئ نهر وقد اشتد به الكرب اذ سمع امرأة تنادي ابنة لها اسمها رياء فسقط مغشياً عليه. ولما أفاق أخذ ينشد أبياتاً لم يزل يرددتها حتى فاضت روحه.

ولما بلغ رياء نبأ وفاته داخلها من الوجد ما أمسكت معه عن الطعام والشراب وجعلت تبكي حتى ماتت كما يقول الرواة.

وكان الصممة كثير التحنان والشوق الى موطنه نجد حيث ابنة عمه رياء فنظّم قصيدة عينية اخترناها له هي اشهر قصائده واجودها.

يمتاز شعره الغزلي الذي يتفجر لوعة وحرقة بعفة العبارة، وسلاسة الاسلوب، وعذوبة الجرس الموسيقي، ورقة الشعور، وصدق العاطفة.

أَيَّامُ الْجُمُعَى

- ١ - أَمِنْ أَجْلِ دَارِ بِالرَّقَاشِينَ أَعْصَفَتْ
 - ٢ - أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَنْسَفَتْ
 - ٣ - بَكَتْ عَيْنُكَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا
 - ٤ - وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِرِيَّةِ قَبْلَهَا
 - ٥ - تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُقْلَةً شَادِنِ
 - ٦ - فَمَا كَلَّمْتَنِي غَيْرَ رَجْعٍ وَإِنَّمَا
 - ٧ - كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ الْبَيْنَ قَبْلَهَا
 - ٨ - فَلَيْتَ جِمَالَ الْحَيِّ يَوْمَ تَرَحَّلُوا
 - ٩ - فَيُصْبِحَنَّ لَا يُحْسِنُ مَشِيًّا بِرَاكِبِ
 - ١٠ - أَتُبْكِي عَلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
 - ١١ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا
 - ١٢ - كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ وَدَاعَ مُفَارِقِ
 - ١٣ - أَلَا يَا خَلِيلِي اللَّذِينَ تَوَاصَيَا
 - ١٤ - فَإِنِّي وَجَدْتُ اللَّوْمَ لَا يُذْهِبُ الْهَوَى
 - ١٥ - لِمُغْتَصَبٍ قَدْ عَزَّهُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ
 - ١٦ - تَهِيحُ لَهُ الْأَحْزَانُ وَالذِّكْرُ كُلَّمَا
- عَلَيْهَا رِيحُ الصَّيْفِ بَدَأً وَمَرَجَعًا
مَعَارِفُهَا إِلَّا الصَّفِيحَ الْمَوْضَعًا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
وَلَا بَعْدَهَا يَوْمَ ارْتَحَلْنَا مُودَعَا
وَجِيدَ غَزَالٍ فِي الْقَلَائِدِ أَتْلَعَا
تَرْقَرَقْتَ الْعَيْنَانِ مِنْهَا لِتَدْمَعَا
وَلَمْ تَكُ بِالْأَلْفِ قَبْلُ مُفْجَعَا
بِذِي سَلَمٍ أَمْسَتْ مَزَاحِيفَ طُلَعَا
وَلَا السَّيْرَ فِي نَجْدٍ وَإِنْ كَانَ مَهْيَعَا
مَزَارِكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا
وَتَجَزَعُ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
وَلَمْ تَرَ شَعْبِي صَاحِبِينَ تَقَطَّعَا
بِلَوْمِي إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأُضْرَعَا
وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْيَأْسَ أَجْدَى وَأَنْفَعَا
يُسِرُّ حَيَاءً عِبْرَةً أَنْ تَطَّلَعَا
تَرْنَمٌ أَوْ أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَيْفَعَا

- ١٧ - قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
 ١٨ - بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرَّبِّي
 ١٩ - وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشِي
 ٢٠ - فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
 ٢١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
 ٢٢ - تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
 ٢٣ - أَمَا وَجَلَالِ اللَّهِ لَوْ تَذَكَّرِي نَسِي
 ٢٤ - فَقَالَتْ بَلَى وَاللَّهِ ذِكْرًا لَوَ أَنَّهُ
 ٢٥ - سَلَامٌ عَلَيَّ الدُّنْيَا فَمَا هِيَ رَاحَةٌ
 ٢٦ - وَلَا مَرْحَبًا بِالرَّبْعِ لَسْتُمْ حُلُولُهُ
 ٢٧ - فَمَاءٌ بِلَا مَرْعَى وَمَرْعَى بِغَيْرِ مَا
 ٢٨ - لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى مُنَادِي فِرَاقِنَا
 ٢٩ - كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا

- ٧ - البِدْعُ: الغر، غير المُحَرَّب. الأَلف: جمع أَلْفٍ وهو الأَليف، أي الأَنيس.
 ٨ - ذُو سَلَمٍ: اسم موضع، مزاحيف: جمع مزحاف وهو البعير المتناقل في مشيته من الاعياء. ظَلَع: عرج.
 ٩ - المَهْيَعُ: الطريق السهل الواضح.
 ١٠ - الشَّعْبُ: القبيلة العظيمة.
 ١١ - جَرَع: لم يصبر على المكروه، الصبابة: رقة الهوى وشدة الحب.
 ١٥ - مُعْتَصِبٌ: عاشق غُصِبَ قلبه، عَزَّ القوم أمره: غلبه قومه على امره، يُسِرُّ عِبْرَةً: يكتُم دعة، تَتَلَطَّعُ: تظهر أو تفيض وتسيل.

- ١ - الرِّقَاشَانُ: إسْمَا جَبَلَيْنِ، بَدَأُ وَمَرَجِيعًا: بَدَأُ وَعَوْدًا.
 ٢ - أَرَبْتُ بِهَا: لَزِمْتُهَا فَلَمْ تَبْرَحْهَا، الأرواح: الرياح، تَنَسَّفَتْ: زالت وتلاشت، معارفها: معالمها وآثارها التي تعرف بها، الصَّفِيحُ والصَّفِيحَةُ: كُلُّ عَرِيضٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَالوِاحُ وَنَحْوُهُمَا، المَوْضِعُ: المُنْضُدُّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ،
 ٣ - زَجَرْتَهَا: نَهَيْتَهَا عَنِ الْبُكَاءِ، أُسْبَلْتَا: سَأَلَ دَمْعُهُمَا،
 ٤ - العَامِرِيَّةُ: ابنة عمه «ريا» التي تنتسب إلى بني عامر،
 ٥ - الغدَاةُ: الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس، البين: الفراق، الشادِنُ: ولد الظليمة، أُنْتَلَعُ: طویل، صفة للعنق،
 ٦ - رَجَعُ الصَّوْتِ: صَدَاهُ، تَرَقَّرَتْ العَيْنُ: جَالَتْ فِيهَا الدَّمْعُ.

- ١٦ - تَرَنَّم: طَرَّبَ بصوته وتَغَنَّى. أَوْفَى مَيَّفَعًا: أَتَى مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ.
- ١٧ - الْحِمَى: الْمَوْضِعُ فِيهِ كَلَأٌ يُحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُرْعَى، وَالْمُرَادُ بِهِ حِمَى قَبِيلَتِهِ.
- ١٨ - بِنَفْسِي: أَفْدِي بِهَا. الرَّبِيُّ: جَمْعُ رِبْوَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. الْمَصْطَافُ: مَكَانُ قِضَاءِ فِصْلِ الصَّبِيفِ. الْمَتْرَبِيعُ: مَكَانُ قِضَاءِ فِصْلِ الرَّبِيعِ.
- ٢١ - الْبِشْرُ: اسْمُ جَبَلٍ. بَنَاتُ الشَّقِيقِ: الْأَشْوَاقُ. نَزَعَ: مِنْ نَزَعَ إِلَى الشَّيْءِ، أَي مَالَ وَصَبَا إِلَيْهِ.
- ٢٢ - اللَّيْتُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ وَتُجْمَعُ عَلَى أَلْيَاتٍ.
- الأُخْدَعُ: أَحَدُ عَرَقَيْنِ فِي جَانِبِي الْعُنُقِ وَهُمَا الْأُخْدَعَانِ.
- ٢٤ - الْأَصَمُّ: الصَّلْبُ الْمُصْمَتُ.
- ٢٥ - التَّمْلُ: مَا تَجْمَعُ أَوْ تَثْبُتُ مِنَ الْأَمْرِ.
- ٢٦ - الْمُخْضَلُّ: النَّدِيّ الْبَلِيلُ. مُمْرَعٌ: خَصِيْبٌ كَثِيرُ الْعُتْسَبِ.
- ٢٧ - مَا: أَي مَاءِ الْمَسْبَعِ: أَي الْمَسْبَعَةُ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَكْتَرُ فِيهَا السَّبَاعُ.
- ٢٩ - النَّوَى: الْفِرَاقُ وَالْعَادُ.

كُثَيْرٌ عَزَّةٌ

توفي عام ١٠٥ هـ

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي الأزدي وكنيته أبو صخر، عُرف بكثير عزة نسبة إلى عشيقته عزة بنت جميل بن وقاص المضرية وتكنى أم عمرو، وكانت من اجمل نساء زمانها وافرهن عقلاً وأدباً وفيها قال كثيرٌ معظم شعره الغزلي.

وقصة كثير مع عزة كقصص غيره من الشعراء العذريين مع عشيقاتهم. إنها قصة حرمان ومعاناة قوامها الصدق والوفاء والتضحية والعفة والترفع عن الشهوات الجسدية والمتع الحسية.

يروى أن كثيراً سئل ذات مرة: «هل نلتَ من عَزَّةٍ شيئاً طَوَّلَ حياتك؟» فقال: «لا والله، إنما كنتُ إذا اشتدَّ بي الأمرُ، أخذتُ يديها، فإذا وَضَعَتْها على جَبيني وجدتُ لذلك راحةً». وقد تزوجت عزة رجلاً غيره، ولكنه ظل شديد التعلق بها، مخلصاً لها أشد الإخلاص إلى أن ماتت بمصر ومات هو بعدها بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان.

وكان كثيراً شديد القصر، عظيم الهامة، قبيح الخلقة، ولكنه مع ذلك كان كثير الاعتداد بنفسه، شديد العُجب والحِيلاء. وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مولعاً بشعره حتى إنه لم يكن ينكر عليه ما عرف عنه من تشييعه وشدة تعصبه لآل أبي طالب، فكان إذا أراد أن يصدِّقَهُ في شيء حَلَفَهُ بعليٍّ.

ولكثير منزلة رفيعة بين شعراء العربية. فكان يعتبر شاعر أهل الحجاز، ومن الرواة القدامى من كان يقدمه على كثير من شعراء عصره، بل منهم من عدّه أشعر أهل الإسلام قاطبة.

رَبْعُ عَزَّةٍ

جاء في «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سأل كثيراً عن أعجب خبرٍ له مع عزة فقال: «حَجَّجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ وَحَجَّ زَوْجَ عَزَّةٍ بِهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَّا بِصَاحِبِهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَمَرَهَا زَوْجُهَا بِابْتِيعِ سَمْنٍ تُصْلِحُ بِهِ طَعَاماً لِأَهْلِ رِفْقَتِهِ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ الْخِيَامَ خِيمةً خِيمةً حَتَّى دَخَلَتْ إِلَيَّ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا خِيْمَتِي، وَكُنْتُ أَبْرِي أَسْهُماً لِي، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا جَعَلْتُ أَبْرِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا أَعْلَمُ حَتَّى بَرَيْتُ عِظَامِي مَرَّاتٍ وَلَا أَشْعُرُ بِهِ وَالدَّمُ يَجْرِي، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ ذَلِكَ دَخَلْتُ إِلَيَّ فَأَمْسَكَتْ يَدِي وَجَعَلْتُ تَمْسَحُ الدَّمَ عَنْهَا بِشُوبِهَا، وَكَانَ عِنْدِي نِحْيٌ مِنْ سَمْنٍ، فَحَلَفْتُ لِنَأْخُذَنَّهُ، فَأَخَذْتُهُ وَجَاءَتْ إِلَى زَوْجِهَا بِالسَّمْنِ. فَلَمَّا رَأَى الدَّمَ سَأَلَهَا عَنْ خَبْرِهِ فَكَاتَمَتْهُ حَتَّى حَلَفَ لَتَصَدُقَنَّهُ، فَضَرَبَهَا وَحَلَفَ لَتَشْتَمَنِي فِي وَجْهِ، فَوَقَفْتُ عَلَيَّ وَهُوَ مَعَهَا فَقَالَتْ: يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ وَهِيَ تَبْكِي، ثُمَّ انْصَرَفَا فَأَنْشَدْتُ فِي ذَلِكَ:»

- | | |
|---|---|
| ١ - خَلِيلِي، هَذَا رَبْعُ عَزَّةٍ، فَاعْقِلَا | قَلُوصَيْكُمَا، ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ |
| ٢ - وَمُسَا تُرَاباً كَانَ قَدْ مَسَّ جِلْدَهَا | وَبَيْتَا وَظِلًّا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ |
| ٣ - وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا | ذُنُوباً إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتِ |
| ٤ - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا | وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ |
| ٥ - وَقَدْ حَلَفْتُ جُهْداً بِمَا نَحَرْتُ لَهُ | قُرَيْشُ غَدَاةَ «الْمَأْرَمِينَ» وَصَلَّتِ |
| ٦ - أَنْادِيكَ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبَّرْتُ | «بِفَيْفَا غَزَالٍ» رُفْقَةً وَأَهْلَكَ |

- ٧ - وَمَا كَبُرْتُ مِنْ فَوْقِ «رُكْبَةَ» رُفْقَةً
- ٨ - وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
- ٩ - فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ
- ١٠ - وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً
- ١١ - تَمَنِّيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتَهَا
- ١٢ - كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ
- ١٣ - صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
- ١٤ - أَبَاحَتْ حِمِيَّ لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
- ١٥ - فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عِزَّةٍ قِيدَتْ
- ١٦ - وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا
- ١٧ - وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
- ١٨ - وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَا تَحَامَلْتُ
- ١٩ - أُرِيدُ التَّوَاءَ عِنْدَهَا، وَأَظْنُهَا
- ٢٠ - فَمَا أَنْصَفْتُ، أَمَا النِّسَاءُ فَبَغُضْتُ
- ٢١ - يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا
- ٢٢ - هَنِيئًا مَرِيئًا - غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ -
- ٢٣ - فَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
- ٢٤ - وَكُنَّا سَلَكَنَا فِي صَعُودٍ مِنَ الْهَوَى
- ٢٥ - وَكُنَّا عَقْدَنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا
- ٢٦ - فَإِنْ تَكُنِ الْعُثْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا
- وَمِنْ «ذِي غَزَالٍ» أَشْعَرْتُ وَاسْتَهَلَّتِ
- كِنَادِرَةَ نَذْرًا، فَأَوَفْتُ وَحَلَّتِ
- إِذَا وَطُنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
- تَعْمُ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّسَتْ
- رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلَّتِ
- مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ
- فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتِ
- وَحَلَّتِ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ
- بِحَبْلِ ضَعِيفٍ حَزُّ مِنْهَا فَضَلَّتِ
- وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ
- وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ
- عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ الْعِثَارِ اسْتَقَلَّتِ
- إِذَا مَا أَطَلْنَا عِنْدَهَا الْمُكْثَ مَلَّتِ
- إِلَيَّ، وَأَمَّا بِالنُّوَالِ فَضَنَّتِ
- هُوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتُدْلَّتِ
- لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
- بِصْرَمٍ، وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ
- فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبْتُ وَرَزَّتِ
- فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتِ
- وَحَقَّتْ لَهَا الْعُثْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتِ

٢٧ - وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنَّ وِرَاءَنَا
 ٢٨ - خَلِيلِيَّ إِنَّ الْحَاجِيَّةَ طَلَّحَتْ
 ٢٩ - فَلَا يَبْعُدُنْ وَصَلْ لِعِزَّةٍ، أَصْبَحَتْ
 ٣٠ - أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي، لَا مَلُومَةٌ
 ٣١ - وَلَكِنْ أُنِيلِي، وَأَذْكَرِي مِنْ مَوَدَّةٍ
 ٣٢ - فَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْثُنْ وَصَادِقُ
 ٣٣ - فَلَا يَحْسَبِ الْوَأَشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي
 ٣٤ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا
 ٣٥ - فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
 ٣٦ - وَمَا مَرٌّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 ٣٧ - وَأَضْحَتْ بِأَعْلَى شَاهِقِي مِنْ فُؤَادِهِ
 ٣٨ - فَيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
 ٣٩ - وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا
 ٤٠ - لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ، كُلَّمَا
 ٤١ - كَانِي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُمَجَّلٍ
 ٤٢ - فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ هَجَرْتَهَا

مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كَلَّتِ
 قُلُوصَيْكُمَا، وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَّتِ
 بَعَاقِبَةَ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتِ
 لَدَيْنَا، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ
 لَنَا خَلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتِ
 عَلَيْهَا، بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلَتْ
 بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتِ
 كَمَا أَدْنَفَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتِ
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ
 وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ
 فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطِنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ
 تَخَلَّتِ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
 تَبَوُّاً مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ
 رَجَاهَا، فَلَمَّا جَاوَزْتَهُ اسْتَهَلَّتِ
 فَقُلْ نَفْسُ حُرِّ سُلَيْتِ فَتَسَلَّتِ

٦ - أناديك: أجالسك في النادي وهو المجلس، فيفا
 غزال: موضع بمكة ينزل الناس منه إلى الأبطح، رُفقة:
 جماعة من الرفاق، أهلت: رفعت صوتها بالتلبية.
 ٧ - رُكبة: موضع بين مكة والطائف، ذو غزال: اسم
 موضع آخر، أشعرت: وسمت البدن يسما ت تدل على
 أنها هدي إلى مكة، استهلت: رفعت صوتها بالتلبية.

١ - الربيع: الحي والدار، اعقلا: اربطاً، القلوص: الناقة
 الفتية.
 ٥ - حلفت جهداً: غلظت اليمين وبالغت فيها،
 المازمان: موضع بين المشعر الحرام، أي المردلفة،
 وعرفة، المازم في اللغة هو الطريق الضيق بين
 جبيلين.

- ٨ - حَلَّتْ: برأت ذمَّتها من عهد قطعتَه على نَفْسِها.
- ٩ - وَطَنَ نَفْسَهُ على الأمر. هَيَّأها لِفِعْلِهِ وَحَمَلَهَا عليه.
- ١٠ - مِيعَةٌ كلُّ شيءٍ: أولُه. عَمِيَاءُ: غواية وجاهالة.
- تَجَلَّتْ: انكشفت وزالت.
- ١١ - شُرْعًا: مُصَوَّبَةٌ وَمُسَدَّدَةٌ. أَظَلَّتْ: أحاطت بي كالمظلة.
- ١٢ - الصَّمُّ: الصُّخُور الصلبة المُصَمَّمَةُ، العُصْمُ: الوُعُول التي في أذرعها بياضٌ وفي سائر أعضائها سوادٌ أو حمرة.
- ١٣ - صَفُوحًا: كثيرة الإعراض والصدِّ.
- ١٤ - الحِمَى: موضع فيه كلاً يُحْمَى من الناس أن يُرعى، والمراد بذلك نفسه التي لم تتعلق بامرأة غيرها، والتلاع: المرتفعات من الأرض، واحدتها تلعة.
- ١٥ - يتمنى أن تكون ناقته قد أفلتت وضلت وبقي هو عند عزة.
- ١٦ - الرَّحْلُ: ما يوضع على ظهر البعير للركوب كالسرج للفرس. باغٍ: طالب. بَلَّتْ: هامت على وجهها.
- ١٧ - شَلَّتْ: أصيبت بالشَّلَل.
- ١٨ - كذاتِ الظَّلَعِ: كالناقة العرجاء. تحاملت: تكَلَّفَت المَشْيَ مع المشقة. استقلت: استقام مشيها. يصوِّر انصرافه عنها كارهاً بحالِ ناقةٍ عثرت فألمت رِجْلَها ثم قامت تمشي متناقلةً من الألم.
- ١٩ - الشُّرَاءُ: الإقامة والنزول. المُكْتُ: البقاء.
- ٢٠ - النُّبُوالُ: العطاء ويراد به هنا الوصال.
- ٢١ - الغَيْرَانُ: ذو الغيرة وهو زوجُ عَزَّةَ. المليك: مالك أمرها.
- ٢٢ - الهنيء من الطعام: ما تيسر وساغ منه، والمريء ما سهل على المعدة. خامره الداء: داخله وخالطه. يشير
- في هذا البيت إلى تنم عَزَّةَ له امتثالاً لأمر زوجها.
- ٢٣ - صَرَمٌ: قطيعة وهجران.
- ٢٤ - صَعُودٌ: طريق صاعد. توافينا: تلاقينا.
- ٢٥ - تَواثِقنا: تعاهدنا بالعهود الموثقة.
- ٢٦ - العَتَبَى: الرَضَى. حَقَّتْ: وَجِبَتْ.
- ٢٧ - الأخرى: أي عدم الرضى. منادح: جمع مَنذُوحَةٌ وهي الأرض الواسعة، العيس: الإبل البيض يخالط لونها طلْمة خفيفة.
- ٢٨ - الحاجبية: عَزَّةَ نَسَتْ إلى جدِّها الأعلى، طَلَّحَتْ: أَجْهَدَتْ
- ٣٠ - مَقَلِيَّةٌ: مكروهة ومُبغضة. تَقَلَّتْ: تَبَغَّضَتْ ولم تتحبب.
- ٣١ - حَلَّةٌ: حاجة. طَلَّتْ: أهدرت.
- ٣٢ - أزلَّتْ: أسدَّتْ نِعْمَةً.
- ٣٣ - صَبَّاتِي بعزة: حبي العارم لها. غَمْرَةٌ: شِدَّة.
- تَجَلَّتْ: انكشفت وزالت.
- ٣٤ - أَبْلَلْتُ: شَفَيْتُ. دَنَفٌ: مَرَضٌ مُلَازِمٌ. هِمَاءُ: ناقة مُصابة بالهيام وهو داء يأخذ الأبل فيسخن جلدها ويكثر ترثها وتهيم في الأرض لا ترعى. إِسْتَبَلَّتْ: شَفَيْتُ من دائها.
- ٣٥ - حَلَّةٌ: خلية وحبيبة.
- ٣٦ - أيامُ أخرى: أيام امرأة غيرها.
- ٣٧ - شَاهِقٌ: مُرْتَفِعٌ. يسلاها: ينساها.
- ٣٩ - التَّهِيَامُ: شدة العشق إلى حد الجنون.
- ٤٠ - تَبَوَّأَ منها: أقام تحتها. المَقِيلُ: النوم أو الاستراحة في الظهيرة. اضمحلت: انقشعت وتلاشت.
- ٤١ - أمْحَلَّ القوم: أجدبوا وأنحبس عنهم المطر. جاوزته: تعدته. استهلت: امطرت وصبت ماءها.
- ٤٢ - فيم: لأي شيء أو سبب. سلَّيتُ: جعلت تسلو، أي تنسى.

جرير

توفي عام ١١٠ هـ

هو جرير بن عطية بن الخطفي من كليب بن يربوع التميمي المضري ويكنى أبا حزره. وهو أحد أقطاب الشعر الثلاثة في العصر الأموي وهم: جرير والفرزدق والأخطل. ولد وترعرع في بادية اليمامة في خلافة معاوية، ثم انتقل إلى البصرة وبعدها إلى الشام حيث اتصل بالأمير الشاب يزيد بن معاوية، ولم يكن ولي الخلافة بعد، وصار يتردد عليه فأعجب يزيد بشعره وقربه إليه. ولما آلت الخلافة بعد يزيد إلى عبد الملك بن مروان خشى جرير أن يفد عليه لما كان يعلم من غضبه على شعراء مضر الذين كانوا يمدحون أعداءه من آل الزبير، فاتصل بالحجاج بن يوسف الثقفي، وكان عامل الخليفة على العراق، ومدحه فنال عنده حظوة كبيرة. وأحب الحجاج أن يتوسط لجرير عند الخليفة استرضاءً له، فأرسله إليه معه ابنه محمد، ولكن عبد الملك ما هش ولا بش لمقدم الشاعر وقال له مغاضباً: «ماذا عسى أن تقول فينا بعد قولك في الحجاج عاملينا:

مَنْ سَدَّ مُطَّلَعَ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ

إن الله لم ينصرنا بالحجاج، وإنما نصر دينه وخليفته». فلما أُذِنَ لجرير بإنشاد القصيدة التي يقول فيها:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

تهلل وجه الخليفة وانفرجت أساريره فقال: «كذلك نحن وما زلنا كذلك». وأصبح الشاعر منذ ذلك الوقت مقرباً عند الخليفة يجزل له العطاء ويأمر له بالجوائز السنوية.

والجرير، فضلاً عن براعته في المديح وسائر الاغراض من فخر ورثاء وغزل، قدرة فذة على الهجاء. يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ كَثْرَةُ الشُعْرَاءِ الَّذِينَ هَاجَوْهُ فَهَاجَاهُمْ وَمِنْهُمْ الْفُحُولُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالسِّيَقِ كَالْأَخْطَلِ وَالْفِرْزَدِقِ وَالرَّاعِي النَّمِيرِي وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشُعْرَاءِ الْمَغْمُورِينَ أَمْثَالَ جَفْنَةِ الْهَزَانِي، وَالْمَرَارِ بْنِ مَنقَدٍ، وَحَكِيمِ بْنِ مَعِيَةَ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدِ الْكِنْدِيِّ، وَالْأَشْهَبِ بْنِ رَمِيلَةَ وَآخَرُونَ. وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النُّقَادِ الْقِدَامِيِّ إِلَى أَنَّ أَهْجَى بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ قَوْلُهُ فِي الرَّدِّ عَلَى الرَّاعِي النَّمِيرِي:

فَغُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

ومن بديع أبياته في الهجاء أيضاً قوله:

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفِرْزَدِقِ مَيْسَمِي وَضَعَا الْبَيْثُ جَدَعْتَ أَنْفَ الْأَخْطَلِ ١

وكان جرير يقيم هو والفرزدق بجوار البصرة وتوفي بعده ببضعة أشهر ودُفِنَ فِي الْيَمَامَةِ. وَهُوَ يَمْتَّازُ بِقُوَّةِ شَاعَرِيَّتِهِ، وَسَعَةِ خَيَالِهِ، وَجِرَالَةِ أَلْفَاظِهِ، وَسَهُولَةِ عِبَارَاتِهِ، وَعَذُوبَةِ مَوْسِقِيَّاهِ وَأَنْغَامِهِ.

١ - وَسَمَهُ: كَوَاهُ فَاتَّرَ فِيهِ بِعَلَامَةٍ، وَالْمَيْسَمِ: آلَةٌ كَالْمَكْوَاةِ يُوسَمُ بِهَا، ضَعَا: صَوَّتَ مُتَبَاغِرًا مُتَدَلِّلًا. وَالْبَيْثُ: اسْمُ شَاعِرٍ.

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ

من قصيدة يهجو بها الأخطل وينسب أرقَّ النسب

- ١ - بَانَ الخَلِيْطُ وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَ
 - ٢ - حَيِّ الْمَسَاوِلَ إِذْ لَا تَبْتَغِي بَدَلًا
 - ٣ - لَوْ تَعَلَّمِينَ الَّذِي نَلَقَى أُوَيْتَ لَنَا
 - ٤ - كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
 - ٥ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِيبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتُهُ
 - ٦ - كَيْمَا نَقُولُ إِذَا بَلَّغْتَ حَاجَتَنَا
 - ٧ - يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبِ لَأَقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ
 - ٨ - أَوْ لَيْتَهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عِلَاقَتَهَا
 - ٩ - هَلَّا تَحَرَّجْتَ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا
 - ١٠ - قَالَتْ: أَلِمَّ بِنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا
 - ١١ - مَا كُنْتُ أَوْلَّ مُشْتَاقٍ أَخَا طَرْبٍ
 - ١٢ - يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً
 - ١٣ - أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 - ١٤ - يَلْقَى غَيْرِكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ
 - ١٥ - قَدْ خُنْتُ مِنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَاتِنَكُمْ
- وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الوَصْلِ أَقْرَانَا
بِالدَّارِ دَارًا وَلَا الْجِيرَانِ جِيرَانَا
أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي العَرْشِ شَكْوَانَا
يَدْعُو إِلَى اللهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا لُقِيَتْ حُمْلَانَا
أَنْتَ الأَمِينُ إِذَا مُسْتَأْمَنُ خَانَا
أَوْ سَاقِيًا فَسَقَاهُ اليَوْمَ سُلُونَا
وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلَ الحُبِّ الَّذِي كَانَا
يَا أَطِيبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجْنِ أَرْدَانَا
وَلَا إِخَالِكَ بَعْدَ اليَوْمِ تَلْقَانَا
هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ البَيْنِ أَحْزَانَا
رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانَا
بِالبَدْلِ بُخْلًا وَبِالإِحْسَانِ حِرْمَانَا
مَا كُنْتُ أَوْلَّ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا

- ١٦ - لَقَدْ كَتَمْتُ الْهُوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي
 ١٧ - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
 ١٨ - يَا أُمَّ عَثْمَانَ إِنَّ الْحُبَّ عَنْ عَرَضٍ
 ١٩ - مَا أَحَدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ
 ٢٠ - أَبْدَلَ اللَّيْلُ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
 ٢١ - إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
 ٢٢ - يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
 ٢٣ - قَالَتْ: تَعَزَّ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا
 ٢٤ - لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنْ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
 ٢٥ - أَتَبَعْتُهُمْ مُقَلَّةً إِنْسَانَهَا غَرِقٌ
 ٢٦ - يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ
 ٢٧ - وَحَبْدًا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
 ٢٨ - هَلْ يَرْجِعَنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا
- لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كَيْمَانَا
 أَسْبَابُ دُنْيَاكَ عَنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
 يُصْبِي الْحَلِيمَ وَيُكِي الْعَيْنَ أَحْيَانَا
 لِلْحَبْلِ صُرْمًا وَلَا لِلْعَهْدِ نِسْيَانَا
 أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النُّجْمَ حَيْرَانَا
 قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
 وَهَنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
 دُونَ الزِّيَارَةِ أَبْوَابًا وَخَزَانَا
 ظَلَّتْ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا
 هَلْ يَا تُرَى تَارِكٌ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا
 وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا
 تَأْتِيكَ مَنْ قَبْلَ الرِّيَانِ أَحْيَانَا
 عَيْشٌ بِهَا طَالَمَا احْتَلَوْنِي وَمَا لَانَا

- ١ - الخليلط: الشريك، والصاحب، والزوج، والجار، الأقران: جمع قرن وهو الحبل الذي يُقرن به البعيران.
 ٣ - أَوَيْتُ لَنَا: أَشْفَقْتِ عَلَيْنَا وَرَقَقْتِ لَنَا، ذُو الْعَرْشِ: اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَالْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ هُوَ سَرِيرُ الْمَلِكِ.
 ٥ - زَجَا وَأَزْجَى: سَاقٌ وَدَفْعٌ، الْمَطِيَّةُ: مَا يَمْتَطَى، أَيْ يُرَكَبُ، مِنَ الدَّوَابِّ، الْحُمْلَانُ: مَا تُحْمَلُ عَلَيْهِ الْهَدَايَا مِنَ الدَّوَابِّ.
 ٧ - عَلَّةٌ: شَعْلَةٌ وَلِهَآءُ، السُّلْوَانُ: شَرَابٌ يَزْعَمُونَ أَنَّ الْعَاشِقَ إِذَا شَرِبَهُ سَلَاحَةً.
 ٨ - عَلَّقَهُ عِلَاقَتَهُ: أَوْقَعَهُ فِي حَبَّةٍ.
 ٩ - الدَّجْنُ: الْمَطَرُ الْكَثِيرُ. الْأُرْدَانُ: جَمْعُ رُدْنٍ وَهُوَ أَصْلُ الْكُمِّ أَوْ طَرْفُهُ الْوَاسِعُ.
 ١٠ - أَلَمِ بِنَا: زُرْنَا زِيَارَةً قَصِيرَةً.
 ١١ - طَرَبَ: حَزَنَ.
 ١٤ - غَرِمَكُمُ: دَانَكُمُ، الْعُسْرَةُ: ضَيْقُ ذَاتِ الْيَدِ.
 ١٦ - تَهَيَّمَهُ الْهُوَى: حَمَلَهُ عَلَى الْهَيْبَامِ وَهُوَ الْجَنُونُ مِنَ الْعَيْشِ.
 ١٧ - الْأَسْبَابُ: جَمْعُ سَبَبٍ وَهُوَ الْحَبْلُ، وَمَجَازًا الْوَسِيلَةُ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى شَيْءٍ مَا.
 ١٨ - عَنْ عَرَضٍ: بِلَا رُيُوءَةٍ وَمِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، يُصْبِي:

- يَسْتَمِيلُ وَيَسْتَهْوِي،
 ١٩ - الحَبِيلُ: يعني حَبْلُ المَوَدَّةِ ورابطة الحُب. الصَّرْمُ:
 القَطْعُ.
 ٢١ - الحَوْرُ: شِدَّةُ البِياضِ والسَّوَادِ فِي العَيْنِ مع
 اتِّسَاعِ الحَدَقَتَيْنِ ورِقَّةِ الحُفُونِ.
 ٢٤ - عَسَاكِرُ: جَمْعُ عَسْكَرٍ وَهُوَ الكَثِيرُ مِن كُلِّ شَيْءٍ،
 والمَقْصُودُ هُنَا عَسَاكِرُ الأَحْزَانِ وَالآلَامِ.
 غَشِيَهُ الأَمْرُ: غَطَّاهُ وَحَوَّاهُ.
 ٢٥ - إنْسَانُ العَيْنِ: المِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سَوَادِهَا.
 غَرِقٌ: فَائِضٌ بِالدَّمْعِ.
 ٢٦ - الرِّيَّانُ: اسْمُ جَبَلٍ فِي مَنَازِلِ طِيءٍ.
 ٢٧ - نَفَّحَاتُ: نَسَمَاتُ.



شعراء العصر العباسي

بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ

توفي عام ١٦٧ هـ

هو شاعر فارسي الأصل يُعد إمام الشعراء المحدثين وزعيمهم بإجماع الرواة. ولد وشبَّ في البصرة واشتهر بحدّة ذكائه، وقوة مُخِيلَتِهِ، وسلاطة لسانه، وتبرمه بالناس. ويذكر مؤرخو الأدب أنه ولد كفيف البصر، جاحظ الحدقتين، يغشاهما لحم أحمر، طويل القامة، ضخّم البنية، تعلو وَجْهَهُ جُدْرَةٌ. وبدأ ينظم الشعر ولم يتجاوز العاشرة من عمره.

وبشار من الشعراء المخضرمين الذين عاصروا اواخر الدولة الاموية واوائل الدولة العباسية. وقد ادرك جريراً وهجاء طمعاً في الشهرة فلم يلتفت إليه ترفعاً واستخفافاً به. وهو شاعر مكثّر يقال إنه ظل ثمانين عاماً ينظم الأشعار حتى انه لم يترك غرضاً من الأغراض إلا قال فيه شعراً جيداً. وقد لاقى شعره في البصرة رواجاً منقطع النظير فصار يرويه الخواص والعوام ويجري على كل لسان.

وكان بشار معروفاً بميوله للعلويين، فلما ثار ابراهيم بن عبدالله بن الحسن على المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، حرضه على الفتك به والاطاحة بالدولة العباسية. وعندما قدم الى بغداد حاول التقرب من العباسيين فمدحهم ومدح خالد بن برمك، ولكن الخليفة المنصور ظل مرتاباً في امره، واجداً عليه. وكان المهدي بعد توليه الخلافة يُعرض عنه ولا يهش له فغضب ومدح وزيره يعقوب بن داود فلم ينفعه فهجاه بهذين البيتين:

بني أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود

فأغرى به المهدي صاحب الزنادقة فضربه حتى زهقت روحه ولم يخرج في دفنه أحد من الناس خوفاً من إغضاب الخليفة.

١ - هبوا : استيقظوا.

٢ - الزق : وعاء من الجلد يُتخذ للشراب وغيره.

ذاتُ الدَّلِّ

- ١ - وَذَاتِ دَلٍّ كَأَنَّ الْبَدْرَ صُورَتُهَا
 - ٢ - «إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
 - ٣ - فَقُلْتُ: أَحْسَنْتِ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمَلِي
 - ٤ - «يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ
 - ٥ - قَالَتْ: فَهَلَّا، فَذَتِكَ النَّفْسُ، أَحْسَنُ مِنْ
 - ٦ - «يَا قَوْمُ أُذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ
 - ٧ - فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ، أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ
 - ٨ - فَأَسْمِعِينِي صَوْتًا مُطْرِبًا هَزَجًا
 - ٩ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفْلَجَةً
 - ١٠ - حَتَّى إِذَا وَجَدْتُ رِيحِي فَأَعْجَبَهَا
 - ١١ - فَحَرَّكَتْ عُوْدَهَا، ثُمَّ انْتَهَتْ طَرْبًا
 - ١٢ - «أَصْبَحْتُ أُطْوَعُ خَلْقَ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 - ١٣ - فَقُلْتُ: أَطْرِبْتِنَا، يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا
 - ١٤ - لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ يَقْتُلُنِي
 - ١٥ - فَغَنَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُؤْنِقًا رَمَلًا
- بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانَا:
 قَتَلْنَا، ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا «
 فَأَسْمِعِينِي، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
 وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ «
 هَذَا، لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا:
 وَالْأُذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا»
 أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
 يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا، فِيكَ أَشْجَانًا
 أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيْحَانِ رِيْحَانًا
 وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ، مُثَلَّتْ إِنْسَانًا
 تَشْدُو بِهِ، ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كِتْمَانًا:
 لِإِكْثَرِ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عِصْيَانًا»
 فَهَاتِ، إِنَّكَ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانَا
 أَعَدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ أَكْفَانًا
 يُذَكِّي السُّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَلْوَانًا:

- ١٦ - « لا يَقْتُلُ اللهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ
 ١٧ - قالوا: بِمَنْ لَا تَرَى تَهْدِي؟ فَقُلْتُ لَهُمْ:
 ١٨ - مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَشْغُوفٍ بِجَارِيَةٍ
 وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا »
 الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا
 يَلْقَى يَلْقَانِيهَا رَوْحًا وَرِيحَانًا

- ١ - ذَلَّ: دَلَالٌ وَغُنْجٌ. عَمِيدَ الْقَلْبِ: مَرِيضُهُ مِنْ شِدَّةِ
 العشق.
 ٢ - الْحَوْرُ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فِي الْعَيْنِ مَعَ اتِّسَاعِ
 الْخَدَقَتَيْنِ. وَالْبَيْتُ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّاعِرِ الْأُمَوِيِّ
 جَرِيرٍ.
 ٣ - سُوْلِي: طَلَّبِي وَبَغِيَّتِي.
 ٤ - وَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا لَجَرِيرٍ وَقَدْ ضَمَّنَهُ بِشَارَ قَصِيدَتِهِ
 هَذِهِ.
 ٥ - صَبَّ الْقَلْبِ: مَشْغُوفٌ الْقَلْبَ مَتِيمُهُ.
 ٦ - أَضْرَمْتُ: أَوْقَدْتُ وَأَشْعَلْتُ.
 ٨ - الْهَزَجُ: نَوْعٌ مِنَ الْأَغَانِي فِيهِ تَرْتَمٌ. أَشْجَانَا:
- أحزاناً وشوقاً،
 ٩ - مُفْلَجٌ: مُتَشَقِّقٌ. قُضِبٌ: جَمْعُ قُضْبِيبٍ.
 ١٠ - وَجَدْتُ رِيحِي: شَمْتُ رَائِحَتِي. مَثَلْتُ:
 صَوَّرْتُ.
 ١١ - تَشْدُو: تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالْعِنَاءِ.
 ١٥ - الشَّرْبُ: جَمَاعَةُ الشَّارِبِينَ، مُؤَنِقًا: مُعْجِبًا. الرَّمْلُ
 لَحْنٌ مِنَ الْإِلْحَانِ الْمَوْسِيقِيَّةِ. يُدَكِّي: يَهَيِّجُ وَيُشْعِلُ.
 ١٧ - تُوفِي: تُبَلِّغُ وَتُوصِلُ.
 ١٨ - الْمَشْغُوفُ: الَّذِي عَلِقَ الْحُبَّ بِشَغَافِ قَلْبِهِ،
 وَالشَّغَافُ هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ. الرُّوحُ: الرَّاخَةُ.

داءُ القلبِ

قالها لما خرجت عبدة مع زوجها من البصرة إلى عُمان

- ١ - لَقَدْ زَادَنِي مَا تَعْلَمِينَ صَبَابَةً
إِلَيْكَ، فَلِلْقَلْبِ الْحَزِينِ وَجِيبُ
- ٢ - وَمَا تُذَكِّرِينَ الدَّهْرَ، إِلَّا تَهَلَّلْتُ
لِعَيْنِي مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ غُرُوبُ
- ٣ - أبيتُ وَعَيْنِي بِالدُّمُوعِ رَهِينَةً
وَأصْبِحُ صَبَّاءُ، وَالْفُؤَادُ كَكَيْبُ
- ٤ - إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ، فَإِنِّي
مُكِبٌ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ
- ٥ - يَقُولُونَ: دَاءُ الْقَلْبِ جِنٌّ أَصَابَهُ
وَدَائِي غَزَالٌ فِي الْحِجَالِ رَيْبُ
- ٦ - إِذَا شِئْتُ هَاجَ الشَّوْقُ، وَأَقْتَادَهُ الْهَوَى
إِلَيْكَ مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ هُبُوبُ
- ٧ - هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ
وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ

- ٨ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا حِينَ تَنْتَهِي
تَنَاهَى، وَفِيهَا مِنْ عُبَيْدَةَ طِيبٌ
- ٩ - وَإِنِّي لَمُسْتَشْفِي عُبَيْدَةَ إِنَّهَا
بِدَائِي - وَإِنْ كَاتَمْتُهُ - لَطِيبٌ
- ١٠ - كَقَارُورَةِ الْعَطَّارِ، أَوْ زَادَ نَعْتَهَا
تَلِينٌ إِذَا عَاتَبْتُهَا وَتَطِيبٌ
- ١١ - لَقَدْ شَغَلَتْ قَلْبِي عُبَيْدَةُ فِي الْهَوَى
فَلَيْسَ لِأُخْرَى فِي الْفُؤَادِ نَصِيبٌ
- ١٢ - أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقِي
لَهُ حِينَ يُمْسِي زَفْرَةً وَنَحِيبٌ
- ١٣ - يَقْطَعُ مِنْ أَهْلِ الْقَرَابَةِ وَدَهُ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا هَوَاكِ نَسِيبٌ
- ١٤ - تُمْنِينِي حُسْنَ الْقَضَاءِ بَعِيدَةً
وَتَلْوِينِي دِينِي، وَأَنْتِ قَرِيبٌ
- ١٥ - فَوَاللَّهِ، مَا أَدْرِي: أَتَجْحَدُ حُبَّنَا
عُبَيْدَةُ أَمْ تَجْزِي بِهِ، فَتُثِيبُ؟
- ١٦ - وَإِنِّي لِأَشْقَى النَّاسِ، إِنْ كَانَ حُبَّنَا
خَصِيْبًا، وَمُرْتَادُ الْجَنَابِ جَدِيبٌ
- ١٧ - وَقَائِلَةٌ إِنْ مِتَّ فِي طَلَبِ الصَّبَا
فَلَا بُدَّ أَنْ تُحْصِيَ عَلَيْكَ ذُنُوبُ

١٨ - فَرُمُ تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَإِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكَ اللَّهُ حِينَ تَوُوبُ

١٩ - تَكَلَّفُ إِرْشَادِي، وَقَدْ شَابَ مَفْرِقِي
وَحَمَلَنِي أَهْلِي، فَلَيْسَ أَرِيبُ

٢٠ - فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ أَجْنِ فِي الْحُبِّ بَيْنَنَا
أَنَاماً عَلَى نَفْسِي، فَمِمَّ أَتُوبُ؟

٢١ - أَرَأَنَا قَرِيباً فِي الْجَوَارِ، وَنَلْتَقِي
مِرَاراً، وَلَا نَخْلُو، وَذَلِكَ عَجِيبُ

٢٢ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَزُورُكَ مَرَّةً
وَلَيْسَ عَلَيْنَا - يَا عَبِيدُ - رَقِيبُ

٢٣ - فَشَفِي فُؤَادِنَا مِنَ الشُّوقِ وَالْهَوَى
فَإِنَّ الَّذِي يَشْفِي الْمُحِبَّ حَبِيبُ

- ٩ - مُسْتَشْفِي: طالب منها أن تشفيني من دائي.
١٢ - زَفْرَةٌ: نَفْسٌ مَمْدُودَةٌ وَتَنَهَّدَتْ، نَجِيبٌ: بَكَاءٌ شَدِيدٌ.
١٣ - نَسِيبٌ: قَرِيبٌ.
١٤ - الْقَضَاءُ: قَضَاءُ الدَّيْنِ. لَوَاهُ دَيْتُهُ: مَطْلُهُ إِيَّاهُ.
١٥ - أَتَجَحَّدُ: أَتَنَكَّرُ: تُثِيبُ: تُجَازِي وَتَكَافِيءُ.
١٦ - مُرْتَادُ الْجَنَابِ: الْكَفُّ الْمَطْلُوبُ الْمُتَبَغَى، الْجَدِيدُ:
الْيَابِسُ مِنَ الْأَرْضِ لِاحْتِبَاسِ الْمَطَرِ عَنْهُ.
١٨ - رُمٌ: اطْلُبْ وَأَقْصِدْ. تَوُوبٌ: تَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ.
١٩ - تَكَلَّفُ: تَتَكَلَّفُ وَتَتَظَاهَرُ. وَحَمَلَنِي أَهْلِي: أَيِ
كَلَفُونِي أَعْبَاءَهُمْ. أَرِيبٌ: أَرْتَابٌ فِي نَفْسِي وَأَتَهَمَهَا.
٢٢ - لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَنِي أَعْلَمُ.

- ١ - الصَّبَابَةُ: الشُّوقُ أَوْ رِقَّتُهُ وَحَرَارَتُهُ. الْوَجِيبُ:
الْخَفْقَانُ وَالْاضْطِرَابُ.
٢ - الدَّهْرُ: طَوْلُ الدَّهْرِ: تَهَلَّلَتْ: تَسَاقَطَتْ. غُرُوبٌ:
دَمُوعٌ، وَاحِدُهَا غُرْبٌ.
٣ - رَهِينَةٌ: حَبِيسَةٌ.
٤ - مَكْبٌ: مَطْرِقٌ مَعَ اكْتِنَارِ النَّظَرِ إِلَى الْأَرْضِ.
٥ - الْحِجَالُ: جَمْعُ حَجَلَةٍ وَهِيَ سِتْرٌ لِلْعُرُوسِ فِي
جُوفِ الْبَيْتِ.
٧ - الْجَنُوبُ: الرِّيحُ الَّتِي تهبُ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ وَهِيَ
رَمَزُ التَّصَافِي وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّءِ.
٨ - تَنْتَهَى: تَصَلُّ. تَنَاهَى: تَبَلَّغَ نَهَائِهَا أَوْ ذُرُوتَهَا.

العَبَّاسُ بنُ الأَحْنَفِ

توفي عام ١٩٢ هـ

هو أبو الفضل العباس بن الأحنف من بني حنيفة. ولد على الراجح في اليمامة لأنه كان ينسب إليها، وعُرفَ بفصاحته وظُرفِهِ ورِقَّة حاشيته وجمال خِلْقَتِهِ. وقد نشأ في بغداد حيث عاشَ سحابة أيامه، واتصل بالخليفين العباسيين المهدي والرشيد، ولكنه لم يتكسب بشعره الذي قَصَرَهُ على الغزل ولم يتجاوزهُ إلى مديح أو هجاء، أو إلى غيرهما من الأغراض الشعرية التقليدية، وفي ذلك يقول صاحب كتاب «الأغاني» على لسان الجاحظ: «لولا أنَّ العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخطاراً، ما قديرَ أن يكون شعرُهُ في مذهب واحد لا يجاوزهُ لأنه لا يهجو ولا يمدح، ولا يتكسب ولا يتصرف، وما نعلمُ شاعراً لزمَ فناً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر».

تغزل ابن الاحنف بنساء كثيرات أبرزهن فوز وظلوم. وقد استأثرت فوز بما يقرب من ثلاثة أرباع ديوانه. أما شعره فيمتاز بسلاسته ورقته وعضوبة موسيقاه وعفة ألفاظه ومنانة لغته وحسن ديباجته، ويكثر فيه الحوار والقصص وسرد الأحداث والتذكير بالوقائع مع ما يتخلل ذلك من تفجع وشكوى واستعطاف.

وكان مشاهير المغنيين في عصره، وعلى رأسهم ابراهيم الموصلي، يتغنون بكثير من أشعاره لِرِقَّتِها وجمال إيقاعاتها وخِفَّة بحورها.

ومن أجمل شعره في ظلوم قوله:

وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدَّتْني
جُنُوناً فَرَدَّتْني مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ
وَمَا زِلْتُ فِي حُبِّي ظُلَيْمَةً صَادِقاً
أَهيمُ بِهَا فَوْقَ وَجَدِي بِهَا وَجَدُ
هَوَاهَا هَوَى لَمْ يَعْلَمْ القَلْبُ غَيْرَهُ
فَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ

ومما يُروى له وهو مشرفٌ على الموت قوله:

يا غريب الدارِ عنِ وطنِهِ
كَلِّمًا جَدَّ البُكاءِ بِهِ
وَلَقَدْ زادَ الفُؤادَ شَجًّا
شَفَّهُ ما شَفَّني فَبِكا
مُفَرِّدًا يَيْكِي عَلَي شَجَنِهِ
دَبَّتِ الأَسقامُ في بَدَنِهِ
طائِرٌ غَنَّى عَلَي فَنَنِهِ (١)
كُلُّنا يَيْكِي عَلَي سَكَنِهِ (٢)

١ - الفتن: الغصن المستقيم.

٢ - شَفَّهُ: برى بدنه وأنحلّه. السُّكن: المسكن، وتعني أيضاً العتير الذي يُسكنُ إليه ويُستأنسُ به.

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فَوْزُ

- ١ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فَوْزُ أَنِّي مُعَذَّبٌ
 - ٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيكُمْ بِيشْرِبَ مَرَّةً
 - ٣ - أَوْ مَلَّكُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَجَعْتُمْ
 - ٤ - فَإِنْ سَاءَ كُمْ مَا بِي مِنَ الضَّرِّ فَارْحَمُوا
 - ٥ - فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 - ٦ - وَقَدْ قَالَ لِي نَاسٌ تَحْمَلُ دَلَالَهَا
 - ٧ - وَإِنِّي لَأَقْلَى بِذَلِكَ غَيْرِكِ فَاعْلَمِي
 - ٨ - وَإِنِّي أَرَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ نِسْوَةً
 - ٩ - عَرَفْنَ الْهَوَى مِمَّا فَاصَّبَحْنَ حُسْدًا
 - ١٠ - وَإِنِّي ابْتَلَانِي اللَّهُ مِنْكُمْ بِخَادِمٍ
 - ١١ - وَلَوْ أَصْبَحَتْ تَسْعَى لِتُوصِلَ بَيْنَنَا
 - ١٢ - وَقَدْ ظَهَرَتْ أَشْيَاءُ مِنْكُمْ كَثِيرَةٌ
 - ١٣ - عَرَفْتُ بِمَا جَرَّبْتُ أَشْيَاءَ جَمَّةً
 - ١٤ - وَلِي يَوْمَ شِيعَتِ الْجِنَازَةِ قِصَّةٌ
 - ١٥ - أَثَرْتُ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ فَأَعْرَضْتُ
 - ١٦ - غَدَاةَ رَأَيْتِ الْهَاشِمِيَّةَ غُدُوَّةً
- يُحِبُّكُمْ وَالْحَيْنُ لِلْمَرَّةِ يُجَلِبُ
وَكَاثَتْ مَنَى نَفْسِي مِنَ الْأَرْضِ يَثْرِبُ
أَتَانِي صُدُودٌ مِنْكُمْ وَتَجَنَّبُ
وَإِنْ سَرَّكُمْ هَذَا الْعَذَابُ فَعَذِّبُوا
أَحَدْتُ عَنْكُمْ مَنْ لَقِيتُ فَيَعْجَبُ
فَكُلُّ صَدِيقِي سَوْفَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
وَبُخْلِكِ فِي صَدْرِي أَلْدُّ وَأَطْيَبُ
شَبَبْنَا لَنَا فِي الصَّدْرِ نَارًا تَلْهَبُ
يُخْبِرُنَا عَنَّا مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ
تُبَلِّغُكُمْ عَنِّي الْحَدِيثَ وَتَكْذِبُ
سَعِدْتُ وَأَدْرَكْتُ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُ
وَمَا كُنْتُ مِنْكُمْ مِثْلَهَا أَتَرَقَّبُ
وَلَا يَعْرِفُ الْأَشْيَاءَ إِلَّا الْمُجْرِبُ
غَدَاةَ بَدَا الْبَدْرُ الَّذِي كَانَ يُحْجَبُ
تَبَسَّمُ طَوْرًا ثُمَّ تَزْوِي فَتَقْطِبُ
تَهَادَى حَوَالِيهَا مِنَ الْعَيْنِ رَبَّرُ

- ١٧ - فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
 ١٨ - فَلَوْ عَلِمْتَ فَوْزٌ بِمَا كَانَ بَيْنَنَا
 ١٩ - أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْفِدَا كُلَّ حُرَّةٍ
 ٢٠ - فَمَا دُونَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَطْلَبٌ
 ٢١ - وَإِنْ تَكُ فَوْزٌ بَاعِدْتَنَا وَأَعْرَضْتَ
 ٢٢ - وَحَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 ٢٣ - وَهَانَ عَلَيْهَا مَا أُلَاقِي فَرُبَّمَا
 ٢٤ - وَلَكِنِّي وَالْخَالِقِ الْبَارِيءِ الَّذِي
 ٢٥ - لِأَسْتَمْسِكَنَّ بِالْوُدِّ مَا ذَرَّ شَارِقٌ
 ٢٦ - وَأَبْكِي عَلَى فَوْزٍ بَعَيْنِ سَخِينَةٍ
 ٢٧ - وَلَوْ أَنَّ لِي مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ بُكْرَةٌ
 ٢٨ - أُحِيطُ بِهِ مُلْكًا لَمَا كَانَ عِدْلَهَا
- وَنَحْنُ وَقُوفٌ وَهِيَ تَنَأَى وَنَدْبٌ
 لَقَدْ كَانَ مِنْهَا بَعْضٌ مَا كُنْتُ أَرْهَبُ
 لِفَوْزِ الْمُنَى إِنِّي بِهَا لَمُعَذَّبٌ
 وَلَا خَلْفَهَا فِي النَّاسِ لِلْقَلْبِ مَذْهَبٌ
 وَأَصْبَحَ بَاقِي حَبْلِهَا يَتَقَضَّبُ
 وَصَارَتْ إِلَى غَيْرِ الَّذِي كُنْتُ أَحْسَبُ
 يَكُونُ التَّلَاقِي وَالْقُلُوبُ تَقْلَبُ
 يُزَارُ لَهُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحَجَّبُ
 وَمَا نَاحَ قُمْرِيٍّ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ
 وَإِنْ زَهِدَتْ فِينَا نَقُولُ سَتَرْغَبُ
 إِلَى حَيْثُ تَهْوِي بِالْعَشِيِّ فَتَغْرُبُ
 لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْفِتَاةِ الْمُعْجَبُ

- ١٤ - شَبَّعَ الزَّائِرُ أَوْ الضَّيْفُ: خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِّعَهُ وَيَبْلُغَهُ
 مَنْزِلَهُ. وَإِنَّمَا شَبَّهَ ارْتِحَالَ حَبِيبَتِهِ بِالْجَنَازَةِ لِثِقَلِهِ عَلَيْهِ
 وَاغْتِمَامِهِ مِنْهُ. الْبَدْرُ: أَيِ الْحَبِيبَةِ وَشَبَّهَتْ بِهِ لِحَمَالِهَا
 وَبِهَاءِ طَلْعَتِهَا.
 ١٥ - الْبِنَانُ: أَطْرَافُ أَوْ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ، وَاحْدَتُهَا
 بِنَانَةٌ. طَوْرًا: حِينًا. وَيُقَالُ زَوَى بَيْنَ حَاجِبِيهِ أَوْ عَيْنِيهِ: أَيِ
 قَطَبَ وَعَبَسَ.
 ١٦ - الْغُدُوَّةُ: مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ. تَهَادَى:
 تَتَمَايَلُ فِي مَشِيَّتِهَا. الْعَيْنُ: حَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ

- ١ - الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ. وَفِي الْمَثَلِ: «إِذَا حَانَ الْحَيْنُ
 حَارَتِ الْعَيْنُ».
 ٢ - يَثْرِبُ: الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ.
 ٣ - صُدُودٌ: إِعْرَاضٌ.
 ٤ - الضَّرُّ: سُوءُ الْحَالِ وَالشَّدَّةُ.
 ٧ - أَقْلَى: أَكْرَهُ وَأُبْغِضَ. بَدَّلَ غَيْرَكَ: عَطَاءَهُ وَوَصَالَهُ.
 ٨ - شَبَّيْنٌ: أَوْقَدَنَّ وَأَشْعَلَنَّ.
 ١٢ - أَتَرَقَّبُ: أَتَنْظُرُ وَأَتَوَقَّعُ.
 ١٣ - جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

- العينين مع جمال. الرُّبْرَبُ: القطيع من الظباء ومن البقر الوحشي.
- ١٧ - تَنَأَى: تُبَعِد.
- ٢١ - الحَبْلُ: كناية عن الصِّلَة والعهد. يَتَقَضَّبُ: يَتَّقَطَعُ وَيَتَصَرَّمُ.
- ٢٢ - حالت: تغيرت.
- ٢٣ - قَلْبٌ قَلْبٌ: كثير التغير والتحول.
- ٢٤ - الباريء: الخالق وهو من أسماء الله الحُسنى.
- البيت العتيق: الكعبة الشريفة، المحجب: المُغَطَّى بالحجب والستر.
- ٢٥ - ما ذرَّ شارِقٌ: ما طلعت شمسٌ، قَمَرِي: حمام حَسَنُ الصَّوْتِ.
- ٢٨ - عَدَلَهَا: مساوياً لها في القيمة.

الحُسْنُ السَّاجِدُ

- ١ - قَالَتْ مَرَضْتُ فَعُدَّتْهَا فَتَبَرَّمْتُ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ
 ٢ - وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا
 ٣ - كَتَبْتُ بِأَنَّ لَا تَأْتِنِي فَهَجَرْتُهَا
 ٤ - مَاذَا عَلَيَّهَا أَنْ يُلِمَّ بِبَابِهَا
 ٥ - إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَاعْلَمِي
 ٦ - سَمَّاكَ لِي قَوْمٌ وَقَالُوا إِنَّهَا
 ٧ - فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرَكَ ظَنُّهُمْ
 ٨ - إِنْ النِّسَاءَ حَسَدَنَ وَجْهَكَ حُسْنُهُ
 ٩ - جَالَ الْوِشَاحُ عَلَيَّ قَضِيبَ زَانَهُ
 ١٠ - لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ سَدَّ طَرِيقَهُ
 ١١ - وَالنَّجْمَ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
 ١٢ - نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرُّقَادَ بِنَوْمِهِ
 ١٣ - يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفُؤَادَ بِصَدِّهِ
 ١٤ - أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً
 ١٥ - وَإِلَى مَتَى أَبْكِي وَتَضْحَكُ لَاهِيًا
 ١٦ - وَإِلَى مَتَى أَنَا هَاتِفٌ بِكَ فِي دُجَى
- وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ
 مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ
 لِتَذُوقِ طَعْمِ الْهَجْرِ ثُمَّ أَعَاوِدُ
 ذُو حَاجَةٍ بِسَلَامِهِ مُتَعَاهِدُ
 أَتَى عَلَيَّ كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ
 لَهْيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتُكَابِدُ
 إِنِّي لِيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاهِدُ
 حُسْنُ الْوُجُوهِ لِحُسْنِ وَجْهِكَ سَاجِدُ
 رُمَانُ صَدْرٍ لَيْسَ يُقْطَفُ نَاهِدُ
 عَنِّي وَعَذْبَنِي الظَّلَامُ الرَّاكِدُ
 أَعْمَى تَحِيرٍ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
 عَمَّا أَعَالَجُ وَهُوَ خِلْوٌ هَاجِدُ
 أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالْتَالِدُ
 فَإِلَى مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ
 عَنِّي وَأُدْنِي فِي الْهَوَى وَتُبَاعِدُ
 أَبْكِي إِلَيْكَ وَأَشْتَكِي وَأُنَاشِدُ

- ١٧ - أُرِدُّ رُقَادِي ثُمَّ نَمَّ فِي غِبْطَةٍ
 ١٨ - يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ
 ١٩ - أَنَّى أَصِيدُ وَمَا لِمِثْلِي قُوَّةٌ
 إِنِّي أَمْرٌ سَهْرِي لِنَوْمِكَ حَاسِدٌ
 وَبَلَاءٌ حُبِّكَ كُلَّ يَوْمٍ زَائِدٌ
 ظَبِيًّا يَمُوتُ إِذَا رَأَهُ الصَّائِدُ

- ١ - بَرِمَ وَتَبَرَّمَ بِهِ: سَمِمَهُ وَضَجِرَ مِنْهُ. العائد: زائرُ المريض.
 ٢ - رَقَى لَهُ: عَطَفَ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ.
 ٤ - يَلْمُ بِبَابِهَا: يَزُورُهَا فِي دَارِهَا زِيَارَةً قَصِيرَةً، مُتَعَاهِدٌ مُجَدِّدٌ لِلْعَهْدِ.
 ٥ - جَاهَدُ: جَادُ وَبَاذِلُ أَقْصَى الْجُهْدِ.
 ٩ - الْوَشَّاحُ: نَسِيحٌ عَرِيضٌ مُرْصِعٌ بِالْجَوَاهِرِ تَشْدُهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحِيهَا، الْقَضِيبُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْقَامَةِ تُشْبِهُ بِهِ فِي الطُّوْلِ وَاللِّينِ، زَانَهُ: جَمَلُهُ وَحَسَنُهُ، رُمَانُ صَدْرٍ: أَيِ الثَّدِيِّ، نَاهِدٌ: بَارِزٌ وَمُرْتَفِعٌ.
 ١٠ - الظَّلَامُ الرَّاكَدُ: الظَّلَامُ الْمَقِيمُ الَّذِي لَا يَزُولُ.
 ١١ - كَبِدُ السَّمَاءِ: وَسْطُهَا.
 ١٢ - خَلَوُ: سَالِ خَالِي النَّالِ، هَاجِدٌ: نَائِمٌ.
 ١٣ - صَدَعٌ: أَحْدَثَ فِيهِ صَدْعًا، أَيِ تَقَا، الطَّرِيفُ وَالطَّارِفُ: الْحَدِيثُ، التَّلِيدُ وَالتَّنَالِدُ: الْقَدِيمُ.
 ١٤ - فُرْقَةٌ: جَفَاءٌ وَشِقَاقٌ.
 ١٦ - هَاتِفٌ بِكَ: صَائِحٌ بِكَ، دُجِيٌّ: جَمْعُ دُحْيَةٍ وَهِيَ الطُّلْمَةُ.
 ١٩ - أَنَّى: كَيْفَ.

عليّ بن الجهم

١٨٨ - ٢٤٩ هـ

شاعر قُرشيّ مُجيد ولد في بغداد حيث درس الفلسفة وعلم الكلام فكان يهاجم المعتزلة ويجادل الزنادقة، كما عرف بهجائه آل ابي طالب والشيعة والتحريض عليهم. وقد نال حظوة عند نَفَرٍ من الخلفاء العباسيين فولّاه المعتصم ديوان المظالم في حلوان سنة ٢٢٢ هـ، ثمَّ عظمت منزلته عند المتوكل فصار من جُلُساته المقربين، ولكنه كان فيما يروى كثير الوشاية إليه بندمائه، فسخط عليه الخليفة ونفاه إلى خراسان سنة ٢٣٩ هـ وكتب إلى عاملها طاهر بن عبد الله بن طاهر بأن يصلبه ويسجنه فصلبه الوالي نهاراً كاملاً مجرداً من ثيابه ثمَّ زجَّ به في السجن.

وبعد أن رضي عنه المتوكل عاد إلى موطنه بغداد سنة ٢٤٠ هـ وعاش فيها مُهملاً عيشةً لهو ومجون. وكان أن خرجَ في حملة على الروم، ولكنَّ اعراباً من بني كَلْب أغاروا عليه وعلى من كان معه وهم في الطريق فجرَّح ومات، وهو قافل إلى بغداد، على مرحلة من حَلَب.

ولعلي بن الجهم ديوان شعر أكثره في المديح والهجاء والغزل والوصف والحكمة وقد أجاد في هذه الفنون كلها. وشعره يمتاز بجزالة الألفاظ وجودة السبك وسهولة العبارات ووضوح المعاني وعذوبة الجرس.

ومن أحسن ما نظم في مدح الحبس قوله:

قالوا حُبِسْتَ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنْدٍ لَا يُغَمِّدُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيْلَهُ كِبَرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدَّدُ ١
وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَن نَاطِرِيكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ ٢
وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ ٣
وَالغَيْثُ يَحْضُرُهُ الْغَمَامُ فَمَا يَرَى إِلَّا وَرِيْقَهُ يَرُوعُ وَيَرْعُدُ ٤
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ لَا تُصْطَلَى إِنْ لَمْ تُثْرَهَا الْأَزْنُدُ

١ - الغيل : الشجر الكثير الملتف الذي يستتر فيه.

٢ - الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به

لنبات موقعه وهو الذي يسمى «النجم القطبي».

٣ - السرار : آخر ليلة من الشهر.

٤ - الريق من كل شيء: أوله.

عُيُونُ الْمَهَا

من قصيدة طويلة يمدح فيها الشاعر الخليفة العباسي المتوكل

- ١ - عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ
 - ٢ - أَعَدَنْ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
 - ٣ - سَلِمَنْ وَأَسْلَمَنْ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
 - ٤ - وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
 - ٥ - فَلَا بَدَلَ إِلَّا مَا تَزُوْدُ نَاطِرٌ
 - ٦ - أَزْحَنَ رَسِيْسَ الْقَلْبِ عَن مُسْتَقْرِهِ
 - ٧ - فَلَوْ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو الْمَشِيْبُ بَدَائِنِي
 - ٨ - وَلَكِنَّهُ أُوْدَى الشَّبَابُ وَإِنَّمَا
 - ٩ - أَمَا وَمَشِيْبٍ رَاعِهْنَ لَرَبْمَا
 - ١٠ - وَبَتْنَا عَلَى رَغْمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّمَا
 - ١١ - فَإِنْ حُلْنَا أَوْ أَنْكَرْنَا عَهْدًا عَهْدُهُ
 - ١٢ - خَلِيْلِي مَا أَحْلَى الْهُوَى وَأَمْرُهُ
 - ١٣ - كَفَى بِالْهُوَى شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا
 - ١٤ - بِمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ هَلْ عَلِمْتُمَا
 - ١٥ - وَأَفْضَحَ مِنْ عَيْنِ الْمَحِبِّ لِسِرِّهِ
- جَلَبْنَ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ
تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بِلَيْلٍ وَلَا تَقْرِي
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي
وَالْهَبْنَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
يِيَّاسٍ مُبِينٍ أَوْ جَنَحْنَ إِلَى الْغَدْرِ
تُصَادُ الْمَهَا بَيْنَ الشَّيْبَةِ وَالْوَفْرِ
غَمَزْنَا بِنَانًا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
خَلِيْطَانٍ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ
فَغَيْرُ بَدِيْعٍ لِلْغَوَانِي وَلَا نُكْرٍ
وَأَعْرَفْنِي بِالْحُلُوِّ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ
لَوْ أَنَّ الْهُوَى مِمَّا يُنْهَنُ بِالزَّجْرِ
أَرْقَ مِنَ الشُّكُوَى وَأَقْسَى مِنَ الْهَجْرِ
وَلَا سِيْمَا إِنْ أَطْلَقْتَ عَبْرَةً تَجْرِي

- ١٦ - وَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا
 ١٧ - فَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى: فَمَا لِصَدِيقِنَا
 ١٨ - صِلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهِ وَأَعْلِمِي
 ١٩ - فَقَالَتْ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ وَقَلَّمَا
 ٢٠ - وَأَيَقِنْتَا أَنْ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَتَا
 ٢١ - فَقُلْتُ فَتَىٰ إِنَّ شِعْتُمَا كَتَمَ الْهَوَىٰ
 ٢٢ - عَلَىٰ أَنَّهُ يَشْكُو «ظُلُومًا» وَبُخَلَهَا
 ٢٣ - فَقَالَتْ: هُجِينَا، قُلْتُ: قَدْ كَانَ بَعْضُ مَا
 ٢٤ - فَقَالَتْ: كَأَنِّي بِالْقَوَافِي سَوَائِرًا
 ٢٥ - فَقُلْتُ: أَسَأَتِ الظَّنُّ بِي لَسْتُ شَاعِرًا
 ٢٦ - صِلِي وَاسْأَلِي مَنْ شِئْتَ يُخْبِرُكَ أَنِّي
 ٢٧ - وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشُّعْرِ ذِكْرُهُ
 ٢٨ - وَلِلشُّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ
 ٢٩ - وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ جَعَفَرِ
 ٣٠ - فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 ٣١ - وَلَوْ جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعَمٌ
 ٣٢ - وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
- لِجَارَتَيْهَا: مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْحُرِّ
 مُعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرٍ
 بِأَنَّ أُسِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
 يَطِيبُ الْهَوَىٰ إِلَّا لِمُنْهَتِكِ السُّرِّ
 مِنْ الطَّارِقِ الْمُصْغِي إِلَيْنَا وَمَا نَدْرِي
 وَإِلَّا فِخْلَاعُ الْأَعِنَّةِ وَالْعُذْرِ
 عَلَيْهِ بَتَسْلِيمِ الْبَشَاشَةِ وَالْبِشْرِ
 ذَكَرْتُ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْفَعُ بِالشَّرِّ
 يَرِدُنَ بِنَا مِصْرًا وَيَصْدُرُنَ عَنْ مِصْرِ
 وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يَجِيشُ بِهِ صَدْرِي
 عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ نِعْمَ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ
 وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسِيرُهَا ذِكْرِي
 لَهُ تَابِعًا فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ
 دَعَانِي إِلَىٰ مَا قُلْتُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ
 وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 لَجَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
 نَدَاهُ فَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَيَّ الْبَحْرُ وَالْقَطْرُ

- ١ - الْمَهَا: جَمْعُ مَهَاةٍ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ يُشَبَّهُ بِهَا فِي
 جَمَالِ الْعَيْنِينَ.
 ٢ - سَلَوْتُ: نَسِيتُ.
 ٣ - الْمُثْقَفَةُ السُّمْرُ: الرِّيحُ الَّتِي سُوِّتَتْ وَأَقِيمُ
 اعوجاجها.
 ٤ - لَا تَقْرِي: لَا تَسْتَقْبِلُ الضُّيُوفَ وَلَا تَحْتَفِي بِهِمْ.
 ٦ - رَسِيسُ الْقَلْبِ: الْقَلْبُ الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ. الْجَوَانِحُ:
 جَمْعُ جَانِحَةٍ وَهِيَ الضَّلْعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصُّدْرَ.

- ٨ - أودى: ذهب وتَقَضَّى. الوفير: كثرة الشيء وتماه.
- ٩ - راعهنّ: جعلهن وافزعهن. غمز الشيء: جسّه وكسه باليد. السحر: مكان الرئة في الصدر. النحر: أعلى الصدر.
- يقول: لقد قرعن من منظر الشيب في رأسي فخرن بأكفهن على صدورهن تحسراً.
- ١٠ - خليطان من ماء الغمامة والحمر: كناية عن حسن الانسجام والوافق.
- ١١ - حلن: تغيرت. غير بديع: غير جديد ولا مستغرب. العواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة والحلي. النكر: الأمر المنكر المستهجن.
- ١٣ - زاجراً: رادعاً ومانعاً. ينهنه: يكف ويمنع.
- ١٥ - عبرة: دعة.
- ١٦ - الأشياء: أي من الأشياء.
- ١٧ - معنى: مكلف ما يشق عليه.
- ١٨ - الوصل والوصال: الاجتماع بالحبيب ومبادلته مشاعر الحب.
- ١٩ - أذود: ادافع، وأمنع. منهتك الستر: الذي لا يبالي بالفضيحة والعار.
- ٢٠ - الطارق: الزائر ليلاً.
- ٢١ - الأعية: جمع عنان وهو سير اللجام. والعدر (وسكنت الذال للضرورة): جمع عذار وهو ما تدلّ من اللجام على خدّ الفرس. يقال خلّع فلان عذاره أي ألقى عنه الحياء.
- ٢٢ - ظلوم: اسم فتاة. البشّر: طلاقة الوجه وتهلله.
- ٢٤ - كآتي ي: أخال وأخشى. القوافي الأشعار. المصر وتجمع على أمصار هو البلد العظيم والكورة الكبيرة.
- ٢٥ - يجيش: يهيج ويغلي.
- ٣٢ - القطر: المطر. والندى: الجود والسخاء والخير.

ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ

هو علي بن العباس بن جُرَيْج وكنيته أبو الحسن، ولد في بغداد من أب رومي وأم فارسية، وفيها نشأ وحصل ثقافة واسعة، وكانت حياته كلها حلقة متصلة من الأحزان والآلام والنكبات. فقد مات عنه أبوه وهو لا يزال جَدْعاً ورزق ثلاثة أبناء ماتوا جميعاً في طفولتهم، ثم لحقت بهم زوجته ووالدته فرثاهم كلهم أبلغ الرثاء، وأتى الحريق على بعض ممتلكاته وغُصِب بعضها الآخر فعاش معظم أيامه في حالة من العدم تثير الشفقة عليه.

وطبيعي أن تُخَلِّف هذه المحن أثراً عميق الغور في نفسه فيتزلزل كيانه ويضعف بدنه وتعتل أعصابه ويضطرب مزاجه فيغلب عليه التجهم والتشاؤم والتطير، وكان يطمع ان ينال الخطوة عند ذوي السلطان فلم يجد منهم من يحتضنه ويستخلصه لنفسه فلا يزيد ذلك الا حسرة ومرارة. وكان لهذا مُتبرماً بالناس، ساخطاً عليهم، مكثراً من هجائهم. ويروى أنه مات مسموماً لهجائه القاسم بن عبيد الله وزير الخليفة المعتضد.

لم يدع ابن الرومي باباً من أبواب الشعر إلا طرقه وأجاد فيه. فمن بين الاغراض التي قال فيها الاشعار المديح والهجاء والرثاء والفخر والعتاب والوصف والغزل والطرديات وله ايضاً مطولات تربو على ٣٠٠ بيت جلّها في باب المديح.

وعن خصائص شعره يقول ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: «هو صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره فلا يبقى فيه بقية».

فمن الأمثلة على استقصائه للمعنى قوله:

وَإِذَا أَمْرٌ مَدَحَ أَمْرًا لِنَوَالِهِ
لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى
وَمِنْ بَدِيعِ مَعَانِيهِ الْمَبْتَكِرَةُ قَوْلُهُ أَيْضًا:
أَرَأَيْكُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسَيُوفُكُمْ
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِيحٌ
وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ ١
فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَّوْنَ نُجُومُ
تَجَلَّوْا الدُّجَى وَالْأَخْرِيَاتُ رُجُومُ ٢

١ - الرِّشَاءُ: حَبْلُ الدَّلْوِ.

٢ - الرُّجُومُ: مَا يُرْجَمُ وَيُرْمَى بِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا.

وَحِيد «الْمَغْنِيَّة»

- ١ - يَا خَلِيلِي، تَيَّمَتْنِي وَحِيدُ
 - ٢ - غَادَةٌ زَانَهَا مِنَ الْغُصْنِ قَدُ
 - ٣ - وَزَهَاهَا مِنْ فَرْعِهَا وَمِنْ الْخَدِّ
 - ٤ - أَوْقَدَ الْحُسْنَ نَارَهُ فِي وَحِيدٍ
 - ٥ - فَهِيَ بَرْدٌ بِخَدِّهَا وَسَلَامٌ
 - ٦ - لَمْ تَضُرْ قَطُّ وَجْهَهَا وَهُوَ مَاءٌ
 - ٧ - مَا لِمَا تَصْطَلِيهِ مِنْ وَجْنَتَيْهَا
 - ٨ - مِثْلُ ذَلِكَ الرُّضَابِ أَطْفَأَ ذَلِكَ أَلُ
 - ٩ - وَغَرِيرٍ بِحُسْنِهَا قَالَ: صِفْهَا
 - ١٠ - يَسْهَلُ الْقَوْلُ إِنَّهَا أَحْسَنُ الْأَشْدِّ
 - ١١ - شَمْسُ دَجْنٍ كِلَا الْمُنِيرِينَ مِنْ شَمِّ
 - ١٢ - تَتَجَلَّى لِلنَّاطِرِينَ إِلَيْهَا
 - ١٣ - ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرَعَا
 - ١٤ - تَتَغْنَى، كَأَنَّهَا لَا تُغْنَى
 - ١٥ - لَا تَرَاهَا هُنَاكَ تَجْحَظُ عَيْنٌ
 - ١٦ - مِنْ هُدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعٌ
- فَفُؤَادِي بِهَا مَعْنَى عَمِيدُ
وَمِنْ الظُّبِي مَقْلَتَانِ وَجِيدُ
يَنْ ذَاكَ السَّوَادُ وَالتَّوْرِيدُ
فَوْقَ خَدِّ مَا شَانَهُ تَخْدِيدُ
وَهِيَ لِلْعَاشِقِينَ جُهْدٌ جَهِيدُ
وَتُذِيبُ الْقُلُوبَ وَهِيَ حَدِيدُ
غَيْرَ تَرَشَافٍ رِيقِهَا تَبْرِيدُ
وَجَدٌ، لَوْلَا الْإِبَاءُ وَالتَّصْرِيدُ
قُلْتُ: أَمْرَانِ، هَيِّنٌ وَشَدِيدُ
يَاءِ طُرًّا، وَيَصْعَبُ التَّحْدِيدُ
سِ وَبَدْرٍ مِنْ نُورِهَا يَسْتَفِيدُ
فَشَقِيٌّ بِحُسْنِهَا وَسَعِيدُ
هَا، وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ
مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ
لَكَ مِنْهَا، وَلَا يَدْرُ وَرِيدُ
وَسُجُوءٌ، وَمَا بِهِ تَبْلِيدُ

- ١٧ - مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفْسٌ كَافٍ
 ١٨ - وَأَرْقُ الدَّلَالُ وَالغُنْجُ مِنْهُ
 ١٩ - فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا
 ٢٠ - فِيهِ وَشَيْءٌ، وَفِيهِ حَلِيٌّ مِنَ النَّغْمِ
 ٢١ - طَابَ فُوهَا وَمَا تَرَجَّعُ فِيهِ
 ٢٢ - ثَغْبٌ يَنْقَعُ الصَّدَى، وَغِنَاءٌ
 ٢٣ - فَلَهَا - الدَّهْرَ - لِائِمٍّ مُسْتَرِيدٌ
 ٢٤ - فِي هَوَى مِثْلِهَا يَخْفُ حَلِيمٌ
 ٢٥ - مَا تَعَاطَى الْقُلُوبَ إِلَّا أَصَابَتْ
 ٢٦ - وَتَرُ الْعَرْفَ فِي يَدَيْهَا مُضَاهِ
 ٢٧ - وَإِذَا أَنْبَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا
 ٢٨ - «مَعْبُدٌ» فِي الْغِنَاءِ وَأَبْنُ «سُرَيْجٍ»
 ٢٩ - عَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَحْرَا
 ٣٠ - وَأَسْتَزَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا
 ٣١ - وَحِسَانٍ عَرْضَنَ لِي قُلْتُ: مَهْلًا
 ٣٢ - حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ وَحِيدٌ
 ٣٣ - وَنَصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا
 ٣٤ - لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لِأَضْحَى
 ٣٥ - ضَلَّةٌ لِلْفُؤَادِ يَحْنُو عَلَيْهَا
 ٣٦ - سَحَرْتَهُ بِمَقْلَتَيْهَا فَأَضْحَتْ
- كَأَنْفَاسٍ عَاشِقِيهَا مَدِيدٌ
 وَبَرَاهُ الشُّجَا، فَكَادَ يَبِيدُ
 مُسْتَلَدٌ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ
 حِمٌّ مَصُوعٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ
 كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ
 عِنْدَهُ يُوجَدُ السُّرُورُ الْفَقِيدُ
 وَلَهَا - الدَّهْرَ - سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ
 رَاجِحٌ حِلْمُهُ، وَيَغْوَى رَشِيدُ
 بِهَوَاهَا مِنْهُنَّ حَيْثُ تُرِيدُ
 وَتَرُ الرَّجْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
 أَيْقَنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَّصِيدُ
 وَهِيَ فِي الضَّرْبِ «زَلْزَلٌ» وَ«عَقِيدُ»
 رَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عِيدُ
 بِرُقَاهَا، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ
 عَنْ وَحِيدٍ، فَحَقُّهَا التَّوْحِيدُ
 فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ
 ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ
 وَهُوَ لِي الْمُسْتَرِيثُ وَالْمُسْتَرِيدُ
 وَهِيَ تَزْهُو - حَيَاتُهُ - وَتَكِيدُ
 عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ

- ٣٧ - خَلِقَتْ فِتْنَةً، غِنَاءً وَحُسْنًا
 ٣٨ - فَهِيَ نِعْمَى يَمِيدُ مِنْهَا كَبِيرٌ
 ٣٩ - لي - حَيْثُ انصَرَفَتْ مِنْهَا رَفِيقٌ
 ٤٠ - عَنِ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَقَدْ
 ٤١ - سَدَّ شَيْطَانُ حُبَّهَا كُلَّ فَجٍّ
 ٤٢ - لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا
 ٤٣ - أَهْيَ شَيْءٌ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ؟
 ٤٤ - بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ مَتَى اسْتَعَدَّ
 ٤٥ - مَنْظَرٌ مَسْمُوعٌ مَعَانٍ مِنَ اللَّهِ
 ٤٦ - لَا يَدُبُّ الْمَلالُ فِيهَا، وَلَا يَنْقُ
 ٤٧ - حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ جَدِيدٌ
 ٤٨ - أَخَذَ الدَّهْرُ يَا وَحِيدُ لِقَلْبِي
 ٤٩ - حَظُّ غَيْرِي مِنْ وَصْلِكُمْ قُرَّةُ الْعَيْدِ
 ٥٠ - غَيْرَ أَنِّي مُعَلَّلٌ مِنْكَ نَفْسِي
 ٥١ - مَا تَزَالِينَ نَظْرَةً مِنْكَ مَوْتٌ
 ٥٢ - نَتَلَاقِي، فَلَحْظَةٌ مِنْكَ وَعَدُّ
 ٥٣ - قَدْ تَرَكْتِ الصَّحَاحَ مَرَضَى يَمِيدُو
 ٥٤ - وَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفٌ
 ٥٥ - ضَافَنِي حُبُّكَ الْغَرِيبُ، فَالْوَى
 ٥٦ - عَجَبًا لِي، إِنَّ الْغَرِيبَ مُقِيمٌ
- مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدٌ
 وَهِيَ بَلْوَى، يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدٌ
 مِنْ هَوَاهَا - وَحَيْثُ حَلَّتْ قَعِيدٌ
 مِي وَخَلْفِي، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدٌ
 إِنَّ شَيْطَانَ حُبِّهَا لَمَرِيدٌ
 كَرَّةَ الطَّرْفِ، مُبْدِيءٌ وَمُعِيدٌ
 أَمْ لَهَا كُلُّ سَاعَةٍ تَجْدِيدٌ
 رِضَ يُمْلِي غَرَائِبًا وَيُفِيدُ
 وَ، عَتَادٌ لِمَا يُحِبُّ عَتِيدٌ
 ضُ مِنْ عَقْدِ سِحْرِهَا تَوْكِيدٌ
 فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدٌ
 مِنْكَ، مَا يَأْخُذُ الْمُدِيلُ الْمُعِيدُ
 نِ، وَحَظِّي الْبُكَاءُ وَالْتَسْهِيدُ
 بَعْدَاتٍ خِلَالَهِنَّ وَعِيدُ
 لِي مُمِيتٌ، وَنَظْرَةٌ تَخْلِيدُ
 بِوَصَالٍ، وَلَحْظَةٌ تَهْدِيدُ
 نَ نُحُولًا، وَأَنْتِ خَوْطُ يَمِيدُ
 بَيْنَ أَلْحَاطِهِ صَرِيعٌ جَلِيدُ
 بِالرُّقَادِ النَّسِيبِ، فَهُوَ طَرِيدُ
 بَيْنَ جَنْبِي، وَالنَّسِيبُ شَرِيدُ

٥٧ - قَدْ مَلِينَا مِنْ سَتْرِ شَيْءٍ مَلِيحٍ
 ٥٨ - هُوَ فِي الْقَلْبِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ نَجْمٍ

- ١ - تيمّنتني: أسرتني بحبها وذهبت بعقلي. معني: مُكَلِّفٌ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ. عميد: مهدود عتقاً.
 ٢ - عادة: فئاة ناعمة لينة الجوانب.
 ٣ - فرعها: تعرّها.
 ٤ - شأنه: عابه وقبحه. تخديد: هزال وتجعّد.
 ٥ - تصطليه: تكتوي به وتقاسي من حرارته.
 ٦ - التصريد: السقي دون الري.
 ٧ - غرير بحسبها: جاهل به لم يجربه ولم يره.
 ٨ - طرّاً: جميعاً.
 ٩ - دجن: ظلام.
 ١٠ - قمرية: حمامة مطوقة حسنة الصوت.
 ١١ - يدرّ: يمتلىء دماً فينتفخ بسبب الجهد.
 ١٢ - سجو: سكون: تبيد: ضعف وفتور.
 ١٣ - تسأو: مدى.
 ١٤ - الغنج: الدلال والتحبّب. الشنجا: الحزن والغصة.
 ١٥ - البسيط: الممدود. التنديد: الغناء يُرْفَعُ بِهِ الصوت.
 ١٦ - وشي: تزيين وتميق. يختال: يزهو ويتبختر.
 ١٧ - ترجع: تُرَدُّ.
 ١٨ - تغب: غدیر بارد الماء لاحتجابه عن الشمس. ينقع: يروي، الصدى: العطش.
 ١٩ - الدهر: طول الدهر.
 ٢٠ - الرجف: الحرب من رجف القوم اذ تهيأوا
 للقتال.
 ٢١ - أنبضته: حرّكته حتى يُسمع له رنين، والشرب: جماعة الشاربين.
 ٢٢ - معبد وابن سريج وزلزل وعقيد: اسماء جماعة من مشاهير المغنين والعازفين في العصر العباسي.
 ٢٣ - الرقي: جمع رقية وهي التعويذة السحرية.
 ٢٤ - ضلّ عنه: أخطأه وفاته.
 ٢٥ - ضلة: حيرة.
 ٢٦ - بديد وند: نظير ومثيل.
 ٢٧ - يميد: يهتز ويضطرب.
 ٢٨ - فحج: طريق. مرید: خبيث وعات.
 ٢٩ - ليت شعري: ليتني أعلم. كرة الطرف: اعادة النظر.
 ٣٠ - معانٍ من اللهو: أصناف والوان منه. عتاد: عدة عتيد: جاهز ومهيأ.
 ٣١ - المديل: الذي ينصر أحداً على عدوه ويظهره عليه.
 ٣٢ - التسهيد: التأريق والحرمان من النوم.
 ٣٣ - عيدات: وعود وأمان.
 ٣٤ - حوط: غصن ناعم.
 ٣٥ - جليد: ذو قوة وصبر.
 ٣٦ - ضافني: نزل وحلّ بي ضيفاً، ألوى بالرقاد: ذهب به وشرده. النسيب: القريب وهو ضد الغريب.
 ٣٧ - تجريد: ظهور وانكشاف.

اليتيمة

تُعتبر هذه القصيدة من أشهر القصائد الغزلية عند العرب وأجودها بإجماع الرواة القدامى الذين بلغ من افتتانهم بها أن أطلقوا عليها اسم «اليتيمة»، أي الدرّة الفريدة التي لا نظير لها في نفاستها، أو التي تَسَبَّبت، في زعم أسطورة نَظَمها، في مصرع صاحبها فتيّمت.

وقد اختلف هؤلاء الرواة في تحديد هوية ناظمها، فمنهم من نسبها الى عليّ بن جبلة المعروف بالعكوك، ومنهم من ذهب إلى أنها لأبي الشَّيص، وادّعى فريق ثالث أنها لدَوْقَلَة المنبجي وهو شاعر مغمور لا يعرف له شعر غيرها ولم تتحدث عنه كتب الادب.

ومما يروى في قصة نظمها أن أميرة نجدية اسمها دَعْد كانت آيةً في الحسنِ والجمالِ وشاعرة بارعة، فتوافد الامراء يخطبونها إلى أبيها، ولكنها آلت على نفسها لا تتزوج إلاّ مَنْ يفوقها شاعرية ويحسن وَصَفَهَا. فأخذ الشعراء يستحثون قرائحهم ويَعرضون عليها أشعارهم فلم يرضها أحدٌ منهم. واستفاض خبرها وشاع في انحاء جزيرة العرب، وكان في تهامة شاعرٌ مُفلقٌ فنظم فيها قصيدة بديعة وركب راحلته ميمماً وجهه شطراً نَجُداً. وفي الطريق التقى بشاعر آخر طامح لنفس الهدف، فأوقف كلُّ منهما صاحبه على قصيدته، فوجد هذا الشاعر أن قصيدة التهامي أجود من قصيدته وأعلى منها طبقةً، فوثب عليه فقتله، ثم حملها وجاء بها مجلس الأميرة فقرأها عليها، وإذا بها تسمع بيتاً منها يدلُّ على ان قائلها تهامي الموطن، ولم تكن لهجة المنشد تهامية، فنهمت وصاحت بأهلها: «هذا قاتل بَعلي فاقتلوه». ولما استجوب الرَّجل اعترف بجريمته فقتلوه بها.

- ١ - هَلْ بِالطُّلُوبِ لِسَائِلٍ رَدُّ
 ٢ - دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدٌ مَعَهَا
 ٣ - مِنْ طُولِ مَا يَيْكِي الْغَمَامُ عَلَى
 ٤ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلَهَا وَلَيْسَ بِهَا
 ٥ - فَتَنَّاثَرَتْ دُرُرُ الشُّؤُونِ عَلَى
 ٦ - لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خَلِقْتُ
 ٧ - بَيَضَاءٌ قَدْ لَيْسَ الْأَدِيمُ أَدِيمٌ
 ٨ - وَيَزِينُ فُودِيَّهَا إِذَا حَسَرَتْ
 ٩ - فَالْوَجْهُ مِثْلَ الصُّبْحِ مُبِيضٌ
 ١٠ - ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا
 ١١ - وَجَبِينَهَا صَلَّتْ وَحَاجِبُهَا
 ١٢ - وَكَأَنَّهَا وَسَنَى إِذَا نَظَرَتْ
 ١٣ - يَفْتُورِ عَيْنٍ مَا بِهَا رَمَدٌ
 ١٤ - وَتُرِيكَ عِرْنِينًا بِهِ شَمَمٌ
 ١٥ - وَتُجِيلُ مِسْوَاكَ الْأَرَاكِ عَلَى
 ١٦ - وَالْجِيدُ مِنْهَا جِيدٌ جُوذُرَةٌ
 ١٧ - وَكَأَنَّمَا سُقِيَتْ تَرَائِبُهَا
 ١٨ - وَأَمْتَدَّ مِنْ أَعْضَادِهَا قَصَبٌ
 ١٩ - وَالْمِعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لَهُمَا
 ٢٠ - وَلَهَا بَنَانٌ لَوْ أَرَدْتَ لَهُ
- أَمْ هَلْ لَهَا يَتَكَلَّمُ عَهْدُ
 فَكَأَنَّمَا هِيَ رِبْطَةٌ جَرْدُ
 عَرَصَاتِهَا وَيُقَهِّقُهُ الرَّعْدُ
 إِلَّا الْمَاهَا وَنَقَائِقُ رِبْدُ
 حَدِّي كَمَا يَتَنَاطَرُ الْعِقْدُ
 إِلَّا لِطُولِ تَلَهْفِي دَعْدُ
 مَ الْحُسْنِ فَهُوَ لِجِلْدِهَا جِلْدُ
 ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدُ
 وَالشَّعْرُ مِثْلَ اللَّيْلِ مُسْوَدٌ
 وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ
 شَخْتُ الْمَخْطُ أَرْجٌ مُمْتَدُّ
 أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقُ بَعْدُ
 وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنُ الرَّمَدُ
 أَقْنَى وَخَدًّا لَوْنُهُ وَرَدُّ
 رَتِلٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ شَهْدُ
 تَعْطُو إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ
 وَالنَّحْرُ مَاءَ الْوَرْدِ وَالْخَدُّ
 فَعَمُّ تَلْتَهُ مَرَاْفِقُ مُلْدُ
 مِنْ نَعْمَةٍ وَبَضَاضَةٍ نِدُّ
 عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمْكَنَ الْعَقْدُ

- ٢١ - وَبَصْدَرِهَا حُقَّانِ خِلْتُهُمَا
٢٢ - وَالْبَطْنُ مَطْوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ
٢٣ - وَبَخَصَرِهَا هَيْفٌ يُزِينُهُ
٢٤ - وَالْتَفُّ فَخِذَاهَا وَفَوْقَهُمَا
٢٥ - فَقِيَامُهَا مَثْنَى إِذَا نَهَضَتْ
٢٦ - وَالسَّاقُ خِرْعَبَةٌ مُنْعَمَةٌ
٢٧ - وَالْكَعْبُ أَدْرَمٌ لَا يَبِينُ لَهُ
٢٨ - وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصْرَتَا
٢٩ - مَا شَانَهَا طُولٌ وَلَا قِصْرٌ
٣٠ - قَدْ قُلْتُ لِمَا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا
٣١ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا
٣٢ - قَدْ كَانَ أَوْرَقٌ وَصَلَكُمْ زَمْنًا
٣٣ - لِلَّهِ أَشْوَاقٌ إِذَا نَزَحَتْ
٣٤ - إِنْ تُتْهِمِي فَتْهَامَةٌ وَطَنِي
٣٥ - وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمَرِينَ لَنَا
٣٦ - وَإِذَا الْمَحَبُّ شَكَا الصَّدُودَ وَلَمْ
٣٧ - وَنَخَصُصُهَا بِالْوُدِّ وَهِيَ عَلَى
٣٨ - أَوْ مَا تَرَى طِمْرِيَّ بَيْنَهُمَا
٣٩ - وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنْنِي رَجُلٌ
٤٠ - بَرْدٌ عَلَى الْأَدْنَى وَمَرَحْمَةٌ
- كأفورتين علاهما ند
بيض الرياط يزينا الملد
فيذا تنوء يكاد ينقد
كفل يجاذب خصرها نهد
من ثقليه وقعودها فرد
عبلت فطوق الحجل منسد
حجم وليس لرأسه حد
بلطافة فتكامل القد
في خلقها فقوامها قصد
واقنادني في حبها الوجد
يشفي الصباة فليكن وعد
فدوى الوصال وأورق الصد
دار بنا وطواكم البعد
أو تُنجدي يكن الهوى نجد
وداً فهلاً ينفع الود
يعطف عليه فقتله عمد
ما لا نحب وهكذا الوجد
رجل ألح بهزله شهد
في الصالحات أروح أو أغدو
وعلى المكاره باسل جلد

- ٤١ - مُتَجَلِّبٌ تُوبَ الْعَفَافِ وَقَدْ
٤٢ - وَمُجَانِبٌ فِعْلَ الْقَبِيحِ وَقَدْ
٤٣ - مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُثَلِّمَنِي
٤٤ - فَأَظْلُ حُرّاً مِنْ مَذَلَّتِيهَا
٤٥ - أَجْمِلْ إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبِ
٤٦ - لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلِ فَرَجٍ
٤٧ - وَطَرِيدٍ لَيْلِ سَاقِهِ سَغَبٌ
٤٨ - أَوْسَعْتُ جَهْدَ بَشَاشَةٍ وَقِرَى
٤٩ - فَتَصَرَّمُ الْمَشْتَى وَمَرْبَعُهُ
٥٠ - ثُمَّ اغْتَدَى وَرِدَاؤُهُ نَعَمٌ
٥١ - يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ ذَلِكَ
٥٢ - أَصْرِيَعُ كَلِمَ أَمْ صَرِيَعُ ضَنَى
- وَصَلَ الْحَبِيبُ وَأَسْعَدَ السَّعْدُ
غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَمَكَنَ الْوَرْدُ
أَنِّي لِمَعْوَلِهَا صَفَاً صَدْدُ
وَالْحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدُ
فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْجِدُّ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَيْحَسُنِ الرَّدُّ
وَهَنَّا إِلَيَّ وَقَادَهُ بَرْدُ
وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضَيْفِهِ جَهْدُ
رَحْبٌ لَدَيَّ وَعَيْشُهُ رَعْدُ
أَسَأَرْتُهَا وَرِدَائِي الْحَمْدُ
وَمَحَالٌ كُلُّ مُعَمَّرٍ لَحْدُ
أُرْدَى فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بَدُّ

- ١ - الطلول: جمع طلل وهو ما بقي تايخفاً من اثار
الديار.
٢ - دَرَسَ: عفا وزال. معهداها: ما عهد فيها من اثار
الحياة والاقامة. الرَيْطَةُ: الملاءة او الثوب. الجرد: الخلق
البالي.
٣ - العرصات: جمع عَرَصَةٍ وهي فناء الدار
وساحتها.
٤ - الْمَهَا: البقر الوحشي، واحدها مَهَاة. نقانق: جمع
نِقْنَقٍ. وهو الظِّلْم، أي ذكر النعام. رُبْد: جمع أَرْبُد
وربداء، أي مغيرة اللون.
٥ - دَرَّرَ الشُّوون: دموع العين. والشُّوون في اللغة هي
المدامع، أي مجاري الدَّمع.
- ٧ - الأديم: الجلد.
٨ - الفودان: جانبا الرأس مما يلي الأذن،
حَسَرَتْ: كشفت عن رأسها، ضافي: طويل.
الغدائر: جمع غديرة وهي الذُّؤَابَةُ المضفورة. فاحم:
شعر شديد السواد.
١١ - الصَّلَتْ: الواصح الواسع. الثَّخَتْ: الدقيق.
الأزج: الدقيق الطويل.
١٢ - الوَسْنَى: مؤنت وسنان وهو الذي أثقل النعاس
عينيه، المذنف: الذي اشتد به المرض.
١٣ - الرَّمَدُ: داء إلتهابي يصيب العين فتتهيج وتنتفح.
١٤ - العَرْنِين: الأنف. الشَّمَمُ: ارتفاع قصبه الأنف.

- أَفَى: مُحَدَوِّدِيبِ الوَسْطِ ضَبَّيْقِ المُنْخَرِينِ.
- ١٥ - تُجِيل: تُدِيرُ، مُسَوِّكِ الأَرَاكِ: عُوْدٌ يَتَّخِذُ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ لِتَنْظِيفِ الفَمِ وَالأَسْنَانِ. الرَّتْلُ: الفَمُ المُنْتَاسِقُ الأَسْنَانِ فِي بِيَاضٍ وَلَمَعَانٍ. الرُّضَابُ: رِيْقُ الفَمِ المُرْشُوفِ. الشَّهْدُ: العَسَلُ.
- ١٦ - الجُوْدْرَةُ: بِنْتُ البَقْرَةِ الوَحْشِيَّةِ، تَعْطُو: تَمُدُّ عُنُقَهَا، طَالَهَا: فَاقَهَا فِي الطُّوْلِ. المَرْدُ: العُضُّ مِنْ ثَمَرِ الأَرَاكِ، يَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ طُوْلِ قَامَتِهَا.
- ١٧ - التَّرَائِبُ: عِظَامُ الصُّدْرِ، وَاحِدَتُهَا تَرِيْبَةٌ. النَحْرُ: أَعْلَى الصُّدْرِ.
- ١٨ - الأَعْضَادُ: جَمْعُ عَضُدٍ وَهِيَ مَا بَيْنَ المِرْفَقِ إِلَى الكَتِفِ. القَصْبُ: العِظْمُ، الفَعْمُ: المَمْتَلِيُّ. المَلْدُ: جَمْعُ مَلْدَاءٍ وَهِيَ النَاعِمَةُ المَلْسَاءُ.
- ١٩ - النُّعْمَةُ: لَيُونَةُ المَلْمَسِ. البِضَاضَةُ: رِقَّةُ الجِلْدِ وَنَعْمَتُهُ وَامْتِنَانُهُ. النَّدُّ: المَثِيلُ وَالنَّظِيرُ.
- ٢٠ - البِنَانُ: جَمْعُ بِنَانَةٍ وَهِيَ الأَصْبَعُ أَوْ طَرَفُهَا.
- ٢١ - حَقَّانٌ: مُثْنَى حَقٌّ وَهُوَ وَعَاءٌ لِلطَّيْبِ مُسْتَدِيرٌ يَتَّخِذُ مِنْ عَاجٍ أَوْ زَجَاجٍ شَبَهَ بِهِ نَدِي المَوْصُوفَةِ. النَّدُّ: عُوْدٌ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةُ يَتَبَخَّرُ بِهِ.
- ٢٢ - الرِّيَاطُ: جَمْعُ رِيْطَةٍ وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهَا. المَلْدُ أَي المَلْدُ وَهُوَ النُّعْمَةُ وَالمَلْسَاءُ.
- ٢٣ - الهَيْفُ: ضَمُورُ البَطْنِ وَرِقَّةُ الخَاصِرَتَيْنِ، تَنْوَأُ: تَنْهَضُ بِتَنَاقُلٍ، يَنْقَدُّ: يَنْشِقُّ لِشِدَّةِ ضَمُورِهِ.
- ٢٤ - الكَفْلُ: الرِّدْفُ وَالعَجْزُ. النَّهْدُ: المَرْتَفَعُ البَارِزُ.
- ٢٦ - الحُرْعَةُ: الطَّوِيلَةُ النَاعِمَةُ. عَبَلَتْ: امْتَلَأَتْ وَاسْتَنْزَعَتْ. الحِجْلُ: الحِلْحَالُ.
- ٢٧ - أَدْرَمٌ: مُغَطَّىٌ بِاللَّحْمِ وَالشَّحْمِ فَلَا يَبِينُ عِظْمُهُ.
- ٢٨ - حُصِرْنَا: دُقِقْنَا. القَدُّ: القَامَةُ.
- ٢٩ - مَا شَانَهَا، مَا عَابَهَا، القَصْدُ: الاعتدال والاستواء.
- ٣٠ - كَلَفَتْ بِهَا: أَوْلَعَتْ بِهَا، الوَجْدُ: شِدَّةُ الشُّوقِ.
- ٣١ - الصَّبَاةُ: رِقَّةُ الحُبِّ وَحَرَارَةُ الشُّوقِ.
- ٣٢ - ذَوَى: ذُبُلٌ.
- ٣٣ - لَلَّهْ أَشْوَاقٌ: مَا أَثْنَدَهَا وَأَعْجَبَهَا، طَوَاكِمُ: أَخْفَاكِمُ عَنِ الأَنْظَارِ.
- ٣٤ - تُتَهَمِي أَوْ تَنْجِدِي: تَأْتِي تَهَامَةً أَوْ نَجْدًا.
- ٣٨ - الطَّمْرُ: الثُّوبُ الخَلْقُ البَالِي، هَزَلُهُ: ضَعْفُ جِسْمِهِ وَنُحُولُهُ. السَّهْدُ: الأَرْقُ، أَي السَّهْرُ وَامْتِنَاعُ النُّومِ.
- ٣٩ - أَرُوحٌ أَوْ أَعْدُو: أَذْهَبُ فِي الرُّوْحِ وَهُوَ آخِرُ النَّهَارِ، أَوْ فِي العُدُوِّ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ.
- ٤٠ - أَي أَسَالِمِ القَرِيبِ وَأُخْفَفَ عَنْهُ مَتَاعُهُ فَلَا أَقْسُو عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أُشْفِقُ عَلَيْهِ وَأَرَأْفُ بِهِ، أَمَا التَّسَدَائِدُ فَيَأْتِي قَوِي صُبُورٍ عَلَيْهَا.
- ٤١ - مُتَجَلِّبٌ: مُسْتَعْمِلٌ بِهِ كَالجَلْبَابِ وَهُوَ مَا يُلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ كَالْمَلْحَفَةِ.
- ٤٢ - الوَرْدُ: الإِرْتَوَاءُ مِنَ الحُبِّ.
- ٤٣ - تُتَلَمَّنِي: تُحَدِّثُ فِيَّ شَقِيقًا، الصَّفَا: الحِجْرُ أَوْ الصَّخْرَةُ، المَلْصَدُ: الشَّدِيدُ الصَّلَابَةِ.
- ٤٥ - أَجْمَلٌ: اعْتَدَلَ وَلَا تُفْرِطُ. الجِدَّةُ: الحِظُّ وَالجِدَّةُ: السَّعْيُ وَالجِتْهَادُ، وَفِي المَثَلِ: «حَدُّكَ لَا كَدُّكَ»، أَي حَظُّكَ يُغْنِي عَنْكَ، لَا اجْتِهَادَكَ.
- ٤٧ - السَّغْبُ: الجَوْعُ، الوَهْنُ وَالمَوْهِنُ: الوَقْتُ عِنْدَ مَنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ.
- ٤٨ - القَرِي: مَا يَقْدَمُ لِلضَّيْفِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ حَفَاوَةً بِهِ، الجَهْدُ وَالجُهْدُ: الوَسْعُ وَالمُتَابَعَةُ.

٤٩ - تصرّم المشتى: انقصى رمن الشتاء.

المربع والمتربع: المكان الذي يقام فيه أتناء الربيع، الرغدُ من العيش: الواسع الطيب.

يقول: مضى فصل الشتاء وجاء وقت الربيع والرجل لا يزال في ضيافتي يسمع مني كلمات الترحيب وينعم عندي بسعة العيش.

٥٠ - اغتدى: سار غدوةً، أي ما بين الفجر وطلوع الشمس، أسأرتها: أبقيتها له، وفي الحديث الشريف: «إذا شربتم فأسثروا»، أي ابقوا من الشراب بقية، يقول: انصرف ضيفي من عندي محملاً بالخيرات وقد

اوسعني حمداً وثناء.

٥١ - ليت شعري: ليتي أعلم. محال: مكان الحُلُول والإقامة، اللحد: القبر والثيق المائل يكون في جانبه.

٥٢ - الكَلَم: الجرح، الضننى: الهزال الشديد من الحب، أَرْدَى: أهلك، الردى: الهلاك والموت، يقول: أأموتُ بعد ذلك صريع جرح في حرب أم صريع العواني والحسان.

أَبُو فِرَاسِ الحَمْدَانِي

٣٢٠ - ٣٥٧ هـ

هو الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني، ينتهي نسبه إلى قبيلة تغلب عربية. ولد في الموصل من أب عربي صريح النسب كريم المخذ ومن أم رومية، ولم يكده يتجاوز الثالثة من عمره حتى فقد والده، وقد قتله ابن احيه حسن المنقب باصر لدولة، فتكفل بتربيته ورعايته ابن عمه سيف الدولة، أمير حلب المعوار الذي حنّ المُنسي ذكره وسجّل مآثره ووقائعه في حروبه المتواصلة مع الدولة البيزنطية الماخورة، وقد تبحر له في بلاط أمير حلب، الذي كان يعج بالادباء والشعراء والعلماء والفلاسفة، أن يُحصّل ثقافة واسعة وأن يتدرب على فنون الحرب وأساليب الفروسية. فلما بلغ السادسة عشرة من العمر ولّاه سيف الدولة على منبج وحرّان، وكان يصطحبه في معاركه الكثيرة مع الروم فوقع في إحداها في الأسر بعد أن أصيب بسهم في فخذه وحُمل إلى حرّشة أولاً ثم إلى القسطنطينية وبقي في السجن أربع سنين، وقيل سعباً، نظمه خلالها أشهر قصائده وأجملها وهي التي عرفت بالروميات. وتباطأ سيف الدولة في اقتدائه من الروم نسباً اختلف فيه الرواة والمؤرخون، ولكنه، بعد طول انتظار، بذل فديته وولاه لدى عودته من الأسر أميراً على حمص. ومات سيف الدولة بعد ذلك بعام واحد ووليه انه أبو المعالي وهو ابن اخت أبي فراس. وربما طمع أبو فراس بعد وفاة سيف الدولة بتوسيع منطقة نفوذه والسيطرة على سوريا فنشبت الحرب بينه وبين أبي المعالي وانتهت بمقتل أبي فراس سنة ٣٥٧ هـ وهو لا يزال في عنفوان الشباب.

امتاز أبو فراس بقصائده الفخرية وبروميائه التي تمثل شعراً وجدانياً من طراز رفيع تطالعنا من خلاله شخصية أمير شجاع، عزيز النفس، شديد الوفاء، رقيق المشاعر، مرهف الإحساس.

الحمامة النائية

سمع حمامة، وهو في أسره، تنوح على شجرة فقال يخاطبها:

- ١ - أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ:
 - ٢ - مَعَاذَ الْهُوَى! مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى
 - ٣ - أَتَحْمِلُ مَحْزُونََ الْفُؤَادِ قَوَادِمُ
 - ٤ - أَيَا جَارَتَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا!
 - ٥ - تَعَالَى تَرِي رُوحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً
 - ٦ - أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ، وَتَبْكِي طَلِيقَةً
 - ٧ - لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً
- أَيَا جَارَتَا، هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي؟
وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الْهُمُومُ بِبَالٍ!
عَلَى غُصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالٍ؟
تَعَالَى أَقَاسِمِكَ الْهُمُومَ، تَعَالَى!
تَرَدَّدُ فِي جِسْمِي يُعَذِّبُ بَالٍ!
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ، وَيَنْدُبُ سَالٍ؟
وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالٍ!

-
- ٢ - معاذ الهوى: أعيذ الهوى منك معاداً، أي أحفظه وأعصمه، الطارقة: البلوى، النوى: الفراق والبعد.
 - ٣ - القوادم: كبار الريش التي في مقدم جناح الطائر، واحدها قادمة.
 - ٦ - السآلي: الخالي من الهموم والأحزان.
 - ٧ - الحوادث: المصائب والنوائب. غال: عزيز عليّ ذرفه.

أَرَكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ

لَمَا طَالَ بِأَبِي فِرَاسِ الْإِنْتِظَارِ فِي الْأَسْرِ دُونَ أَنْ يَخِيفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِنُصْرَتِهِ أَبْلَغَهُ
بِأَنَّهُ سَيَسْتَعِينُ بِالْخُرَّاسَانِيِّينَ عَلَى مَفَادَاتِهِ، فَتَارَتْ حَفِيظَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِسُخْرِيَّةٍ:
«وَمَنْ يَعْرِفُكَ فِي خُرَّاسَانَ؟»

فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْغَزَلِيَّةَ الْفَخْرِيَّةَ الرَّائِعَةَ الَّتِي رَأَى فِيهَا بَعْضَ النُّقَادِ
الْمُعَاصِرِينَ تَعْرِيفًا بِمَا قَالَهُ أَمِيرُ حَلَبٍ وَبِتَفَاعُصِهِ عَنِ وَاجِبِ الْفِدَاءِ.

- ١ - أَرَكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمُتَكَ الصَّبْرُ
 - ٢ - بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ
 - ٣ - إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتَ يَدَ الْهَوَى
 - ٤ - تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي
 - ٥ - مُعَلَّتِي بِالْوَصْلِ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ
 - ٦ - حَفِظْتُ وَضَيْعَتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
 - ٧ - وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفٌ
 - ٨ - بِنَفْسِي مِنَ الْغَادِينَ فِي الْحَيِّ غَادَةٌ
 - ٩ - تَرُوغُ إِلَى الْوَأَثِينِ فِيَّ، وَإِنَّ لِي
 - ١٠ - بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لِأَنِّي
 - ١١ - وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وَإِنَّهُمْ
- أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟
وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرًّا
وَأَذَلْتُ دَمْعًا مِنْ خَلَاتِقِهِ الْكِبْرُ
إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ
إِذَا مِتُّ ظَمَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ!
وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لَكَ الْعُدْرُ
لَأَحْرُفُهَا، مِنْ كَفِّ كَاتِبِهَا، بِشْرُ
هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ، وَبَهَجَتُهَا عُدْرُ
لَأُذْنَا بِهَا، عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ، وَقَرُ
أَرَى أَنَّ دَارًا، لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، قَفْرُ
وَأَيَّاسِي، لَوْلَا حُبُّكَ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ

- ١٢ - فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوُشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ
١٣ - وَفِيَتْ، وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ
١٤ - وَقُورٌ، وَرِيْعَانُ الصَّبَا يَسْتَفِزُّهَا
١٥ - تُسَالِئُنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ
١٦ - فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى:
١٧ - فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ شِئْتَ لَمْ تَتَعَنَّتِي
١٨ - فَقَالَتْ: لَقَدْ أَرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا
١٩ - وَمَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ، لَوْلَاكَ، مَسْلِكٌ
٢٠ - وَتَهْلِكُ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ مُهْجَةٌ
٢١ - فَأَيَّقَنْتُ أَنْ لَا عِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقِي
٢٢ - وَقَلَّبْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً
٢٣ - فَعُدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا
٢٤ - كَأَنِّي أَنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةٍ
٢٥ - تَجْفَلُ حِينًا، ثُمَّ تَرْنُو كَأَنَّهَا
٢٦ - فَلَا تُنْكِرِينِي، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ، إِنَّهُ
٢٧ - وَلَا تُنْكِرِينِي، إِنَّنِي غَيْرُ مُنْكَرٍ
٢٨ - وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيْبَةٍ
٢٩ - وَإِنِّي لَنَزَالٌ بِكُلِّ مَخُوفَةٍ
٣٠ - فَأَظْمَأُ حَتَّى تَرْتَوِي الْبَيْضَ وَالْقَنَا
٣١ - وَلَا أُصْبِحُ الْحَيَّ الْخُلُوفَ بَعَارَةَ،
- فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيَّدَ الْكُفْرُ
لِإِنْسَانَةٍ فِي الْحَيِّ شِيْمَتُهَا الْغَدْرُ
فَتَارُنُ، أَحْيَانًا، كَمَا أَرِنَ الْمُهْرُ
وَهَلْ بِيْفَتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ؟
قَتِيْلِكَ! قَالَتْ: أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كَثْرُ
وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكَ بِي خُبْرًا
فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ
إِلَى الْقَلْبِ؛ لَكِنَّ الْهَوَى لِلْبَلَى جِسْرُ
إِذَا مَا عَدَاهَا الْبَيْنُ عَذَّبَهَا الْهَجْرُ
وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ
إِذَا الْبَيْنُ أَنْسَانِي أَلْحَ بِي الْهَجْرُ
لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَكِي الْعُدْرُ
عَلَى شَرْفِ ظَمِيَاءَ جَلَّلَهَا الدُّعْرُ
تُنَادِي طَلًّا بِالْوَادِ أَعْجَزُهُ الْحَضْرُ
لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَهُ الْبَدُوَّ وَالْحَضْرُ
إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ وَأَسْتُنْزِلَ النَّصْرُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا يُخِلَّ بِهَا النَّصْرُ
كَثِيرٌ إِلَى نُزَالِهَا النَّظْرُ الشَّرْرُ
وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ
وَلَا الْجَيْشَ مَا لَمْ تَأْتِهِ قَبْلِي النُّذْرُ

- ٣٢ - وَيَا رَبُّ دَارٍ، لَمْ تَخْفَنِي، مَنِيعَةً
 ٣٣ - وَحَيٌّ رَدَدْتُ الْخَيْلَ حَتَّى مَلَكَتُهُ
 ٣٤ - وَسَاحِبَةَ الْأَذْيَالِ نَحْوِي، لَقِيْتُهَا
 ٣٥ - وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ
 ٣٦ - وَلَا رَاحَ يُطْغِنِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى
 ٣٧ - وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وَفُورَهُ
 ٣٨ - أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي : بِعُزْلِ لَدَى الْوَعَى
 ٣٩ - وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي
 ٤٠ - وَقَالَ أَصِيحَابِي: الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى؟
 ٤١ - وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعِينِي
 ٤٢ - يَقُولُونَ لِي: بَعْتَ السَّلَامَةَ بِالرَّدَى
 ٤٣ - وَهَلْ يَتَجَافَى عَنِّي الْمَوْتُ سَاعَةً
 ٤٤ - هُوَ الْمَوْتُ؛ فَاخْتَرْتُ مَا عَلَا لَكَ ذِكْرُهُ
 ٤٥ - وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمِثْلِهِ
 ٤٦ - يَمْنُونَ أَنْ خَلُّوا ثِيَابِي، وَإِنَّمَا
 ٤٧ - وَقَائِمُ سَيْفٍ فِيهِمْ أُنْدَقٌ نَصَلُهُ
 ٤٨ - سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
 ٤٩ - فَإِنْ عِشْتُ فَالطَّعْنُ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ
 ٥٠ - وَإِنْ مُتَّ فَإِلْإِنْسَانُ لَا بُدَّ مِيتٍ
 ٥١ - وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ أَكْتَفُوا بِهِ
- طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى، أَنَا وَالْفَجْرُ
 هَزِيمًا وَرَدَدْتَنِي الْبَرَاقِعُ وَالْخُمْرُ
 فَلَمْ يَلْقَهَا جَافِي اللَّقَاءِ وَلَا وَعْرُ
 وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَيَّاتِهَا سِتْرُ
 وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْكِرَمِ الْفَقْرُ
 إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَقَرَ الْوَفْرُ
 وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ، وَلَا رَبُّهُ غَمْرُ
 فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلَا بَحْرُ
 فَقُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ؛ أَحْلَاهُمَا مُرُ
 وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ
 فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ، مَا نَأَلِّي خُسْرُ
 إِذَا مَا تَجَافَى عَنِّي الْأَسْرُ وَالضَّرُّ؟
 فَلَمْ يَمُتِ الْإِنْسَانُ مَا حَيِيَ الذُّكْرُ
 كَمَا رَدَّهَا، يَوْمًا، بِسَوْءَتِهِ عَمْرُ
 عَلَيَّ ثِيَابٌ، مِنْ دِمَائِهِمْ، حُمْرُ
 وَأَعْقَابُ رُمَحٍ فِيهِمْ حُطَمَ الصَّدْرُ
 وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
 وَتِلْكَ الْقَنَا وَالْبَيْضُ وَالضُّمْرُ الشُّقْرُ
 وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ، وَأَنْفَسَحَ الْعُمْرُ
 وَمَا كَانَ يَغْلُو التَّبْرُّ لَوْ نَفَقَ الصَّفْرُ

- ٥٢ - وَنَحْنُ أَنْاسٌ، لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا
 ٥٣ - تَهَوَّنُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا
 ٥٤ - أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَا

- الفراق.
 ٢٢ - قَلَبْتُ أُمْرِي: أَطَلْتُ النَّظَرَ فِي عَوَاقِبِهِ.
 ٢٤ - الْمِيثَاءُ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ. الشَّرْفُ: الْمَوْضِعُ الْعَالِي يُشْرَفُ عَلَيْهِ مَا حَوْلَهُ. طَمِيَاءٌ: هَزِيلَةٌ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ، جَلَّلَهَا: عَمَّهَا وَعَمَّرَهَا.
 ٢٥ - رَأَى إِلَيْهِ: أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ بِسُكُونِ الطَّرْفِ. الطَّلَا: وَلَدَ الطَّيْبَةَ. الْحَضْرُ: الْعَدُوُّ وَثِيًّا.
 ٢٧ - إِذَا زَلَّتْ الْأَقْدَامُ: أَيُّ إِذَا تَعَثَّرَتْ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ عِنْدَ الْقِتَالِ. اسْتَنْزَلَ النَّصْرَ: طَلَّبَ إِزْوَاجَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.
 ٢٨ - لَا يُخْلُ بِهَا: لَا يُغِيبُ عَنْهَا وَيَتْرَكُهَا.
 ٢٩ - مَخُوفَةٌ: مَوْقِعَةٌ يُهَابُ نَزُولُهَا. النَّظْرُ الشُّزْرُ: النَّظْرُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ غَضَبًا.
 ٣٠ - الْبَيْضُ: السِّيُوفُ، الْقَنَا: الرِّمَاحُ، وَاحْدَتُهَا قَنَاةٌ. أَسْغَبَ حَتَّى يَشِيْعَ الذُّبُّ وَالنُّسْرُ: اجْجُوعَ رِيْمًا تَمْتَلِيءُ بِطَوْنِ الضُّوَارِي مِنْ جِثِّ الصَّرْعِيِّ وَالْقَتْلِيِّ.
 ٣١ - لَا أَصْبِحُ: لَا آتِي فِي الصَّبَاحِ. الْخُلُوفُ: جَمْعُ خَالِفٍ، وَالْحَيُّ الْخُلُوفُ: الْحَيُّ الَّذِي كُلُّهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِ الرِّجَالِ لِلْقِتَالِ. النَّذْرُ: جَمْعُ نَذِيرٍ.
 ٣٢ - الرَّدَى: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ.
 ٣٣ - هَزِيمًا: أَيُّ وَهُوَ مَهْزُومٌ مَغْلُوبٌ، الْبِرَاقِعُ: جَمْعُ بَرُقَعٍ وَهُوَ قِنَاعٌ تَسْتَرُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا. الْحُمْرُ: جَمْعُ حُمَارٍ وَهُوَ غِطَاءٌ تَسْتَرُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، يَقُولُ إِنَّهُ إِذَا دَخَلَ الْحَيُّ الْمَغْلُوبُ وَرَأَى النِّسَاءَ ارْتَدَّ عَنْهُ وَخَرَجَ شَهَامَةً لِمَنْ وَمَرْوَةً.

- ١ - الشَّيْمَةُ: الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ.
 ٣ - أَضْوَانِي: أَضْعَفَنِي وَأَهْزَلَنِي. الْخَلَائِقُ: جَمْعُ خَلِيقَةٍ وَهِيَ الطَّبِيعَةُ الَّتِي يُخْلَقُ بِهَا، الْكَبِيرُ: الْعِظْمَةُ وَعِزَّةُ النَّفْسِ.
 ٤ - الْخَوَانِجُ: جَمْعُ جَانِحَةٍ وَهِيَ الضَّلْعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصُّدْرَ، أَذْكَتُهَا: أَوْقَدْتُهَا وَأَشْعَلْتُهَا، الصَّبَابَةُ: الشُّوقُ أَوْ حَرَارَتُهُ.
 ٥ - عَلَّلَهُ بِالشَّيْءِ: تَخَلَّلَهُ بِهِ وَلَهَّأَهُ. الْوَصْلُ: الْاجْتِمَاعُ بِالْحَبِيبِ، الْقَطْرُ: الْمَطَرُ.
 ٧ - الْبِشْرُ: الْقَشْرُ وَالْحَوَى.
 ٨ - بِنَفْسِي: أَيُّ أَفْدَى بِهَا، الْغَادَةُ: الْفِتَاةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ الْجَوَانِبُ.
 ٩ - رَاغًا إِلَيْهِ: مَالَ إِلَيْهِ وَاقْبَلَ عَلَيْهِ فِي سُرْعَةٍ وَخَفِيَةٍ، الْوَقْرُ: الصَّبْمُ.
 ١٠ - بَدَوْتُ: أَقَمْتُ بِالْبَادِيَةِ، حَاضِرُونَ: مَقِيمُونَ فِي الْحَضَرِ، أَيُّ فِي الْمَدِينِ وَالْقَرْيَةِ. الْقَفْرُ: الْخَلَاءُ مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا كَلَأًا وَلَا نَاسًا.
 ١١ - الْمَاءُ وَالْحُمْرُ: كِتَابَةٌ عَنِ الْإِنْسِجَامِ وَالْتِوَافِقِ.
 ١٤ - الْوَقُورُ: الرِّزِينُ السَّاكِنُ، يَسْتَعْمَلُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، رِيْعَانُ الصَّبَا: شُرْخُهُ وَأَوَّلُهُ، أَرِنَ: تَشَطَّطَ وَمَرَّحَ، الْمَهْرُ: وَلَدُ الْفَرَسِ،
 ١٥ - النُّكْرُ: الْجَهْلُ.
 ١٧ - التَّعَنَّتْ: طَلَبَ الْمَشَقَّةَ وَالْمَكَابِرَةَ عِنَادًا، خَيْرُ الشَّيْءِ خَيْرًا: عَرَفَ خَيْرَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ.
 ١٨ - أُرْزِي بِكَ: حَطَّ مِنْ قَدْرِكَ وَمَكَاتَكَ.
 ٢٠ - الْمُهْجَةُ: الرُّوحُ، عَدَاها: جَاوَزَهَا وَتَرَكَهَا، الْبَيْنُ:

صفيان بن جيثي الامام علي بن ابي طالب معاوية بن
 ابي سفيان فرجح بدهائه ومكره كفة معاوية بعد أن كاد
 جيشه يهزم في ساحة القتال.
 ٤٧ - قائمُ السيف: مقبضه.
 ٤٨ - جدّ جدّهم: إمتدّ بهم الأمر.
 ٤٩ - الضمّر: جمع ضامر وهو القليل اللحم من الابل
 والخيل لكثرة حركته وجريه. والتشقر: أي الكريمة
 العنصر.
 ٥١ - التبر: فئات الذهب قبل أن يصاغ. الصفر:
 النحاس الأصفر.
 ٥٢ - الصّدْر: الصّدارة والرئاسة.
 ٥٣ - يُشبهه التساعر حال قومه في استعدادهم للتضحية
 بارواحهم على نفاستها في سبيل المجد والرفعة بحال من
 يتقدم ليخطب فتاة جميلة غير مائل بغلاء مهرها.
 ٥٤ - مَنْ فَوْقَ التراب: الأحياء من الناس على وجه
 الأرض.

٣ - الجافي: الفظ السيء الخلق. الوعر: الصلب
 اسبي.
 ٣ - يثني: يردني ويدفعني.
 ٣ - وفوره: كثرته وسعته. لم أفر عرضي: لم أصنعه
 حميه.
 ٣ - العزل: جمع أعزل وهو من لا سلاح معه. الوعى
 اللغة هي الجلبة واستعملت بمعنى الحرب لما فيها من
 أصوات والجلبة، ربه: صاحبه ومالكه. الغمر: غير
 لجرّب.
 ٣١ - حمّ القضاء: قضى وقدر.
 ٤ - أصيحائي: تصغير أصحابي وهي صيغة يراد بها
 لتحقير، الردى: الهلاك والموت.
 ٤٢ - يتجافى: يتباعده. الضر: سوء الحال من مرض أو
 سدة أو فقر أو نحو ذلك.
 ٤٤ - السوءة: كلُّ عملٍ وأمرٍ شائن، عمرو: هو عمرو
 بن العاص الذي اشترك في التحكيم الذي عقّب موقعة

- اللغة هي الجَلْبَة بمعنى الحرب لما فيها من الأصوات والجلبة.
 ربة: صاحبة ومالكة. الغمر: غير المحرَّب.
 ٣٩ - حُمَّ الْقَضَاء: قضى وَقُدِّرَ.
 ٤٠ - أَصِيحْحَابِي: تصغير أصحابي وهي صيغة يراد بها
 التحقير. والردى الهلاك والموت.
 ٤٣ - يَتَحَفَى: يتباعده. الضر: سوء الحال من مَرَضٍ أو شدة
 أو فقر أو نحو ذلك.
 ٤٥ - السُّوءَةَ: كُلُّ عَمَلٍ وَأَمْرٍ شَائِنٍ. عمرو: هو عمرو بن
 العاص الذذ اشترك في التحكيم الذي عَقِبَ موقعة صفين
 بين جيشي الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان
 فرجع بهدائه ومكره كفة معاوية بعد أن كاد جيشه يُهْزَم
 في ساحة القتال.
- ٤٧ قائم السيف: مقبضه.
 ٤٨ - جَدَّ جَدُّهُمْ: إشتدَّ بهم الأمر.
 ٤٩ - الضُمَّر: جمع ضمير وهو القليل اللحم من الإبل
 والحيل لكثرة حركته وجريه. والشُقْر: أي الكريمة العنصر.
 ٥٠ التبر فُتات الذهب قبل أن يصاغ . الصَفْر. النَّحاس
 الأصفر.
 ٥٢ - الصُّدْر: الصُّدْرَة والرئاسة.
 ٥٣ - يُشْبِه الشاعر حال قومه في استعدادهم للتضحية
 بأرواحهم على نفاستها في سبيل أمجد والرفعة بحال من
 يتقدم ليخطب فتاة حميلة غير مبالٍ بغلاء مهرها.
 ٥٤ - مَنْ فَوْقَ التراب: الأحياء من الناس على وَجْهِ
 الأرض.

الشريف الرضي

٣٥٩ - ٤٠٦ هـ

هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الطاهر الملقب بذي المناقب. ينتهي نسبه إلى موسى الكاظم فإلى الحسين بن علي، ولذلك لُقّب بالشريف الرضي الموسوي. ولد في بغداد وفيها تلقى علومه وبدأ يقرض الشعر ولم يتجاوز بضع عشرة سنة من العمر. وكان متبحراً بعلوم القرآن وعلم الكلام، ضليعاً في اللغة العربية ونحوها. وكانت له دار عرفت باسم «دار العلوم» كان يتردد عليها العلماء وطلبة العلم. توفي في بغداد ودفن في الكرخ ثم نقلت رفاته إلى مشهد الحسين بكربلاء فدفن عند أبيه.

له ديوان ضخّم معظمه في المديح والافتخار وشكوى الزمان والمراثي والغزل وغير ذلك من الأغراض. وقد ترك لنا عدة مؤلفات أشهرها على الإطلاق كتاب «نهج البلاغة» الذي جمع فيه خطب الإمام علي بن أبي طالب وحكمه ورسائله. وكان شديد الإعجاب بشخصية المتنبّي وبشعره فترسّم خطاه وعارض أشهر قصائده واقتبس الشيء الكثير من معانيه والفاظه.

بريء شعره، على كثرته وتعدد أغراضه، من الركاكة والتكلف والتعقيد فجاء محكم النسيج، ظاهر البلاغة، واضح العبارة. وفيه يقول الثعالبي في «اليتيمة»: «يعدّ اليوم أبداع أهل الزمان وأنجب سادة العراق. يتحلى، مع محنّده الشريف ومفخره المنيف، بأدبٍ ظاهر، وفضل باهر، وحظ من جميع المحاسن وافر، وهو أشعر الطالبين من ماضيهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت عنه إنه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق».

تطالعنا من خلال أشعاره شخصية رجل عزيز النفس، بعيد الهمة، شديد الاعتداد بالنفس، طاهر الذيل، جمّ الأدب والظرف.

ظَبْيَةُ الْبَانِ

هذه القصيدة هي من أجود وأشهر قصائده الغزلية المعروفة بالحجازيات وقد عارضها شعراء كثيرون ومنهم أحمد شوقي بقصيدته الشهيرة «زحلة».

- ١ - يا ظَبْيَةَ الْبَانِ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ
 - ٢ - الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ
 - ٣ - هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْغُورِ رَائِحَةٌ
 - ٤ - ثُمَّ انْتَشَيْنَا، إِذَا مَا هَزْنَا طَرْبٌ
 - ٥ - سَهْمٌ أَصَابَ وَرَأْمِيهِ بِذِي سَلَمٍ
 - ٦ - وَعَدُّ لِعَيْنَيْكَ عِنْدِي مَا وَفَّيْتُ بِهِ
 - ٧ - حَكَتْ لِحَاظُكَ مَافِي الرَّيْمِ مِنْ مُلْحٍ
 - ٨ - كَانَ طَرْفُكَ يَوْمَ الْجِزْعِ يُخْبِرُنَا
 - ٩ - أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ
 - ١٠ - عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكُرُهَا
 - ١١ - سَقَى مِنِّي وَلِيَالِي الْخَيْفِ مَا شَرِبْتُ
 - ١٢ - إِذْ يَلْتَقِي كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَمَاطِلُهُ
 - ١٣ - لَمَّا غَدَا السَّرْبُ يُعْطُو بَيْنَ أَرْحَلِنَا
 - ١٤ - هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكَ هَوَى
 - ١٥ - حَتَّى دَنَا الْبَيْنُ، مَا أَحْيَيْتِ مِنْ كَمَدٍ
 - ١٦ - يَا حَبْدَا نَفْحَةَ مَرَّتْ بِفِيكَ لَنَا
- لِيَهْنَكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكِ
وَلَيْسَ يُرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الْبَاكِ
بَعْدَ الرَّقَادِ عَرَفْنَاها بِرِيَّاكِ
عَلَى الرَّحَالِ، تَعَلَّلْنَا بِذِكْرَاكِ
مَنْ بِالْعِرَاقِ، لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْمَاكِ
يَا قُرْبَ مَا كَذَّبَتْ عَيْنِيَّ عَيْنَاكِ
يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِ
بِمَا طَوَى عَنْكَ مِنْ أَسْمَاءِ قَتْلَاكِ
فَمَا أَمْرُكِ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ
لَوْلَا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَاكِ
مِنَ الْغَمَامِ وَحَيَّاها وَحَيَّاكِ
مِنَّا، وَيَجْتَمِعُ الْمَشْكُوُّ وَالشَّاكِي
مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمُ الْقَلْبِ إِلَّا كِ
مَنْ عَلَّمَ الْعَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكِ
قَتَلْتِي هَوَاكِ، وَلَا فَادَيْتِ أَسْرَاكِ
وَنُطْفَةٌ غُمِسَتْ فِيهَا ثَنَائَاكِ

١٧ - وَحَبَّذا وَقَفَّةٌ، وَالرَّكْبُ مُغْتَفِلٌ

١٨ - لَوْ كَانَتْ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ مِنْ عُدْدِي

عَلَى ثَرَىٍّ وَخَدَّتْ فِيهِ مَطَايَاكَ
يَوْمَ الْغَمِيمِ، لَمَا أَفَلَّتْ أَشْرَاكِي

١١ - مَنِىُّ: بلدة قُرب مكة المكرمة ينزلها الحُجَّاج أيام التشريق، الخَيْف: وادٍ بين مِنيَّ ومكة.

١٣ - السَّرْبُ: القطيع من الظِّباء أو البقر الوحشي والمراد هنا الحِسان، يعطو: يرفع رأسه، الأَرْحُلُ الرَّحَالُ وقد سَبَقَ شرح معناها، الغريم: الدائن أو المدين ويراد به هنا الثاني، ومعنى عَجَزَ البيت أن حبيبته هي وحدها التي سَلَّبت قلبه فَلَزَمَهَا أدؤه كما يُلْزَمُ المدين يردُّ الدَّين لِصاحبه.

١٤ - هَامَتْ بِكَ: شَغِفَتْ حُبًّا بِكَ.

١٥ - البين: الفراق، الكَمَدُ: الحُزْنُ والغَمُّ.

١٦ - يا حَبَّذا: ما أَحَبُّهَا وَأَحْلَاهَا، نَفْحَةٌ: نَسَمَةٌ أو فَوْحَةٌ طيب، نُطْفَةٌ: قَطْرَةٌ رُضَابٍ.

الثَّنَايا: جمع ثَنِيَّةٍ وهي إحدى الأَسنان الأربَع التي في مُقَدِّمِ الفم.

١٧ - وَخَدَّتْ: سارت بخطى سريعة واسعة، مطاياك: ركائبك.

١٨ - اللَّمَّةُ: شعرُ الرأسِ المجاوزُ شحمة الأذن، الغميم: وادي بين الحرمين قرب مكة، الأَشْرَاك جمع شَرَك وهو حِيَالَةُ الصَّيْدِ، يقول: لو كنت شاباً فنياً لما تركتك تُفْلَتين مِنيَّ.

١ - البان: شَجَرٌ سَبَطَ القَوَامَ ورَقَهُ كورق الصَّفصاف تُشَبَّهُ به الحِسان في الطول واللِّين، الخمائل: جمع خميلة وهي الشجر الكثير الملتف.

٣ - الغور: المنخفض من الأرض ولعله اسم موضع، رِيَاك: رائحتك الطيبة.

٤ - انثنينا: إنعطفنا وعدنا، طَرَبَ: خِفَّةٌ وهزَّةٌ من فرح أو حُزْنٍ، الرَّحَالُ: جمع رَحْلٍ وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب كالسَّرَجِ للفَرَسِ، تَعَلَّلْنَا: تَلَهَّيْنَا واكتفينا.

٥ - ذو سلم: اسم موضع.

٦ - يا قُرب: صيغة نداء يراد بها التعجب، أى ما أَقْرَبَ.

٧ - حَكَّتْ: أَثْبَهَتْ، الرُّمُّ: الظبي الخالص البياض، الملح: جمع مَلْحَةٍ وهي الكلمة المليحة، والمراد بها هنا الحاسن والصفات المستلحة. وفي البيت إشارة لطيفة إلى المثل العربي القائل: «الْفَضْلُ لِلْمَبْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُقْتَدِي» مع قَصْدٍ إلى مخالفة مدلوله.

٨ - الطَّرْفُ: العين والنظر، الجِزْعُ: اسم موضع، طَوَى: أَخْفَى وَكَتَمَ.

ذات الطوق

قَالَهَا فِي جَارِيَةِ سَوْدَاءَ وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ السَّوَادِ

- ١ - أَذَاتَ الطُّوقِ لَمْ أُقْرِضْكَ قَلْبِي
- ٢ - كَفَاكَ حُلِيٌّ جِيدُكَ أَنْ تَحَلِّيَ
- ٣ - سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَيْثُ خُلِقْتَ مِنْهُ
- ٤ - أُحِبُّكَ أَنْ لَوْنُكَ لَوْنُ قَلْبِي
- ٥ - عِدِينِي وَأَمْطَلِي، وَعِدِي، فَحَسْبِي
- ٦ - وَلَا تَسْتَهْلِكِي بِيَدَيْكَ قَلْبِي
- ٧ - سَمِعْتُ لَهَا حِوَاراً كَانَ فِيهِ
- ٨ - فَيَا لَكَ مَنْطِقاً لَوْ كَانَ هُجْراً
- ٩ - كَأَنَّ الظُّبْيَةَ الْأَدْمَاءَ حَارَتْ
- ١٠ - نَظَرْتُكَ نَظْرَةً لَمَّا التَّقِينَا
- ١١ - كَأَنِّي قَدْ نَظَرْتُ سَوَادَ قَلْبِي

حَبِيْبِي: قُرْبٌ هَلَاكِي: وَفِي الْمَثَلِ: «إِذَا حَانَ الْحَيْنُ حَارَتْ الْعَيْنُ».

٨ - الْهَجْرُ: الْقَبِيحُ وَالْبَدِيءُ مِنَ الْقَوْلِ، تُقَالُ بِالْيَدَيْنِ:

كُنَايَةٌ عَنِ شِدَّةِ الْحِرْصِ عَلَ كَلَامِهَا لِنَفْسِهَا.

٩ - الْأَدْمَاءُ: الشَّدِيدَةُ السَّمْرَةُ، حَارَتْ: رَجَعَتْ.

الْعَذَابَاتُ: جَمْعُ عَذْبَةٍ وَهِيَ طَرَفُ الشَّيْءِ وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ

بِهَا هُنَا الْجُفُونَ أَوْ اطْرَافَ اللِّسَانِ.

١٠ - وَجَلَيْنَ: خَوْفَيْنِ، بَيِّنَ: فَرَاقَ.

١١ - سَوَادَ الْقَلْبِ: حَبِيْبَتِهِ.

١ - أَذَاتٌ: يَا صَاحِبَةَ، وَالْهَمْزَةُ فِيهَا حَرْفُ نِدَاءٍ

لِلْقَرِيبِ، الضَّنُّ: الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ.

٢ - الْحُلِيِّ: جَمْعُ حُلِيٍّ وَهُوَ مَا يُتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ

الْمَعَادِنِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ، وَالْمُرَادُ هُنَا جَمَالُ جِيدِهَا

وَمَحَاسِنُ الْخُلُقِيَّةِ، النَّضَارُ: الذَّهَبُ أَوْ الْخَالِصُ مِنْهُ

خَاصَّةً، اللَّجِينُ: الْفِضَّةُ.

٣ - النَّاطِرِينَ: مَثْنَى نَاطِرٍ وَهُوَ الْعَيْنُ.

٤ - فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى سَوَادِ لَوْنِ الْمَوْصُوفَةِ.

٧ - الْبَلَابِلُ: جَمْعُ بَلْبَالٍ وَهُوَ الْهَمُّ وَالْوَسْوَاسُ، دُنُوُّ

ابن زريق البغدادي

توفي عام ٤٢٠ هـ

هو علي بن زريق البغدادي وكنيته أبو الحسن، شاعر مقل لا يذكر له مؤرخو الأدب غير هذه القصيدة التي اخترناها له والتي تناقلها الرواة وخلدت اسم صاحبها.

قالوا كانت له ابنة عم يحبها وتحبه أشد الحب وكانا يقيمان في بغداد فاضطر لفقره وقلّة ذات يده إلى الإرتحال عنها، ويّمّ وجهه شطر الأندلس طلباً للرزق وسعة العيش، فقصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي ومدحه بقصيدة بليغة فلم يعطه إلا عطاء قليلاً فاغتم ومرض. ولما سأل عنه عبد الرحمن بعد أيام ذهبوا يتفقّدونه في الخان الذي كان ينزل فيه فألقوه ميتاً وعند رأسه رقعة مكتوب فيها هذه القصيدة.

لا تعذّيه

- ١ - لا تعذّيه فإنّ العذّل يولعه
 - ٢ - جاوزت في نصحه حداً أضرب به
 - ٣ - فاستعملي الرفق في تائبه بدلاً
 - ٤ - قد كان مضطرباً بالخطب يحمله
 - ٥ - يكفيه من لوعة التشتيت أن له
 - ٦ - ما أب من سفرٍ إلا وأزعجه
- قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
من حيث قدرت أن النصح ينفعه
من عنفه فهو مضمي القلب موجعه
فضلعت بخطوب البين أضلعه
من النوى كل يوم ما يروعه
عزم إلى سفر بالرغم يزمعه

- ٧ - كَأَنَّمَا هُوَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ .
- ٨ - وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ .
- ٩ - قَدْ قَسَمَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ .
- ١٠ - وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ .
- ١١ - أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا .
- ١٢ - وَدَعْتُهُ وَبَوْدِي لَوْ يُوَدِّعُنِي .
- ١٣ - وَكَمْ تَشَبَّهَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحَى .
- ١٤ - لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُدْرِ مُنْخَرِقٌ .
- ١٥ - إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ .
- ١٦ - إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ حِلِّي بَعْدَ فِرْقَتِهِ .
- ١٧ - كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتَ لَهُ .
- ١٨ - هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ الرَّشْدُ أَجْمَعُهُ .
- ١٩ - يَا مَنْ أَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفِدُهَا .
- ٢٠ - لَا يَطْمَئِنُّ بَجَنِّبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا .
- ٢١ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي .
- ٢٢ - حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ .
- ٢٣ - وَكُنْتُ مِنْ رَبِّبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا .
- ٢٤ - بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ .
- ٢٥ - هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فَيْكَ لَدَتْنَا .
- ٢٦ - فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ .
- مَوَكَّلٌ بِفَضَائِلِ اللَّهِ يَذَرُّعُهُ
رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقَطُّعُهُ
لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِي يُضَيِّعُهُ
بَغْيًا أَلَّا إِنَّ بَغْيَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ
بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ
صَفُّوا الْحَيَاةَ وَأَنِّي لَا أُودِّعُهُ
وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
مَنِّي بِفِرْقَتِهِ لَكِنْ أُرْقِعُهُ
بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوسِّعُهُ
كَأَسَا يُجْرَعُ مِنْهَا مَا أَجْرَعُهُ
الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ
لَوْ أَنِّي حِينَ بَانَ الرَّشْدُ أَتْبَعُهُ
حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ
لَا يَطْمَئِنُّ بِهِ مَذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ
بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ
عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ
فَلَمْ أُوقِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْرَعُهُ
آثَارُهُ وَعَفَّتْ مَذْ بِنْتُ أَرْبَعُهُ
أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ
وَجَادَ غَيْثٌ عَلَيَّ مَغْنَاكَ يُمْرِعُهُ

- ٢٧ - مَنْ عِنْدَهُ لِيَّ عَهْدٌ لَا يَضِيعُ كَمَا
 ٢٨ - وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا
 ٢٩ - لِأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمْتَعُنِي
 ٣٠ - عَلِمًا بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعَقَّبٌ فَرَجًا
 ٣١ - عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا
 ٣٢ - وَإِنْ تَغُلَّ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتَهُ
 ٣٣ - وَإِنْ يَدُمَّ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا

- ١ - لا تعذليه: لا تلوميه. العذل: اللوم والعتاب. يُولعه: يُغريه ويزيده لاجابة.
 ٢ - الصُّبح: إخلاص المشورة.
 ٣ - مُضَيِّبُ الْقَلْبِ: مُعَذِّبُهُ وَمُتَعَبُهُ.
 ٤ - الحَطْبُ: الأمر الشديد. ضلَّعت. عوجت. البين: الفراق والإرتحال.
 ٥ - النوى: الفراق والبعاد.
 ٦ - آب: عاد ورجع. ازعجه: حرَّكهُ وأقلقه. العزم: عقد النية على الشيء. ع. بالرغم يزعمه: ينويه ويحجده في امضائه على كره منه.
 ٧ - الحَلِّ والمرآحِل: الإقامة والسفر. الفضاء: الأرض الواسعة او الخالية. يذره: يقطعه بسرعة كأنه يقيسه بالذراع.
 ٨ - المجاهدة: بذل الوسع والطاقة. الدعة: السكون والاطمئنان. تقطعه: اي تقطع الرزق.
 ١٠ - البغي: الظلم وتجاوز الحد.
 ١١ - إِسْتَوَدَّعَهُ اللَّهُ: ودَّعَهُ تَارِكًا إِيَّاهُ فِي عِنَايَةِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ. الكرخ: حي من احياء بغداد.
 القَلَكُ من كل شيء: شكله المستدير. يشبه الشاعر حبيبته بالقمر الطالع من طوق الثوب.
 ١٣ - تشبث: تعلق واستمسك. مستهلات: فياضة وسبالة.
- ١٤ - يعترف الشاعر بتهاوت حُجَجِهِ ووهي اغذاره في الارتحال عن حبيبته.
 ١٥ - جنائته: ذنبه وجرمه.
 ١٦ - الحُل: الصديق المختص، وتجمع على أحلال. الكأس: كناية عن مرارة الفراق.
 ١٨ - أقمت: بقيت في بغداد ولم ارتحل. كان: هنا فعل تام يفيد تحقق الشيء ووقوعه.
 بان: ظهر ووضح.
 ١٩ - أنفدها: أفنيها. أهجمه: انامه.
 ٢٢ - اليد العسراء: هي ضد اليمنى، ويكنى بها عن النكد والتضييق والتشدد.
 ٢٣ - ريب الدهر: حوادثه ونوائبه. فرقا: حائفا وحلا.
 ٢٤ - دَرَسَتْ وَعَفَتْ: زالت وانمحت. الأربيع: جمع ريع وهو الدار وما حولها.
 ٢٦ - جاد غيث: سقط بغزارة، وهي صيغة دعاء، والغيث في اللغة هو المطر الكثير النفع والحير. مغناك: مسكنك. بمرعه: يُخْصِصُهُ وَيَكْتَرُ عَشْبَهُ.
 ٢٨ - يصدع: يمزق.
 ٣٢ - غائلته المنية: أخذته فأهلكته من حيث لا يدري. غده الثاني: حياته الأخرى بعد الموت.



شعراء الأندلس والمغرب

ابن زيدون

٣٩٤ - ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد أحمد بن عبدالله المخزومي أحد كبار أدباء الأندلس. ولد بالرصافة من ضواحي قرطبة لأسرة عربية عريقة النسب، وكان والده عالماً وأديباً ومنتقهاً عُرفَ بسعة روايته وغزارة علمه. وقد أتاحت لابن زيدون البيئة العلمية التي نشأ فيها أن يحصل ثقافة واسعة فألم بطرفٍ من كل العلوم وبرع في الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب والتاريخ حتى قال عنه ابن بسّام في «الذخيرة»: «إنه فتى الآداب وعمدة الظرف، والشاعر البديع الوصف، غلب على قلوب الملوك بفضل ما أوتيته من اللسن والعارضه». وقال عنه في موضع آخر: «فأما سعة ذرعه، وتدقق طبعه، وغزارة بيانه، ورقة حاشية لسانه، فالصبح الذي لا ينكر ولا يرد، والبحر الذي لا يُحصَر ولا يُعدّ».

اشترك مع العاملين على إسقاط الدولة الأموية في الأندلس التي قامت على أنقاضها دولة بني جهور فنال حظوة عند مؤسسها أبي الحزم جهور بن محمد الكلبي الذي منحه لقب «ذي الوزارتين» مكافأة له على جهوده. وكان ابن زيدون يُحبّ ولادة بنت المستكفي وينافسه في حبه لها وزير أبي الحزم، ابن عبدوس، الذي ظل يشي بالشاعر حتى زج به في السجن، وظل ابن زيدون يكتب الرسائل وينظم القصائد يستعطف بها الحاكم، ولكنه لما يئس منه فرّ من السجن وغادر موطنه قرطبة فلم يعد إليها الا بعد وفاة ابي الحزم وتولّى ابنه ابي الوليد الحكم. وقد حظي عنده بمكانة رفيعة، ولكن الدسائس لاحقته من جديد، فارتحل عن قرطبة وراح يجوب ارجاء الأندلس حتى استقر به المطاف ببلاط المعتضد حاكم اشبيلية وأصبح بعد وفاته وزيراً لابنه المعتمد وانتقل معه الى قرطبة

بعد أن استولى عليها وجعلها عاصمة للملكه. ولما شَبَّت فتنة في اشبيلية بعثه المعتمد مع جيش لاختماد نارها وهناك اشتد به المرض ومات في رجب سنة ٤٦٣ هـ.

ولابن زيدون، فضلاً عن ديوانه الذي يشتمل على قصائد في المدح والغزل والثناء والعتاب والوصف، مجموعة رسائل اشهرها «الرسالة الجديدة» التي بعث بها وهو في السجن إلى ابن جهور يستعطفه بها ويطلب عفوه، «والرسالة الهزلية» التي جعلها على لسان ولادة وتهكم فيها بالوزير ابن عبدوس.

إِنِّي ذَكَرْتُكَ

قال الفتح بن خاقان في «قلائد العقيان»: وكان (أي ابن زيدون) يكلف بولادة وكانت من الأدب والظرف، وتتميم المسمع والظرف، بحيث تختلس القلوب والألباب، وتعيد الشيب إلى أخلاق الشباب. فلما حلَّ بذلك الغرب، وانحلَّ عقد صبره بيد الكرب، كَرَّ إلى الزهراء ليتوارى في نواحيها، ويتسلى برؤية ما فيها. فوافاها والربيع قد خلع عليها برده، ونثر سوسنه وورده، وأترع جداولها، وأنطق بلايلها، فارتاح ارتياح جميل بوادي القرى، وراح بين روض يانع وريح طيبة السرى، فتشوق إلى لقاء ولادة وحن، وخاف تلك النوائب والمحن، فكتب إليها يصف فرط قلقه، وضيق أمده إليها وطلقه، ويعاتبها على إغفال تعهده، ويصف حُسن محضره بها ومشهده.

١ - إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزَّهْرَاءِ مُشْتَقًا

وَالْأَفْقُ طَلَقٌ وَمَرَأَى الْأَرْضِ قَدْ رَأَا

٢ - وَلِلنَّسِيمِ اعْتِلَالٌ فِي أَصَائِلِهِ

كَأَنَّهُ رَقٌّ لِي فَاعْتَلَّ إِشْفَاقًا

٣ - وَالرَّوْضُ عَن مَائِهِ الْفِضْيِ مُبْتَسِمٌ

كَمَا شَقَقْتَ عَنِ اللَّبَاتِ أَطْوَا

٤ - نَلْهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرٍ

جَالَ النَّدَى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقًا

- ٥ - كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنَتْ أَرْقِي
- بَكَتْ لِمَا بِي، فَجَالَ الدَّمْعُ رَقْرَاقًا
- ٦ - وَرَدُّ تَأَلَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِتِهِ
- فَازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقًا
- ٧ - سَرَى يُنَافِحُهُ نَيْلُوفَرٌ عَبِيقٌ
- وَسَنَانُ نَبَّهَ مِنْهُ الصُّبْحُ أَحْدَاقًا
- ٨ - كُلُّ يَهِيْجُ لَنَا ذِكْرِي تَشْوُقِنَا
- إِلَيْكَ، لَمْ يَعُدْ عَنْهَا الصَّدْرُ أَنْ ضَاقَا
- ٩ - لَا سَكَنَ اللَّهُ قَلْبًا عَقَّ ذِكْرَكُمْ
- فَلَمْ يَطِرْ بِجَنَاحِ الشُّوقِ خَفَاقًا
- ١٠ - لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الرِّيحِ حِينَ سَرَى
- وَأَفَاكُمُ بِفَتَى أَضْنَاهُ مَا لَأَقَى
- ١١ - يَوْمَ كَأَيَّامٍ لَدَاتِ لَنَا انصَرَمَتْ
- بِتْنَا لَهَا حِينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَاقًا
- ١٢ - لَوْ كَانَ وَفَى الْمُنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ
- لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقًا
- ١٣ - يَا عَلِقِي الْأَخْطَرَ الْأَسْنَى الْحَبِيبَ إِلَى
- نَفْسِي، إِذَا مَا اقْتَنَى الْأَحْبَابُ أَخْلَاقًا
- ١٤ - كَانَ التُّجَارِي بِمَحْضِ الْوُدِّ مُذْزَمِنٌ
- مَيْدَانَ أَنْسٍ جَرِينَا فِيهِ أَطْلَاقًا

١٥ - فَالآنَ أَحْمَدَ مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ

سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عُشَّاقًا

- ١ - الزهراء: مدينة في الأندلس شرع عبد الرحمن الثالث في بنائها على سفح جبل العروس الواقع شمالي قرطبة وسماها باسم جارية من جواريه. طَلَّقَ: مُشْرِقٌ.
- ٢ - اعتلال: رِقَّةٌ ولطافة. الأصائل والأصال: جمع الأصيل وهو العشي، أي الوقت بعد العصر إلى مغرب الشمس. رَقَّ لِي: رَأْفَ بِي.
- ٣ - اللبات: جمع لَبَّةٌ وهي موضع القلادة من الصدر.
- ٥ - الرُقراق: الذي يدور في العين ولا يسيل.
- ٦ - في ضاحي منابته: في منابته البارزة للشمس.
- ٧ - يُنَافِحه: يُغَالِبُهُ في نشر الطيب والجمال.
- النَّيْلُوفَر. نبات مائي كبير الأوراق مُسْتَدِيرها يطفو على الماء ويمتاز بحمال زهره. العيق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الوَسَّان: الذي أثقل النعاس جَفْنَيْهِ.
- ٩ - عَقَّ ذَكَرُكُمْ: أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يُبَالِ بِهِ.
- ١٠ - أَضْنَاهُ: أَسَقَمَهُ.
- ١١ - إِنْصَرَمْتُ: إِقْبَضْتُ وَذَهَبْتُ.
- ١٣ - العَلِقُ: النَفِيسُ العَالِي من كل شيء. الأَسْي: الأَرْفَعُ أَوِ الأَبْهَى.
- ١٤ - التَّجَارِي: التَّسَابِقُ والتَّنَافُسُ. الأَطْلَاقُ: جمع الطَّلُق وهو الشَّوْطُ في جَرِّي الخَيْلِ.

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا

جاءَ في «قلائد العقيان» لابن خاقان: «ولمَّا يَسَّ ابنُ زِيدُونِ مِن لُقَيَاها (أي ولادة) وحُجِبَ عَنْهُ مُحَيَّاها، كَتَبَ إِلَيها يَسْتَدِيمُ عَهْدَها، ويؤكدُ ودَّها، ويعتذر عن فراقها بِالخَطْبِ الَّذِي غَشِيَهُ، والامتحان الَّذِي خَشِيَهُ، وَيُعْلِمُها أَنَّهُ ما سَلَا عَنْها بِخَمْرٍ، ولا خَبَا ما بين ضُلُوعِ لَهَا مِن مُلْتَهَبِ جَمْرٍ، وهي قصيدة ضَرَبَتْ في الابداعِ بِسَهْمٍ، وَطَلَعَتْ في كُلِّ خَاطِرٍ وَوَهْمٍ».

١ - أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِن تَدَانِينَا

وَنَابَ عَن طِيبِ لُقَيَانَا تَجَافِينَا

٢ - أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَحْنَا

حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ دَاعِينَا

٣ - مَنْ مُبْلِغُ الْمَلِيسِينَا بِانْتِزَاحِهِمْ

حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا

٤ - أَنْ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا

أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُكِينَا

٥ - غِيظَ الْعِدَى مِن تَسَاقِينَا الْهَوَى، فَدَعَوْا

بِأَنْ نَغْضُ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

- ٦ - فَاَنْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِاَنْفُسِنَا
وَاَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِاَيْدِينَا
- ٧ - وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخَشَى تَفَرُّقُنَا
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِنَا
- ٨ - يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَمْ نُعْتَبِ اَعَادِيكُمْ
هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ الْعُتْبَى اَعَادِينَا
- ٩ - لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ اِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
رَايَا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
- ١٠ - مَا حَقُّنَا اَنْ تُقِرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ
بِنَا، وَلَا اَنْ تَسْرُوا كَاشِحًا فِينَا
- ١١ - كُنَّا نَرَى الْيَأْسَ تُسَلِّبِنَا عَوَارِضُهُ
وَقَدْ يَعْسِنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِبِنَا
- ١٢ - بِنْتُمْ وَبِنَّا، فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
شَوْفًا اِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
- ١٣ - نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
يَقْضِي عَلَيْنَا الْاَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
- ١٤ - حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ اِيْمَانًا، فَغَدَتْ
سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا
- ١٥ - اِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأْلُفِنَا
وَمَرَبَعُ اللّٰهُوَ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

- ١٦ - وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الْوَصْلِ دَانِيَةً
قِطَافُهَا، فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا
- ١٧ - لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ، عَهْدُ السُّرُورِ، فَمَا
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا
- ١٨ - لَا تَحْسَبُوا نَائِكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا
إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّايُ الْمُحِبِّينَا
- ١٩ - وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا
مِنْكُمْ، وَلَا انصَرَفْتَ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
- ٢٠ - يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَأَسْقِ بِهِ
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدِّ يَسْقِينَا
- ٢١ - وَأَسْأَلُ هُنَالِكَ هَلْ عَنِّي تَذَكَّرْنَا
إِلْفًا تَذَكَّرُهُ أَمْسَى يُعْنِينَا
- ٢٢ - وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتِنَا
مَنْ لَوْ عَلَى الْقُرْبِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا
- ٢٣ - فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعَفَةً
مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غِبًّا تَقَاضِينَا
- ٢٤ - رَيْبُ مُلْكٍ كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ
مِسْكَأً، وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا
- ٢٥ - أَوْ صَاغَهُ وَرِقًا مَحْضًا وَتَوَجَّهُ
مِنْ نَاصِعِ التُّبْرِ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينَا

- ٢٦ - إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ رَفَاهِيَةً
تَوْمُ الْعُقُودِ، وَأَدَمَّتُهُ الْبُرَى لِينَا
- ٢٧ - كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظِعْرًا فِي أَكْلَتِهِ
بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَايِينَا
- ٢٨ - كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِيهِ
زُهْرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيدًا وَتَزِينَا
- ٢٩ - مَا ضَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرْفًا
وَفِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَافِينَا
- ٣٠ - يَا رَوْضَةً طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظِنَا
وَرَدًا، جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا، وَنَسْرِينَا
- ٣١ - وَيَا حَيَاةً تَمَلِّينَا بِزَهْرَتِهَا
مُنَى ضُرُوبًا وَلَكَذَاتِ أَفَانِينَا
- ٣٢ - وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ
فِي وَشْيِ نَعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا
- ٣٣ - لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً
وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنِ ذَاكَ يُغْنِينَا
- ٣٤ - إِذَا انْفَرَدَتْ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ
فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضْحَاحًا وَتَبِينَا
- ٣٥ - يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِلْنَا بِسِدْرَتِهَا
وَالْكَوْثَرَ الْعَذْبَ زُقُومًا وَغَسْلِينَا

- ٣٦ - كَأَنَّنا لَمْ نَبِتْ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنا
 وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَأَشِينَا
- ٣٧ - إِنْ كانَ قَدْ عَزَّ في الدُّنْيا اللُّقاءُ ففِي
 مَواقِفِ الحَشْرِ نَلْقائُكُمْ وَيَكْفِينَا
- ٣٨ - سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلْماءِ يَكْتُمنا
 حَتَّى يَكادَ لِسانُ الصُّبْحِ يَفْشِينا
- ٣٩ - لاَ غَروَ في أنْ ذَكَرنا الحُزْنَ حينَ نَهتْ
 عَنهُ النُّهى، وَتَرَكَنا الصَّبْرَ ناسِينا
- ٤٠ - إنا قَرَأنا الأسى يَومَ النُّوى سَوراً
 مَكْتُوبَةً، وَأَخَدنا الصَّبْرَ تَلْقِينا
- ٤١ - أَمّا هَواكَ فَلَم نَعْدِلْ بِمَنهَلِهِ
 شِرباً، وَإِنْ كانَ يُروينا فَيُظْمِينا
- ٤٢ - أَم نَجفُ أَفقَ جَمالٍ أَنْتِ كَوَكَبُهُ
 سالِينَ عَنهُ، وَلَمْ نَهْجُرهُ قالِينا
- ٤٣ - وَلاَ اِخْتِياراً تَجَنَّبناهُ عَن كُتُبِ
 لَكِنَ عَدَّتْنا عَلى كُـرهِ عَواذِينا
- ٤٤ - نَأسى عَليكَ إِذا حُتَّتْ مُشَعَّشَعَةً
 فينا الشَّمولُ، وَغَناناً مُغْنِينا
- ٤٥ - لاَ أَكْؤُسُ الرِّاحِ تُبْدي مِنْ شَمائِلِنا
 سِيمًا ارْتِياحِ ، وَلاَ الأوتارُ تُلهِينا

- ٤٦ - دُومِي عَلَى الْعَهْدِ، مَا دُمْنَا، مُحَافِظَةً
فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافاً كَمَا دِينَا
- ٤٧ - فَمَا اسْتَعَضْنَا خَلِيلاً مِنْكَ يَحْبِسُنَا
وَلَا اسْتَفَدْنَا حَيِّياً عَنْكَ يَثْنِينَا
- ٤٨ - وَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ
بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ، حَاشَاكَ، يُصْبِينَا
- ٤٩ - أَبْكِي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً
فَالطَّيْفُ يُقْنِعُنَا وَالذَّكْرُ يَكْفِينَا
- ٥٠ - وَفِي الْجَوَابِ مَتَاعٌ إِنْ شَفَعْتَ بِهِ
بِيضَ الْأَيْدِي الَّتِي مَا زِلْتَ تُوَلِينَا
- ٥١ - عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ
صَبَابَةٌ بِكَ نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

١٢ - يَنْتَمُ وَيَبْنَى: ابْتَدَعْتُمْ وَابْتَعَدْنَا. الحَوَاجِحُ: الضَّلُوعُ،
وَاحْدَتُهَا جَانِحَةٌ.

١٣ - الْأَسَى: الْحُزْنُ. النَّأْسَى: التَّعَزَّى وَالتَّصَبَّرَ.

١٤ - حَالَتُ: تَغَيَّرَتْ.

١٥ - إِذْ: حِينَ أَوْ أَيَّامَ كَانِ. طَلَّقَ: مُشْرِقًا. التَّصَافَى:
إِخْلَاصُ الْوُدِّ عَلَى نَحْوِ مُتَبَادَلِ.

١٦ - هَمَّزْنَا: جَدَّنا وَأَمَلْنَا. فُتُونُ الْوَصْلِ: أَلْوَانُهُ
وَأَصْنَافُهُ. الْقَطَافُ وَالْقَطُوفُ: جَمْعُ قَطْفِ أَيِّ الثَّمَرِ.

مَاشِينَا: أَيُّ مَا شِئْنَا وَأَرَدْنَا.

١٨ - نَأَيْكُمْ: بَعْدَكُمْ.

٢٠ - غَادَ الْقَصْرُ: بَاكِرُهُ وَائْتَهُ عِنْدَ الْغَدَاةِ. الصَّرْفُ:
الْخَالِصُ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٢ - أَلَا: هَلَا. الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ. يَتَمَنَّى، وَقَدْ آنَ
أَوَانَ الْفِرَاقِ، أَنْ يُصَبِّحَهُ الْمَوْتُ وَيَقُومَ الدَّاعِي يَدْعُو
إِلَى الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُرَوِّى نَاعِبِنَا بَدَلَ دَاعِينَا.

٦ - إِنْبَتَ: انْقَطَعَ.

٨ - يَا لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَنِي أَعْلَمُ. أَعْتَبَ فَلَانًا: أزال
عَتْبَهُ وَأَرْضَاهُ بِتَرْكِ مَا كَانَ يُغْضِبُهُ. الْعَتْبَى: الرِّضَا بَعْدَ
الْغَضَبِ.

٩ - نَتَقَلَّدُ: نَعْتَقِقُ.

١٠ - أَقْرَ عَيْنَهُ: أَرْضَاهُ وَاعْطَاهُ مَا يَتَمَنَّى. الْكَاشِحُ:
الَّذِي يُضْمَرُ الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ.

١١ - عَوَارِضُهُ: مَا يَعْرِضُ مِنْهُ وَيَأْتِي عَلَى غَيْرِ تَوْقِعٍ،
يُغْرِينَا: أَيُّ يَغْرِينَا بِالْإِسْتِزَادَةِ مِنْهُ وَالْإِغْرَاقَ فِيهِ.

- ٢١ - عَنِّي: أُنْعَبَ وَعَدَّب. الإلف: الصديق الأنيس.
- ٢٢ - الصَّبَا: الريح الشرقية، ويقابلها الدَّبُور.
- ٢٣ - يَقْضِينَا: يُؤَدِّبُنَا إِيْنَا كَأَنَّهَا دِينٌ عَلَيْهِ. الغب: فعل الشيء يوماً وتركه يوماً.
- التقاضى: طلب قضاء الدين.
- ٢٤ - رَبِيبٌ مُلْكٌ: من تربى وترعرع في قصور الملوك والمراد ولادة بنت الخليفة المستكفي. انشأه: أحدثه وأوجده. الورى: الخلق من البشر.
- ٢٥ - الْوَرِيقُ: الْفِضَّةُ، مَضْرُوبَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَضْرُوبَةٍ. الثبر: الذهب غير المصوغ أو غير المضروب.
- ٢٦ - تَأَوَّدُ: تَمَائِلٌ وَتَشْنِي. آدَتُهُ: أَثْقَلَتْهُ وَأَتَعَبَتْهُ: التَّوَمُّ: اللَّالِئُ، وَاحِدَتُهَا تَوَمَةٌ.
- الْبُرَى: جَمْعُ بُرَةٍ وَهِيَ الْخَلْخَالُ.
- ٢٧ - الظُّفْرُ: الْمُرْضَعَةُ لِغَيْرِ وَلَدِهَا، الْأَكِيلَةُ: جَمْعُ كَيْلَةٍ وَهِيَ السِّتْرُ الرَّقِيقُ يَتَخَذُ لِلرَّقَايَةِ مِنَ الْبَعُوضِ وَغَيْرِهِ، أَيْ النَّمُوسِيَّةِ بَلِغَةً عَصْرَنًا.
- ٢٨ - زُهْرُ الْكِرَاكِبِ: النَّيِّرَةُ الْمَشْرِقَةُ مِنْهَا، تَعْوِيذًا: دَعَا لِلْحَسَدِ وَوَقَايَةً مِنَ الْعَيْنِ.
- ٢٩ - التَّكَافِي: التَّكَافُؤُ وَالتَّمَاثِلُ.
- ٣٠ - أَجَنَّتْ: جَعَلَتْهَا تَجْنِي وَتَقْطِفُ، جَلَاهُ: زَيْنُهُ، غَضِبًا: طَرِيًّا نَاعِمًا.
- السرين: ورد أبيض ذكي الرائحة.
- ٣١ - تَمَلَّيْنَا: نَعَمْنَا وَاسْتَمْتَعْنَا. الضروب: الأصناف والأنواع، واحدها ضرب. الأفانين: الألوان والأنواع، واحدها أفنون.
- ٣٢ - حَطَّرَ فِي مِشْيَتِهِ: تَبَخَّرَ وَاهْتَزَّ. الْغَضْبَارَةُ: النَّضَارَةُ وَرَغَدُ الْعَيْشِ، وَشِي نَعْمَى: نَعِيمٌ زَاهٍ مُؤْنَقٌ. سَحَبُ الدُّيُولِ: كِنَايَةٌ عَنِ تَرْفِ الْعَيْشِ وَسَعْتِهِ.
- ٣٥ - السُّدْرَةُ: شَجَرُ النَّيْقِ، وَيُرَادُ بِهَا هُنَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى الَّتِي هِيَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَرِبَ الْعَرْشِ وَأَمَّا سَمِيَتْ
- بذلك لانه ينتهي اليها علم الخلائق والملائكة ولا يعلم أحد ما وراءها إلا الله جل جلاله.
- الكُوْثُرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَقِيلَ لِمَعْنَاهُ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ. الرِّقُومُ: شَجَرَةٌ تَنْبَتُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ مَرَّةً كَرِيهَةً الرَّائِحَةُ هِيَ بَعْضُ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ. الْغَسَلِينَ: مَا يَسِيلُ مِنْ جَلُودِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْفَيْحِ أَوْ الصَّدِيدِ وَالدَّمُ إِذَا عُدُّبُوا، وَهُوَ طَعَامُ الْمُجْرِمِينَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ.
- ٣٧ - عَزَّ: قَلَّ فَلَا يَكَادُ يَوْجَدُ. الْحَشْرُ: اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- ٣٩ - لَا غُرُو: لَا عَجَبٌ. النَّهْيُ: جَمْعُ نَهْيَةٍ وَهِيَ الْعَقْلُ.
- ٤٠ - النَّوَى: الْإِفْتِرَاقُ وَالِابْتِعَادُ.
- ٤١ - الْمَهْلُ وَالشَّرْبُ: مَوْرِدُ الْمَاءِ.
- ٤٢ - لَمْ نَجْفُ: لَمْ نَفَارِقْ وَنَعْرَضُ. قَالِينَا: مِبْغُضِينَ كَارِهِينَ.
- ٤٣ - عَنْ كَثَبٍ: عَنْ قَرَبٍ. عَدْتْنَا الْعَوَادِي: صَرَفْنَا وَشَغَلْنَا هَمُومَ الْحَيَاةِ وَاحِدَاتُهَا.
- ٤٤ - مُشْعَشَعَةٌ: مَزْجُوجَةٌ بِالْمَاءِ. الشَّمُولُ: الْخَمْرُ الطَّيْبَةُ الْبَارِدَةُ.
- ٤٥ - الرَّاحُ: الْخَمْرَةُ، سَيْمًا وَسَيْمِيَاءُ: عَلَامَةٌ.
- ٤٦ - دَانَ: حَاسَبَ وَجَازَى.
- ٤٧ - يَتْنِينَا: يَصْرِفُنَا.
- ٤٨ - صَبَا: مَالٌ، الدَّجَى: جَمْعُ دَجِيَّةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ. يُصْبِينَا: يَسْتَمِيلُنَا وَيَجْعَلُنَا نَعَشِقُهُ أَشَدَّ الْعَشَقِ.
- ٤٩ - الصَّلَاةُ: الْعَطِيَّةُ وَالْإِحْسَانُ، الطَّيْفُ: الْخَيَالُ الَّذِي يَرَاهُ النَّائِمُ فِي الْحَلْمِ.
- ٥٠ - الْمَتَاعُ: الشَّيْءُ الْبَسِيرُ يَنْتَفِعُ بِهِ وَيَتَبَلَّغُ. شَفَعْتَ بِهِ: اتَّبَعْتَهُ وَاضْفَعْتَ إِلَيْهِ. بِيضُ الْيَادِي: النِّعَمُ وَالصَّنَائِعُ، وَيُرَادُ بِهَا هُنَا الْعَطْفُ وَالِالْتِنَاقَاتُ.
- ٥١ - صَبَابَةٌ بِكَ: وَلَعُ بِكَ وَشَوْقٌ بِالْكَ.

الحصري القيرواني

توفي عام ٤٨٨ هـ

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري. شاعر ضرير ولد ونشأ في القيروان، ولكنه خرج منها في الثلاثين من عمره بعد إغارة قبائل بني هلال وبني سليم عليها وتخريبها إثر نزاعٍ ثار بين الخليفة الفاطمي والمعز بن باديس، أمير الزيرية في إفريقيا، الذي كان قد أعلن استقلاله عن الفاطميين. وارتحل الحصري مع من ارتحل عنها من رجال العلم والأدب إلى «سبّنة» في المغرب الإسباني. وفي الأندلس اتصل بعدد من الأمراء ومدحهم ونال جوائزهم، ولكنه عاد إلى المغرب وأقام في طنجة إلى حين وفاته. وكان شاعراً مجيداً وعالماً بأسرار الغريبة وتذكر له مؤلفات في علم القراءات. يقول عنه ابن بسام في «الذخيرة»: «كان أبو الحسن الحصري بحرَ براءة ورأس صناعة وزعيم جماعة، وقد طرأ على الأندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه القيروان والأدب بأفق الأندلس يومئذ نافق السوق، معمور الطريق، فتهاداه ملوك الطوائف تهادي الرياض بالنسيم، وتنافسوا فيه تنافس الديار بالأنس المقيم».

يَا لَيْلَ الصَّبِّ

مُقدِّمة غزلية شهيرة لقصيدية نظمت في أميرٍ من الأمراء بَلَغَ من إعجاب النَّاسِ بِهَا أَنْ عَارَضَهَا كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ وَغَنَّاها الْمُغَنُّونَ فِي مُخْتَلَفِ العَصُورِ.

- ١ - يَا لَيْلَ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ؟
 - ٢ - رَقَدَ السُّمَارُ فَارْقَرَقَهُ
 - ٣ - فَبَكَاهُ النُّجْمُ وَرَقَّ لَهُ
 - ٤ - كَلِفٌ بِغَزَالٍ ذِي هَيْفٍ
 - ٥ - نَصَبَتْ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكًا
 - ٦ - وَكَفَى عَجَبًا أَنِّي قِنْصٌ
 - ٧ - صَنَمٌ لِلْفِتْنَةِ مُنْتَصِبٌ
 - ٨ - صَاحٍ ، وَالخَمْرُ جَنَى فَمِيهِ
 - ٩ - يَنْضُؤُ مِنْ مُقْلَتِيهِ سَيْفًا
 - ١٠ - فَيُرِيْقُ دَمَ العُشَاقِ بِسِيهِ
 - ١١ - كَلًّا ، لِأَذْنَبَ لِمَنْ قَتَلَتْ
 - ١٢ - يَا مَنْ جَحَدَتْ عَيْنَاهُ دَمِي
 - ١٣ - خَدَاكَ قَدْ اعْتَرَفَا بِدَمِي
 - ١٤ - إِنِّي لِأَعْيِدُكَ مِنْ قَتْلِي
- أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟
 أَسْفُ لِّلْبَيْنِ يُرَدِّدُهُ
 مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرْصُدُهُ
 خَوْفُ الوَاشِيَيْنِ يُشْرِدُهُ
 فِي النُّومِ فَعَزَّ تَصَيِّدُهُ
 لِّلسَّرْبِ سَبَانِي أُغْيِدُهُ
 أَهْوَاهُ وَلَا أَتَعَبُّدُهُ
 سَكْرَانُ اللَّحْظِ مُعْرِبِدُهُ
 وَكَأَنَّ نِعَاسًا يُغْمِدُهُ
 وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَتَقَلَّدُهُ
 عَيْنَاهُ وَلَمْ تَقْتُلْ يَدُهُ
 وَعَلَى خَدَّيْهِ تَوْرِدُهُ
 فَعَلَامَ جَفُونُكَ تَجْحَدُهُ؟
 وَأَظُنُّكَ لَا تَتَعَمَّدُهُ

- ١٥ - بِاللَّهِ هَبِ الْمُشْتَاقَ كَرِيًّا
 ١٦ - مَا ضَرَّكَ لَوْ دَاوَيْتَ ضَنْيَ
 ١٧ - لَمْ يُبْقِ هَوَاكَ لَهُ رَمَقًا
 ١٨ - وَغَدًا يَقْضِي أَوْ بَعْدَ غَدٍ
 ١٩ - يَا أَهْلَ الشَّرْقِ لَنَا شَرَقٌ
 ٢٠ - يَهْوَى الْمُشْتَاقُ لِقَاءَ كُفْمِ
 ٢١ - مَا أَحْلَى الوَصْلَ وَأَعَذَّبَهُ
 ٢٢ - بِالْبَيْنِ وَيَالْهَجْرَانَ، فَيَا
- فَلَعَلَّ خَيْالَكَ يُسْعِدُهُ
 صَبَّ يَهْوَاكَ وَتُبْعِدُهُ
 فَلَيْبِكَ عَلَيْهِ عُوْدُهُ
 هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ
 بِالدَّمْعِ يَفِيضُ مُورِدُهُ
 وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تُبَعْدُهُ
 لَوْلَا الأَيَّامُ تُنَكِّدُهُ
 لِفُرَادِي كَيْفَ تَجَلِّدُهُ

- ١٢ - جَحَدَتْ: أنكرت، تورده: احمراره والضمير يعود على الدم.
 ١٤ - يقال أعاذك الله من الشيء واعينك بالله منه: أي عصمك وحصنك منه، وهي صيغة دعاء.
 ١٥ - هَب: امتح، الكرى: النوم، خيالك: طيفك.
 ١٦ - الضننى: التعب والعذاب.
 ١٧ - الرمق: بقية الحياة أو الروح، العود: زوار المريض، واحدهم عائد.
 ١٨ - يقضي: يموت ويهلك، يتزود: يتخذ زادا له قبل هلاكه.
 ١٩ - شرق بالدمع: غص به واختنق، مورده: احمره، والضمير يعود على الدمع.
 ٢٠ - صروف الدهر: تقلباته وأحداثه.
 ٢١ - الوصل: الاجتماع بالحبیب ومبادلته مشاعر الحب، تنكده: تكدره وتقلل نفعه.
 ٢٢ - التجلد: الصبر على المكروه.
- ١ - الصب: الشديد العشق والشوق، ويروى: «يا ليل: الصب متى غده» برفع الصب على الابتداء وهي رواية المتأخرين.
 ٢ - السمار: المتحدثون بالليل، واحدهم سامر وسمير، أرقه: أسهره وحمى عنه النوم، البين: الفراق.
 ٣ - رقى له: عطف وأشفق عليه، يرقه وينظر اليه.
 ٤ - كلف: مولى، الهيف: ضمور البطن ورقة الخصر، يشرده: يفره ويبعده.
 ٥ - الشرك: حيلة الصيد، عز: صبعب ومعنى البيت أن الحبيب لم يظهر به حتى في الأحلام.
 ٦ - قنص: بارع في الصيد، السرب: القطيع من الطباء والطير والمقصود بذلك الحسان، سباني: اسرني بجماله، الأغيد: الناعم اللين الأعطاف.
 ٨ - الجنى: ما يجنى من ثمر أو عسل ونحوهما، والمراد بجنى فمه رضابه وريقه.
 ٩ - ينضو: ينزع ويستل.
 ١٠ - تقلد السيف: حملة معلقا في عنقه وكتفه.

إِبْنُ زُهْرٍ الْإِشْبِيلِي

٥٠٧ - ٥٩٥ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر الأندلسي، ولد ونشأ في إشبيلية وحفظ القرآن وسمع الحديث ولازم عبد الملك الباجي سبع سنين وقرأ عليه «المدونة الكبرى» للإمام مالك بن أنس، وكان ضليعاً في علوم اللغة العربية وشاعراً مجيداً امتاز خاصة بموشحاته.

وكان من أسرة توارثت صناعة الطب، فقد كان والده أبو مروان عبد الملك طبيباً معروفاً اشتهر بكتابه «التيسير في المداواة والتدبير» فضلاً عن كتاب «الجامع في الأشربة» و«كتاب الأغذية»، فأخذ أبو بكر الصناعة عنه وبأشر أعمالها ففاق أهل زمانه وخدم بها دولة المثلثين في آخر عهدهم ثم دولة الموحدين، يقول عنه ياقوت الحموي في «معجم الأدباء»: «كان حسنَ المعالجة جيد التدبير لا يماثله أحدٌ في ذلك، وكان صحيح البنية، قوي الأعضاء وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضو من أعضائه إلا ثقلاً في السمع اعتراه في أواخر عمره».

توفي ودفن بمراكش وقد ناهز التسعين.

موشحة «أيها الساقبي»

١ - أَيُّهَا السَّاقِبِيُّ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

وَنَدِيمٍ هَمَّتْ فِي غُرَّتِهِ
وَشَرِبْتُ الرَّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ
كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

٢ - جَذَبَ الزُّقُّ إِلَيْهِ وَأَتَكَ وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعٍ

مَا لِعَيْنِي عَشِيَّتُ بِالنَّظَرِ
أُنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضُوءَ الْقَمَرِ
وَإِذَا مَا شِئْتَ فَاسْمَعْ خَبْرِي

٣ - عَشِيَّتْ عَيْنَايَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ وَبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

غُصْنُ بَانَ مَالَ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
بَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى
خَفِقَ الْأَحْشَاءِ مَوْهُونَ الْقُوَى

٤ - كُلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى وَيَحُهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقْعِ

لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ
يَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا
أَنْكُرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ

٥ - مِثْلُ حَالِي حَقُّهَا أَنْ تُشْتَكَى كَمَدَ الْيَأْسِ وَذُلَّ الطَّمَعِ

كَيْدِي حَرَى وَدَمْعِي يَكِيفُ
يَعْرِفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْتَرِفُ
أَيْهَا الْمُعْرِضُ عَمَّا أَصِفُ

٦ - قَدْ نَمَا حُبِّي بِقَلْبِي وَزَكَا لَا تَخَلْ فِي الْحُبِّ أَنِّي مُدْعِي

٤ - البين: الفراق والبعد، ويح: كلمة توجع وترحم،
الجلد: الصبر على المكروه، عذّلوا واجتهدوا: لاموا
فأكثروا من اللوم والعتاب، أجيد: أحس به من تباريح
العشق.

٥ - الكمد: الغم والكآبة، حرى: مؤنث حران، يقال
حرت كبده: أي يبست من عطش أو حزن، وكف
الدمع: سال وجرى.
٦ - زكا: نما وزاد.

١ - النديم: المصاحب على الشراب، غرته: وجهه
البهيم الطلعة، الراح: الخمر، راحته: كفه.

٢ - الزق: وعاء من جلد يتخذ للشراب وغيره، عشيبت
بالنظر: أصيبت بضعف البصر، أربعاً في أربع: أي أربع
كؤوس في كل مرة.

٣ - البان: شجر سبط القوام ورقه كورق الصفصاف
تشبه به الحسان في الطول واللين، فرط الحوى: شدة
الوجد من عشق أو حزن، خفق: كثير الاضطراب
والحركة، موهون: ضعيف خائر.

ابن سهل الإسرائيلي

٦٠٥ - ٦٤٩ هـ

هو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي، نشأ في بيئة علم وأدب وترّف، وأخذ عن مشاهير علماء اللغة والنحو والأدب في عصره، إتصل بابن خلاص، صاحب سبته، وتولى الكتابة في بلاطه، ومات غريقاً معه وهو على رأس الأربعين. وقد أسلم في أواخر حياته وله في مدح الرسول الكريم قصيدة عينية معروفة.

أكثر شعره في الغزل وله قصائد في المديح والثناء والوصف والزهد. ويمتاز ابن سهل بأسلوبه الرقيق وبراعته في الوصف فيقول مثلاً في وصف الأصيل:

انظُرْ إلى لَوْنِ الأَصِيلِ كَأَنَّهُ لا شَكَّ لَوْنُ مُودِّعٍ لِفِرَاقِ
والشَّمْسُ مِنْ شَفَقِ المَغِيبِ كَأَنَّهَا قَدْ خَمَّشَتْ خَدًّا مِنَ الإِشْفَاقِ
لَاقَتْ بِحُمُرِهَا الخَلِيجَ فَالْفَا خَجَلَ الصَّبَا وَمَدَامَعَ العُشَاقِ
سَقَطَتْ أَوَانٌ غُرُوبُهَا مُحَمَّرَةٌ كَالْحَمْرِ خَرَّتْ مِنْ أَنَامِلِ سَاقِ

مَوْشِحَةٌ «هَلْ دَرَى ظَبِيُّ الْحِمَى»

قال الإفراني في كتابه الموسوم «المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل» والذي شرح فيه هذه الموشحة: «وقد وقفت على أزيد من اثنتي عشرة موشحة مما عورض به توشيح ابن سهل».

١ - هَلْ دَرَى ظَبِيُّ الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى
 ٢ - فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقٍ مِثْلَمَا
 قَلْبَ صَبٍّ حَلَّهُ عَنْ مَكْنَسٍ
 لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

٣ - يَا بُدُورًا أَطْلَعْتَ يَوْمَ النَّوَى
 ٤ - مَا لِنَفْسِي وَحَدَّهَا ذَنْبٌ سِوَى
 ٥ - أَجْتَنِي اللَّذَاتِ مَكْلُومَ الْجَوَى
 غُرًّا تَسْلُكُ بِي نَهْجَ الْغَرَرِ
 مِنْكُمْ الْحُسْنُ وَمِنْ عَيْنِي النَّظَرُ
 وَالتِّذَاذِي مِنْ حَبِيْبِي بِالْفِكْرِ

٦ - وَإِذَا أَشْكَو بِوَجْدِي بَسَمَا
 ٧ - إِذْ يُقِيمُ الْقَطْرُ فِيهِ مَاتَمَا
 كَالرُّبَى وَالْعَارِضِ الْمُنْبَجِسِ
 وَهِيَ مِنْ بَهْجَتِهَا فِي عُرْسِ

٨ - مَنْ إِذَا أُمْلِي عَلَيْهِ حُرْقِي
 طَارَحْتَنِي مُقْلَتَاهُ الدَّنْفَا

٩ - تَرَكَتْ أَجْفَانُهُ مِنْ رَمَقِي
أَثَرَ النَّمْلِ عَلَيَّ صُمِّ الصَّفَا
١٠ - وَأَنَا أَشْكُرُهُ فِيمَا بَقِيَ

* * *

١١ - فَهُوَ عِنْدِي عَادِلٌ إِنْ ظَلَمَا
وَعَاذُولِي نَطَقُهُ كَالْخَرَسِ
١٢ - لَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ حُكْمٌ بَعْدَمَا
حَلَّ مِنْ نَفْسِي مَحَلُّ النَّفْسِ

* * *

١٣ - غَالِبٌ لِي غَالِبٌ بِالتُّؤَدَةِ
بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ جَافِ رَقِيقِ
١٤ - مَا عَلِمْنَا قَبْلَ تَغْرِ نَضْدَهُ
أَفْحَوَانًا عَصِرَتْ مِنْهُ رَحِيقِ
١٥ - أَخَذَتْ عَيْنَاهُ مِنْهَا الْعَرَبِدَةَ
وَفُوَادِي سُكْرُهُ مَا إِنْ يَفُيْقُ

* * *

١٦ - فَاجِحِ اللَّمَّةِ مَعْسُولِ اللَّمَى
سَاحِرِ الْغُنْجِ شَهِيِّ اللَّعَسِ
١٧ - حُسْنُهُ يَتَلَوُ «الضُّحَى» مُبْتَسِمًا
وَهُوَ مِنْ إِعْرَاضِهِ فِي «عَبَسِ»

* * *

١٨ - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ جُرْمِي لَدِيهِ
لِي جَزَاءُ الذَّنْبِ وَهُوَ الْمَذْنِبُ
١٩ - أَخَذَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ وَجْنَتِيهِ
مَشْرِقًا لِلشَّمْسِ فِيهِ مَغْرِبُ

٢٠ - ذَهَبَتْ دَمْعِي أَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَهُ خَدُّ بِلَحْظِي مُذْهَبٌ

* * *

٢١ - يُنْبِتُ الْوَرْدَ بِغَرْسِي كُلَّمَا
٢٢ - لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ حَرَّمَا

* * *

٢٣ - أَنْفَدَتْ دَمْعِي نَارًا فِي ضِرَامٍ
٢٤ - هِيَ فِي خَدْيِهِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ
٢٥ - أَتَّقِي مِنْهُ عَلَى حُكْمِ الْغَرَامِ

* * *

٢٦ - قُلْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى مُعَلِّمًا
٢٧ - أَيُّهَا الْآخِذُ قَلْبِي مَغْنَمًا

- ١ - الحَمَى: المرض الذي فيه كلاً يُحَمَى من الناس أن يُرعى.
حَمَى الشَّيْءَ: أدخله في النار لِيَسْخَنَهُ. الصب: العاشق المستهام. حله: نزل به وأقام، والضمير عائد على القلب. عن مكنس: عوضاً عنه، والمكْنِس والكِنَاس مأوى الظبي في الغاب يستتر فيه بين الشجر.
٢ - الصَّبَا: الريح الشرقية، القيس: شعلة من النار.
٣ - النوى: الفراق. غُرّاً: وجوهاً. النهج: الطريق.
٤ - الواضح، الغر: الخطر والتعرض للهلاك.
٥ - مكْلوم: مجروح، الجوى: الصدر.
٦ - الوَجْد: العشق والهيام، الربى: جمع روبة وهي ما ارتفع من الأرض، العارض: ما اعتراض في الأفق فَسَدَهُ من سحب وغيره، المُنْبِجس: المنفجر ماءً.
٧ - ثُبِيه المطر المتساقط من السحاب بالدموع التي تذرّف حزناً على الميت وفرحة الروابي بالغيث بفرحة الأعراس.
٨ - طارحتني: بادلتني. الدنف: المرض الملازم.

- ٩ - الرمق: بقية الحياة او الروح. الصَّفَا: جمع صفاة وهي الصخرة العظيمة الملساء، الصَّمِّ: الصلبة المصمتة. والمقصود بأثر النمل ضآلته وتناهيه في الصخر.
- ١٠ - أَلْهَاهُ: ألومه وأعدله.
- ١٣ - التُّؤَدَةُ: الوقار والرزانة.
- ١٤ - تنضدت الأسنان: تراصفت متناسقة. الاقحوان: هو البابونج تشبه الأسنان في نصابها بزهره الأبيض. الرحيق: الخالص الصافي من الخمر.
- ١٦ - اللَّمَّة: شعر الرأس المجاوز تسحمة الأذن، اللَّمَى: سُمرَة في الشفة تستحسن، اللَّعَس: سواد مستحسن في باطن الشفة.
- ١٧ - الضَّحَى و«عيس» سورتان من سور القرآن الكريم، وفي البيت تورية لطيفة.
- ٢١ - أي أن الموصوف يحمر خجلاً فتتورد وجنتاه
- كلما رنا اليه الحبيب وحالسه النَّظْر.
- ٢٢ - ليت تعري: ليتني أعلم.
- ٢٣ - أُنْعَدْتُ: أنرفت وأفنت. ضرام: اقتاد واشتعال. تلتظي: تلتهب. يشا: أي يشاء.
- ٢٥ - وَرْدًا: أشقر، الرتسا: أي الرشأ وهو ولد الظبية.
- ٢٦ - مُعَلِّمًا: مطرز الثياب. وهو من الحاظه في حرس: اي ولحاظه الفتاكه كالسيوف المصلتة تحرسه وتحميه. الحُمْس والحُمُس: نصيب قائد الجيش من الغنائم والأنفال.

سَلُّ فِي الظَّلَامِ

- ١ - سَلُّ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ البَدْرَ عَنْ سَهْرِي
 - ٢ - أَيْتُ أَهْتِفُ بِالشُّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ
 - ٣ - حَتَّى يُخَيَّلَ أَنِّي شَارِبٌ ثَمَلٌ
 - ٤ - مَنْ لِي بِهِ، اخْتَلَفَتْ فِيهِ المَلَاخَةُ، إِذْ
 - ٥ - مُعْطَلٌ، فَالْحَلَى مِنْهُ مُحَلَاةٌ
 - ٦ - بِخُدِّهِ لِلفُؤَادِي نِسْبَةً عَجَبٌ
 - ٧ - وَخَالَهُ نُقْطَةٌ مِنْ غُنْجٍ مُقْلَتِهِ
 - ٨ - جَاءَتْ مِنَ العَيْنِ نَحْوَ الحَدِّ زَائِرَةٌ
 - ٩ - بَعْضُ المَحَاسِنِ يَهُوَى بَعْضَهَا طَرَبًا
 - ١٠ - جَرَى القَضَاءُ بِأَنْ أَشْقَى عَلَيْكَ وَقَدْ
 - ١١ - إِنْ تَعَصَيْتَنِي فَنِفَارٌ جَاءَ مِنْ رَشَاءٍ
 - ١٢ - قَدْ مِتُّ شَوْقًا، وَلَكِنْ أَدْعِي شَطَطًا
 - ١٣ - سَأَقْتَضِي مِنْكَ حَقِّي فِي القِيَامَةِ إِنْ
 - ١٤ - أَنَا الفَقِيرُ إِلَى نَيْلِ تَجُودٍ بِهِ
 - ١٥ - بَرَزْتُ فِي النِّظْمِ، لَكِنِّي أَقْصَرُ عَنْ
- تَدْرِي النُّجُومُ كَمَا يَدْرِي الِوَرَى خَبْرِي
دَمْعِي وَأَنْشَقُ رِيًّا ذِكْرِكَ العَطْرِ
بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الكَأْسِ وَالوَتْرِ
أَوَمْتُ إِلَى غَيْرِهِ إِيمَاءَ مُحْتَصِرِ
تَغْنَى الدَّرَارِي عَنْ التَّقْلِيدِ بِالدَّرْرِ
كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ النَّظْرِ
أَتَى بِهَا الحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ الكُبَرِ
وَرَاقَهَا الِوَرْدُ فَاسْتَعْنَتْ عَنِ الصَّدْرِ
تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الغُنْجُ بِالحَوَرِ!
أُوتَيْتَ سُؤْلَكَ، يَا مُوسَى، عَلَى قَدَرِ
أَوْ تُضْنِنِي فَمُحَاقٌ جَاءَ مِنْ قَمَرِ
أَنْتِي سَقِيمٌ، وَمَنْ لِلْعَمِي بِالْعَوَرِ
كَانَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ تُجْزَى عَنِ البَشَرِ
لَوْ يُطْرَدُ الفَقْرُ بِالأَسْجَاعِ وَالفَقْرِ
شِعْرٍ أُعَاتِبُ فِيهِ اللَّيْلَ بِالقِصْرِ

- ١ - الْوَرَى: الْخَلْقُ.
- ٢ - أَهْتَفْتُ: أَصْبَحْتُ. الرَّيَا: الرَّائِحَةُ الرَّكِيَّةُ.
- ٣ - تَمَلَّ: سَكَرَانَ.
- ٤ - أَوَمْتُ: أَصْلَحْتُ أَوْمَأْتُ، أَي أَشَارْتُ بِالْيَدِ أَوْ بِالْحَاجِبِ أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ. الْمُخْتَصِرُ: الَّذِي بِهِ حَصَرَ وَهُوَ الْعَيُّ فِي النَّطْقِ وَالْعَجْزُ عَنِ الْكَلَامِ.
- ٥ - مُعْطَلٌ: مَنْزُوعُ الْخَلْقِيِّ. مُحَلَّاةٌ: مُبْعَدَةٌ مَطْرُودَةٌ. تَغْنَى: تَسْتَعْنَى، الدَّرَارِيُّ: الْكَوَاكِبُ الْمُتَوَقِّدَةُ الْمُتَلَفِّفَةُ، وَاحِدُهَا دُرِّيٌّ.
- التَّقْلِيدُ: مَنْ قَلَّدَهُ الْقَلَادَةُ، أَي جَعَلَهَا فِي عُنُقِهِ.
- ٦ - يَعْنِي أَنَّ خَدَّ الْحَبِيبِ يَحْمَرُ خَجَلًا كَلَمَا نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فَيَنْزِفُ قَلْبَ هَذَا وَلَهَا وَعَشَقًا حِينَ يَرَى حُمْرَةَ ذَلِكَ الْخَدِّ.
- ٧ - آيَاتِهِ الْكُبْرَى: عِلَامَاتِهِ الْكِبَارُ الْعِظَامُ.
- ٨ - رَاقَهَا: أَعَجَبَهَا. الْوَرْدُ: الْمَجِيءُ إِلَى الْمَاءِ لِلشَّرْبِ، وَعَكْسُهُ الصَّدْرُ وَهُوَ الْإِنْصِرَافُ عَنِ الْمَاءِ بَعْدَ الْإِرْتَوَاءِ.
- ٩ - الْحَوْرُ: اسْتِدَادُ بَيَاضِ الْعَيْنِ وَسَوَادِهَا.
- ١٠ - أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ: أَعْطَيْتَ حَاجَتَكَ وَمَسْأَلَتَكَ.
- موسى: اسم الحبيب. على قدر: إمضاء لأمر سبق به قضاء الله وقدره وفي البيت إشارة لطيفة إلى قوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة طه: «قال قد أوتيت سُؤْلَكَ يَا موسى»، وقوله عز من قائل في الآية ٤٠ من السورة ذاتها: «فَلْيَبِئْسَ سَيْنٌ فِي أَهْلِ مَدِينٍ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا موسى».
- ١١ - نِفَارٌ: إِجْفَالٌ وَشُرُودٌ. الرَّشَاءُ: وَلَدٌ الطَّيْبَةُ. الْمُحَاقُّ: مَا يَرَى فِي الْقَمَرِ مِنْ نَقْصٍ فِي جِرْمِهِ وَضَوْئِهِ بَعْدَ انْتِهَاءِ لِيَالِي اكْتِمَالِهِ.
- ١٢ - شَطَطًا: بَعْدًا عَنِ الْحَقِّ وَمَجَانِبَةً لِلصَّرَابِ.
- ١٤ - الْأَسْجَاعُ: الْأَشْعَارُ الْمُقْفَاةُ. الْفَقْرُ: جَمْعُ فُقْرَةٍ وَهِيَ أَجُودٌ بَيْتٌ فِي الْقَصِيدَةِ، وَكُلُّ جُمْلَةٍ مُخْتَارَةٍ.
- ١٥ - يَعْنِي أَنَّ لَيْلَهُ طَوِيلٌ لِكثْرَةِ أَحْزَانِهِ وَهَمُومِهِ فَلَيْسَ يَجِيدُ النَّظْمَ فِي التَّشْكِيِّ مِنْ قِصْرِ اللَّيْلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ.

لسان الدين بن الخطيب

٧١٣ - ٧٧٦ هـ

هو محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن الخطيب الملقب بلسان الدين. ولد في غرناطة لأسرة شامية نزحت إلى الأندلس وتنقلت بين لوثة وغرناطة وقرطبة وطليطلة ثم استقرت في غرناطة حيث كان والده وزيراً. ونشأ على حب الدرس فلزم رجال العلم والأدب يأخذ عنهم حتى برع في اللغة والأدب والفقه والفلسفة والتاريخ والطب، وصار من المع رجالات الأندلس في زمانه فاستوزره صاحب غرناطة أبو الحجاج يوسف ثم ابنه محمد الخامس وقد عظم نفوذه عنده فكثرت الحساد حوله وراحوا يأترون به ويدبرون له الدسائس فزج به في السجن ومات في فاس مخنوقاً كما يقول الرواة.

ولسان الدين يعد أشهر مؤرخي الأندلس في عصره. فقد ترك مصنفات كثيرة في التاريخ أهمها: «الإحاطة في أخبار غرناطة» و«الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام» و«الحلل المرموقة» و«الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية» و«اللمحة البدرية في الدولة النصرية» و«رقم الحلل في نظم الدول» و«نفاضة الجراب» في وصف مدن الأندلس وعلمائها ومكاتبها.

وله أيضاً كتاب «ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب» وهو مجموعة رسائل. هذا فضلاً عن مؤلفات أخرى في الطب والفقه والتصوف. أما ديوانه الذي ينتظم أشعاره وموشحاته فلا يعد من الطراز الرفيع باستثناء موشح المشهور الذي اخترناه له.

مُوشِحَةٌ «جَادَكَ الْغَيْثُ»

هذه الموشحة من أشهر وأجود الموشحات الأندلسية وهي التي عارض بها لسان الدين بن الخطيب موشحة «هَلْ دَرَى ظَبِي الْحِمَى» لابن سهل الأسرائيلي. وقد كُتِبَ لهاتين الموشحتين من الذبوع والرواج ما لم يُكْتَبْ لغيرهما من الموشحات على كثرتها وتعدد فنونها.

- ١ - جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ
٢ - لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا فِي الْكَرَى أَوْ خُلْسَةَ الْمُخْتَلِسِ

* * *

- ٣ - إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمَنَى نَنْقُلُ الْخَطُوبَ عَلَى مَا تَرَسِمُ
٤ - زُمْرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثْنَا مِثْلَمَا يَدْعُو الْوُفُودَ الْمَوْسِمُ
٥ - وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوضَ سَنَا فَتُغُورُ الزَّهْرُ فِيهِ تَبَسِمُ

* * *

- ٦ - وَرَوَى النُّعْمَانُ عَنِ مَاءِ السَّمَاءِ كَيْفَ يَرُوي مَالِكٌ عَنْ أَنَسِ
٧ - فَكَسَاهُ الْحُسْنُ ثُوبًا مُعْلَمًا يَزْدَهِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

* * *

- ٨ - فِي لَيَالٍ كَتَمْتَ سِرَّ الْهَوَى
٩ - مَا لَنَجْمِ الْكَأْسِ فِيهَا وَهَوَى
١٠ - وَطَرُّ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبِ سِوَى
- بِالدُّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرَرِ
مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ سَعْدَ الْأَثَرِ
أَنَّهُ مَرًّا كَلَمَحَ الْبَصْرِ

* * *

- ١١ - حِينَ لَدَّ الْأَنْسُ شَيْئًا أَوْ كَمَا
١٢ - غَارَتْ الشُّهُبُ بِنَا أَوْ رَبَّمَا
- هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَ الْحَرَسِ
أَثَرَتْ فِينَا عُيُونُ النَّرْجِسِ

* * *

- ١٣ - أَيُّ شَيْءٍ لَامَرِيءٍ قَدْ خَلَصَا
١٤ - تَنْهَبُ الْأَزْهَارُ فِيهِ الْفُرْصَا
١٥ - فَإِذَا الْمَاءُ تَنَاجَى وَالْحَصَا
- فَيَكُونُ الرَّوْضُ قَدْ مُكِّنَ فِيهِ
أَمِنْتَ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَتَّقِيهِ
وَخَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِأَخِيهِ

* * *

- ١٦ - تُبْصِرُ الْوَرْدَ غَيْرًا بَرَمًا
١٧ - وَتَرَى الْأَسَّ لَبِيًّا فَهَمَا
- يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ مَا يَكْتَسِي
يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي فَرَسِ

* * *

- ١٨ - يَا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وَادِي الْعَضَا
١٩ - ضَاقَ عَنِّ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَا
- وَبِقَلْبِي مَسْكَنٌ أَنْتُمْ بِهِ
لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ

٢٠- فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى تُعْتِقُوا عَبْدَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ

* * *

٢١- وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مَغْرَمًا يَتَلَاشَى نَفْسًا فِي نَفْسٍ

٢٢- حَبَسَ الْقَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرَمًا أَفْتَرَضُونَ عَفَاءَ الْحُبْسِ

* * *

٢٣- وَبِقَلْبِي مِنْكُمْ مُقْتَرِبٌ بِأَحَادِيثِ الْمَنَى وَهُوَ بَعِيدٌ

٢٤- قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ شِقْوَةَ الْمُضْنَى بِهِ وَهُوَ سَعِيدٌ

٢٥- قَدْ تَسَاوَى مُحْسِنٌ أَوْ مُذْنِبٌ فِي هَوَاهُ بَيْنَ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ

* * *

٢٦- أَحْوَرُ الْمُقْلَةِ مَعْسُولُ اللَّمَى جَالَ فِي النَّفْسِ مَجَالَ النَّفْسِ

٢٧- سَدَّدَ السَّهْمَ فَأَصَمَى إِذْ رَمَى بِفُؤَادِي نَبْلَةَ الْمُفْتَرِسِ

* * *

٢٨- إِنْ يَكُنْ جَارَ وَخَابَ الْأَمَلُ فُؤَادُ الصَّبِّ بِالشَّوْقِ يَذُوبُ

٢٩- فَهُوَ لِلنَّفْسِ حَبِيبٌ أَوْلُ لَيْسَ فِي الْحُبِّ لِمَحْبُوبٍ ذُنُوبٌ

٣٠- أَمْرُهُ مُعْتَمَلٌ مُمْتَثَلٌ فِي ضُلُوعٍ قَدْ بَرَاهَا وَقُلُوبٌ

* * *

٣١ - حَكَمَ اللَّحْظَ بِهِ فَاحْتَكَمَا
٣٢ - يُنصِفُ المَظْلُومَ مِمَّنْ ظَلَمَا

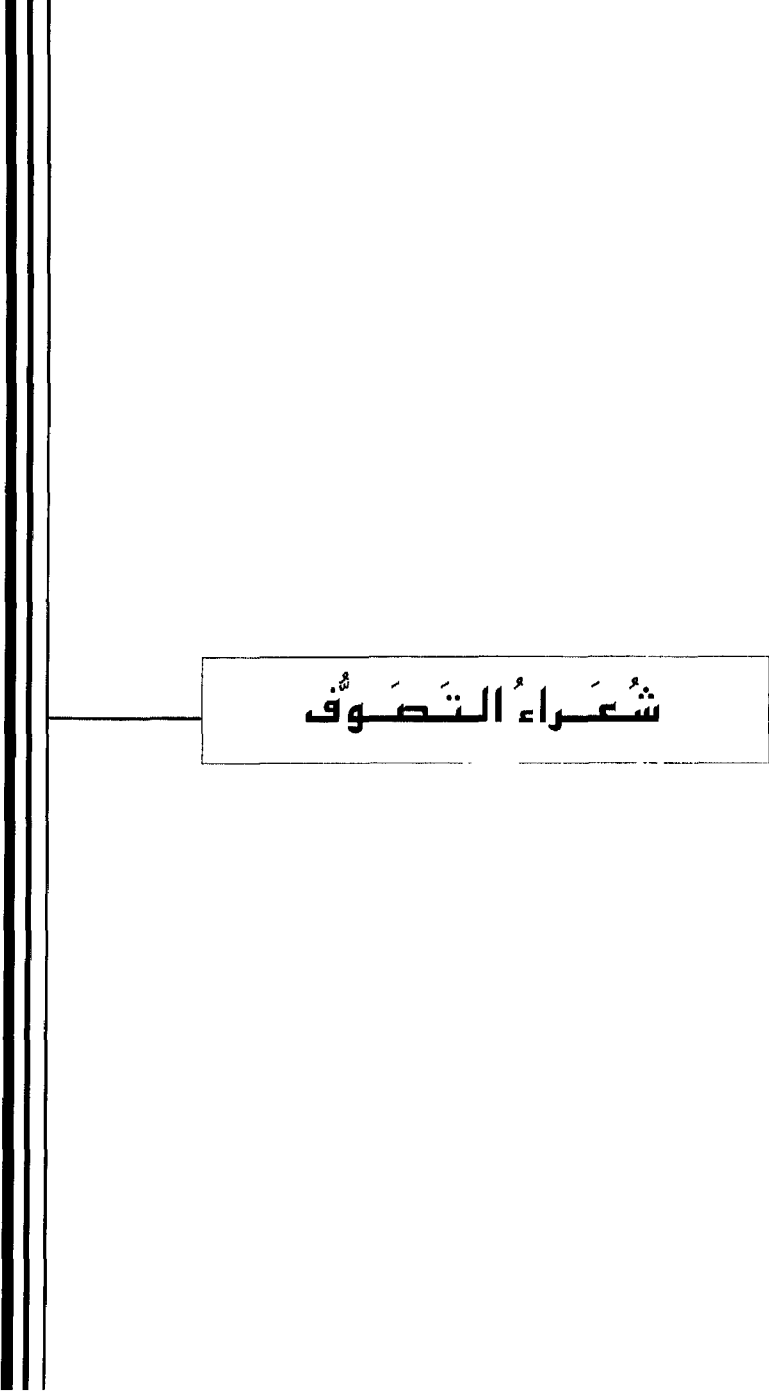
٣٣ - مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا *
عَادَهُ عِيدٌ مِّنَ الشَّوْقِ جَدِيدٌ *
٣٤ - جَلَبَ الهَمُّ لَهُ وَالْوَصْبَا
فَهُوَ لِلأَشْجَانِ فِي جَهْدٍ جَهِيدٍ
٣٥ - كَانَ فِي اللُّوحِ لَهُ مُكْتَتَبَا
قَوْلُهُ: إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

٣٦ - لَاعِجٌ فِي أَضْلُعِي قَدْ أَضْرِمَا *
فَهِيَ نَارٌ فِي هَشِيمِ اليَبَسِ *
٣٧ - لَمْ يَدْعُ فِي مُهْجَتِي إِلَّا ذَمَا *
كَبَقَاءِ الصُّبْحِ بَعْدَ الغَلَسِ *

- ١ - جادك: أصابك وعمك، وهي صيغة دعاء. همى: انصب وسال.
٢ - الكرى: النوم. الخلسة: ما يختلس، أي يُستلب، على سبيل الإتهام والمخاتلة.
٣ - الأشتات: الأجزاء المنفردة، واحدها شت.
٤ - زمراً: جمع زمرة وهي الفوج والجماعة. الثنى: الأثنان، والمراد بالموسم موسم الحج.
٥ - ألحيا: المطر والحصب. جلل: غطى وكسا. السنأ: الضوء الساطع.
٦ - النعمان هو النعمان بن المنذر، ملك الحيرة وماء السماء هي جدته. وفي البيت تورية لطيفة إذ المراد بالنعمان شقائق النعمان وبماء السماء الغيث. ومالك هو الامام مالك بن أنس. ومعنى البيت أن حديث زهر الشقيق عن ربي المطر له صادق صدق إمام وريع يروي حديثاً للرسول عن أبي مُحدثٍ فاضل.
٧ - مُعلماً: مطرراً.
٨ - الدجى: جمع دُجية وهي الظلمة. شمس الغرر:
- الحسان الوجوه.
١٠ - الوطر: الحاجة والبغية.
١٢ - الشهب: واحدها شهاب وهي الدراري من الكواكب الشديدة اللعان.
١٣ - خلص: صفا وبرىء من الشوائب والمنغصات.
١٦ - يُشبهه الشاعر لون الورد، في شدة حمرة، بلون وجه الغيران الخنق.
١٧ - الآس: شجر دائم الخضرة زهره أبيض أو وردي وورقه بيضي الشكل، وقد شبهت حاله بحال المنصت اليقظ الذي يعي كل ما يدور حوله. وانما قيل «بأذني فرس» لأن العرب تضرب به المثل في قوة السمع فتقول: «أسمع من فرس» و «أسمع من فرس بيهماء في غلس».
١٨ - أهيل: تصغير أهل وهي صيغة تودد وتجنب.
١٩ - وجدي: عشقي وهيامي. الرحب: الواسع.
٢٠ - الكرب: ما يعتور النفس من حزن وغم.
٢٢ - حبس الشيء: وقفه لا يُباع ولا يُشترى.
٣٤ - الوصب: الوجع والمرض والتعب. الأشجان:

الأحزان، واحدها شجن. الجهد: المشقة. ويقال جهد
جهيد وجهد جاهد للمبالغة.
٣٥ - اللوح: أي اللوح المحفوظ وهو شيء لا يعلم
حقيقته إلا الله ويوصف بأنه مستودع لما كان ويكون مما
يعلمه الله وقدّر أن يصنعه.
٣٦ - اللاعج: الهوى المحرق، أضرَم: أشعل. الهشيم:
النبات المهشوم المتكسر. اليبس: اليابس. والنار في
الهشيم: مثل يضرب في سرعة الاشتعال والانتشار.
٣٧ مهجتي: روحي. الذماء: بقية الروح في المذبوح
وغيره وفي المثل: «أطولُ ذماء من الضب»،
الغلس: ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصبح.

العفاء: الهلاك. الحُبس: جمع حبيس وهو السجين.
٢٤ - المُضنى: المتعب المعذب.
٢٥ - الوعيد: التهديد.
٢٦ - أَحْوَر من الحَوْر وهو شدة البياض والسواد في
العين مع استدارة الحدقتين ورقة الجفون. اللَّمى: سمرّة
في الشفة مُستَحسنة، والمراد بها هنا الشفاه ذاتها.
٢٧ - أصمى: أصاب فقتل.
٢٨ - الصَّبّ: العاشق المستهام.
٣٠ - مُعْتَمَل: يعمل به وينفذ.
٣١ - إحتكم في الشيء: تصرف فيه كما يشاء. لم
يراقب في ضعاف الأنفس: لم يتق الله وهو يقسو على
الحيين الضعفاء.
٣٢ - البرّ: المحسن وفاعل الخير.
٣٣ - الصبّا: الريح الشرقيّة. العيد: ما يعود من مرض
أو هم أو شوقٍ أو نحو ذلك.



شُعْرَاءُ التَّصَوُّفِ

ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد علي، الحموي الأصل، المصري لولد والدار. ولد في القاهرة ونشأ في بيت عفاف وورع وزهد. واشتغل بالفقه الحديث ثم انحاز إلى التصوف فاعتزل الناس سنوات كثيرة للتأمل والعبادة، فكان بأوي إلى مكان في جبل المقطم يعرف بوادي المستضعفين. ثم انقطع عنه ولزم والده. لما مات أبوه عاد إلى السياحة الروحية فلم يفتح عليه بشيء فارتحل إلى مكة وأقام بجوار لبيت الحرام نحو خمس عشرة سنة نضجت خلالها شاعريته وتمت مواهبه الروحية. ولما رجع إلى مصر استقبل استقبال الأبرار. وكان للصوفية في مصر على عهد لأيوبيين مكانة خاصة لعنايتها بالرياضة الروحية فاحتفل القوم به احتفالاً عظيماً وأكرموه كراماً بالغاً حتى قيل إن الملك الكامل كان ينزل لزيارته بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر. وتوفي في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم وقبره معروف هناك. يتسم شعره بموسيقاه العذبة وبالتكرار اللفظي والمعنوي وبكثرة المحسنات البديعية وخاصة الجناس، التي كانت مُستَمَلِحَةً في عصره.

قلبي يحدثني

- ١ - قلبي يحدثني بأنك متلفي
 - ٢ - لم أقض حق هোক إن كنت الذي
 - ٣ - ما لي سوى روجي، وباذل نفسه
 - ٤ - فلئن رضيت بها فقد أسعفتني
 - ٥ - يا مانعي طيب المنام، ومانحي
 - ٦ - عطفاً على رمقي، وما أبقيت لي
 - ٧ - فالوجد باق، والوصال ماطلي
 - ٨ - لم أخل من حسد عليك، فلا تضع
 - ٩ - وأسأل نجوم الليل: هل زار الكرى
 - ١٠ - لا غرو إن شحت بغمض جفونها
 - ١١ - وبما جرى في موقف التوديع من
 - ١٢ - إن لم يكن وصل لديك فعده به
 - ١٣ - فالمطل منك لدي إن عز الوفا
 - ١٤ - أهفو لأنفاس النسيم تعلقة
 - ١٥ - فلعل نار جوانحي بهبوبها
 - ١٦ - يا أهل ودّي! أنتم أملي، ومن
- روحِي فِدَاكَ، عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَىٍّ وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
يَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ !
ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتَلْفِ
مِنْ جِسْمِي الْمُضْنَى، وَقَلْبِي الْمُدْنَفِ
وَالصَّبْرُ فَا نِ ، وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخِيَالِ الْمُرْجِفِ
جَفْنِي، وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ؟
عَيْنِي، وَسَحَّتْ بِالْدُمُوعِ الدَّرْفِ
أَلَمْ النَّوَى شَاهَدَتْ هَوْلَ الْمَوْقِفِ
أَمَلِي وَمَاطِلُ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَفِي
يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلْتَ شِدَاهُ تَشَوِّفِي
أَنْ تَنْطَفِي، وَأَوْدُ أَنْ لَا تَنْطَفِي
نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي قَدْ كُفِي

- ١٧ - عُدُّوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا
١٨ - وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ، قَسَمًا، وَفِي
١٩ - لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا
٢٠ - لَا تَحْسُبُونِي فِي الْهَوَى مُتَّصِنًا
٢١ - أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى
٢٢ - وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
٢٣ - وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى
٢٤ - أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَبْتَهُ
٢٥ - قُلْ لِلْعَذُولِ : أَطَلْتَ لَوْمِي طَامِعًا
٢٦ - دَعَّ عَنكَ تَعْنِيفِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى
٢٧ - بَرَحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى
٢٨ - وَإِنْ اِكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خِيَالِهِ
٢٩ - وَقَسَمًا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي، وَلِمَحَبَّتِي
٣٠ - وَهَوَاهُ، وَهُوَ أَلَيْتِي، وَكَفَى بِهِ
٣١ - لَوْ قَالَ تَيْهًا: قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
٣٢ - أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّي مَوْطِئًا
٣٣ - لَا تُنْكِرُوا شَغْفِي بِمَا يَرْضَى، وَإِنْ
٣٤ - غَلَبَ الْهَوَى، فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي
٣٥ - مَنِّي لَهُ ذُلُّ الْخَضُوعِ، وَمِنْهُ لِي
٣٦ - أَلْفَ الصُّدُودِ، وَلِي فَوَادٌ لَمْ يَزَلْ
- كِرْمًا، فَإِنِّي ذَلِكَ الْخِلُّ الْوَفَى
عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ
لُبَشْرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفِ
كَلْفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكْلُفِ
حَتَّى لِعُمْرِي كِدْتُ عَنِّي أَخْتَفِي
لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِي
عَرَضْتُ نَفْسَكَ لِبَلَا، فَاسْتَهْدِفِ
فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي
أَنَّ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي
فَإِذَا عَشِيقْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَفْ
سَفَرَ اللَّثَامَ لَقُلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
فَأَنَا الَّذِي بِوَصَالِهِ لَا أَكْتَفِي
بِأَقْلٍ مِنْ تَلْفِي بِهِ لَا أَشْتَفِي
قَسَمًا، أَكَادُ أَجْلُهُ كَالْمُصْحَفِ
لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
لَوَضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ
مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَبْتُ نَهْيَ مُعْنَفِي
عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
مُذْ كُنْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ

- ٣٧ - يا ما أميلح كل ما يرضى به
 ٣٨ - لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحه
 ٣٩ - أو لوراه عائداً أيوب في
 ٤٠ - كل البدر إذا تجلى مقبلاً
 ٤١ - إن قلت: عندي فيك كل صباة
 ٤٢ - كملت محاسنه، فلو أهدى السنا
 ٤٣ - وعلى تفنن واصفيه بحسنه
 ٤٤ - ولقد صرفت لحيه كلي على
 ٤٥ - فالعين تهوى صورة الحسن التي
 ٤٦ - أسعد أخي وغنني بحديثه
 ٤٧ - لأرى بعين السمع شاهد حسنه
 ٤٨ - يا أخت سعد من حبيبي جئتني
 ٤٩ - فسمعت ما لم تسمعي، ونظرت ما
 ٥٠ - إن زار يوماً يا حشاي تقطعي
 ٥١ - ما للنوى ذنب ومن أهوى معي
- ورضابهُ يا ما أحيلاه بي في!
 في وجهه نسي الجمال اليوسفي
 سنة الكرى قدماً من البلوى شفي
 تصبو إليه ، وكل قد أهيف
 قال: الملاحه لي، وكل الحسن في
 لبدر عند تمامه لم يخسف
 يفنى الزمان، وفيه ما لم يوصف
 يد حسنه، فحمدت حسن تصرفي
 روجي بها تصبو إلى معنى خفي
 وأنثر على سمعي حلاه وشنف
 معنى، فأتحفني بذاك وشرف
 برسالة أديتها بتلطف
 لم تنظري، وعرفت ما لم تعرفي
 كلفاً به ، أو سار يا عين أذر في
 إن غاب عن إنسان عيني فهو في

- ٢ - لم أقض حق هواك: لم أخلص لك الحب والمودة.
 لم أقض فيه أسي: لم أمت حزناً لا بتعادي عنك.
 ٤ - يا خيبة المسعى: نداء يراد به التعجب، أي ما أضيعه
 واخيه من مسعى. ويقصد بالاسعاف ابلاغ غاية
 السعادة.
 ٥ - الوجد: شدة الحب والتعلق.
 ٦ - الرمق: بقية الروح او الحياة. المضنى: المتعب
- المعذب. المذنف: الذي اشتد به المرض واشفى على
 الموت.
 ٧ - الوصال: الاتصال بالحبيب والقرب منه.
 التسويف: المثل والتأخير.
 ٨ - التشنيع: إختلاق الاخبار الكاذبة. المرجف: الذي
 يخوض في الاخبار السيئة بقصد اثاره الفتن
 والاضطرابات.

٩ - الكَرَى: النوم. يقول: كيف يمكن للنوم أن يُكْحِلْ جفوني وليس لها به عهدٌ من قبل.

١٠ - لا غَرَوْ: لا عجب، شحت: بخلت وضنت، سَحَّت: سالت، الذَّرْف: الشديدة او الدائمة السيلان.

١١ - النَّوى: البُعد عن المشاهدة. هول الموقف: فَرَعَ الديونة.

١٤ - أَهْفُو: أميل وأصبر. تَعَلَّ: تَعَلَّلاً وتشاغلا. شذاه: راحته الركبة، تشوفي: تطلعي.

١٦ - يا أهل ودي: يا من تستحقون محبتي ومودتي، كُفِي: إستغنى بكم عن غيركم.

١٧ - الحِلْي: الصديق والصاحب.

٢٠ - كلفي بكم: ولعي بكم، الخُلُق: الطبيعة التي يخلق المرء بها.

٢١ - يقول: إنَّ كتمان حُبِّي لكم أنحلني حتى كاد بدني يختفي عن ناظري.

٢٢ - اللُّطف: الشيء الذي غمض حتى دقَّ عن الفهم وتعذر ادراك كنهه.

٢٣ - تحرش بالشيء: تعرض له ليهيجهُ. إستهدف للأمر: جعل نفسه عُرْضةً له.

٢٥ - العذول: اللاتم، مستوقفي: مانعي وزاجري.

٢٧ - بَرَحَ الخفاء: زال الغموض واتضح الأمر. الدُّجى: سواد الليل وظلمته، سفر اللثام: كشف القناع عن وجهه.

٢٩ - تلفي به: هلاكه في حبه.

٣٠ - أَلِيَّي: قَسَمي.

٣١ - تيهًا: دلالاً وزهواً. الغضا: شجر خشبه صلب وجَمْرُهُ يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ.

ولم اتوقف: أي ولم أكف عن الامتثال لاوامره.

٣٢ - لم استنكف: لم أنف واستكبر.

٣٤ - الصبابة: شدة العشق والتعلق.

٣٦ - الصُّدود: الاحتجاب. مذ كنت: منذ وجدت.

٣٧ - ما أُمْلِحَ وما أحيلى: تصغير أُمْلِح وأحلى يراد به التودد. الرضاب: ريق الفم.

٣٨ - يعقوب: هو النبي إسرائيل والد النبي يوسف عليهما السلام. يقول: لو أُخبر يعقوب بروعة الجمال الإلهي لزهَّد في جمال ابنه يوسف على سِحْرِهِ وشهرته.

٣٩ - عائداً: زائراً إياه في مرضه. يوب: نبي من انبياء اليهود ابتلاه الله بألوان المصائب والحن.

السنة: النعاس وأول النوم، الكرى: النوم.

٤٠ - تَصَبَّر إليه: تهفو وتميل إليه. الاهيف: الدقيق الخصر الضامر البطن.

٤٢ - السُّنا: الضوء والنور.

٤٣ - أي أنَّ جمال الخبواب الإلهي لا يستقصيه وصف ولا يحيط به علم الخلاق الى آخر الدهر.

٤٥ - المَعْنَى الحفي: لعله يريد بذلك سر الحجة.

٤٦ - الحَلِي: جمع حَلِيَّة وهو ما يترزين به من مصوغات. شَنَّف السمع: أمتعه. وشنف الأذن: أي جعل فيها الشنف وهو القرط الذي يعلق في أعلى الأذن خاصة.

٤٨ - أَلَحَّتْ سَعْدُ: امرأة من بني سعد. يقول إنه رأى في جمال هذه المرأة قبساً من الجمال الإلهي الأسنى.

٥٠ - كَلَفًا: ولعاً.

٥١ - إنسانُ العَيْن: المثال الذي يرى في سوادها. فهو في: أي فهو في قلبي.

السُّهُرُورْدِيّ

توفي سنة ٥٨٧ هـ

هو شهاب الدين يَحْيَى السهروردي، أحد كبار رجال التصوف الإسلامي. كان فيلسوفاً إشراقياً كبيراً وأديباً وعالمياً من أئمة علماء عصره بالدين والفقه والفلسفة، وُلد في سُهُرُورْد، وهي مدينة كانت تقع في شمال غربيّ إيران، ونشأ في مَرَاغَةَ بأذربيجان وسافر إلى حَلَب.

اتهمه اعداؤه بِفَسَادِ الْعَقِيدَةِ وَرُمِيَ بِالْكَفْرِ وَالْمُرُوقِ مِنَ الدِّينِ، فَأَعْدَمَ فِي قَلْعَةِ حَلَبِ بِأَمْرِ مِنَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ.

من أهم تصانيفه «حكمة الإشراق»، و«هياكل النور»، و«رسالة في اعتقاد الحكماء».

وَأَرْحَمَتَا لِلْعَاشِقِينَ

- ١ - أَبَدًا تَحِينُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ
 - ٢ - وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
 - ٣ - وَأَرْحَمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَحْمَلُوا
 - ٤ - أَهْلُ الْهَوَى قِسْمَانِ : قِسْمٌ مِنْهُمْ
 - ٥ - فَالْبَائِحُونَ بِسِرِّهِمْ شَرِبُوا الْهَوَى
 - ٦ - وَالكَاتِمُونَ لِسِرِّهِمْ شَرِبُوا الْهَوَى
 - ٧ - بِالسَّرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ
 - ٨ - وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
 - ٩ - وَبَدَتْ شَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ
 - ١٠ - خَفِضَ الْجَنَاحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 - ١١ - فِإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاخَةٌ
 - ١٢ - عُودُوا لِتُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الدُّجَى
 - ١٣ - صَافَاهُمْ فَصَفَوْا لَهُ فِقْلُوبُهُمْ
 - ١٤ - وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِكُمْ
 - ١٥ - يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ
 - ١٦ - لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
- وَوَصَّالِكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ
وَالِى بَهَاءِ جَمَالِكُمْ تَرْتَاحُ
ثِقَلَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ
كَتَمُوا، وَقِسْمٌ بِالْمَحَبَّةِ بَاحُوا
صِرْفًا فَهَزَهُمُ الْغَرَامُ فَبَاحُوا
مَمْرُوجَةً فَحَمَّتَهُمُ الْأَقْدَاحُ
وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِحِينَ تُبَاحُ
عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَّاحُ
فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِبْضَاحُ
لِلصَّبِّ فِي خَفِضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ
فَالهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَّاحُ
فِي نُورِهَا الْمِشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ
رَاقَ الشَّرَابُ وَرَاقَتِ الْأَقْدَاحُ
إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الصَّبَّاحِ صَبَّاحُ
كَتَمَانَهُمْ، فَنَمَا الْغَرَامُ فَبَاحُوا

- ١٧- سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا
١٨- وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةً
١٩- رَكِبُوا عَلَى سُنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ
٢٠- وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
٢١- لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيْبِهِمْ
٢٢- حَضَرُوا فَعَابُوا عَنْ شُهُودِ ذَوَاتِهِمْ
٢٣- أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ
٢٤- فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
٢٥- أَيَّامَنَا بِلِقَائِكُمْ أَفْرَاحُ
٢٦- قُلْ لِلْمُحِبِّ إِذَا تَهْتَكَ فِي الْهَوَى
٢٧- وَأَخْلَعَ عِذَارَكَ لَا تُبَالِ بِعَاذِلِ
٢٨- أَهْلُ الْمَحَبَّةِ حِينَ طَابَ شَرَابُهُمْ
٢٩- شَرِبُوا كُؤُوسَ الْحُبِّ فِي حَانَ الصِّفَا
٣٠- بِالْإِنْكِسَارِ تَحَمَّلُوا فِي حُبِّهِ
٣١- خَلَعَ الْحَبِيبُ عَلَيْهِمْ خَلَعَ الرِّضَا
٣٢- مَلَأَ الْحَبِيبُ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِهِ
٣٣- يُحْيِي الْحَبِيبُ بِذِكْرِهِمْ وَبُنُورِهِمْ
٣٤- كُلُّ الْقُلُوبِ لَهُمْ تَحِينَ تَشْوَقًا
٣٥- فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
- لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَّاحُ
فَعَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا
بَحْرًا، وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ
حَتَّى دَعُوا، وَأَتَاهُمُ الْمِفْتَاحُ
أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
وَتَهْتَكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
حُجْبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتْ الْأَرْوَاحُ
إِنَّ التَّشْبُهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ
وَجَمِيعُ أَيَّامِ الْمِلَاحِ مِلَاحُ
إِنَّ التَّهْتُكَ فِي الْغَرَامِ مُبَاحُ
وَاطْرَبَ وَعَنَّ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
بَاعُوا النُّفُوسَ لِحَبِيبِهِمْ وَارْتَاحُوا
فَتَمَايَلَتْ سُكْرًا بِهَا الْأَرْوَاحُ
فَبَدَا عَلَيْهِمْ مِنْ رِضَاهُ سَمَاحُ
وَأَنَالَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْفَتَّاحُ
فَشَذَاهُمْ مِنْ عِطْرِهِ فَوَاحُ
وَتَزُولُ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْأَتْرَاحُ
وَتُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ تَرْتَاحُ
إِنَّ التَّشْبُهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

- ١ - الرَّاح: الراحة والارتياح وتعني أيضاً الخمر.
- ٥ - الصَّرْف: الخالص غير الممزوج بغيره.
- ٧ - باح نالسر: أظهره وكشفه. أباح دَمَه: أحله وأهدره.
- ٨ - الوُشاة: جمع الواشي وهو النَّم، المدمع: مجرى الدمع ومسيله، السفاح: الشديد الصب للدموع.
- ٩ - الشواهد: جمع شاهد وهو الدليل والعلامة.
- ١٠ - خفض له جناحه: خضع وذل. الصب: العاشق المستهام، الجناح: الأثم والجرم.
- ١٢ - الوصل والوصول: القرب من الله. الغسق: ظلمة الليل، الدحي: سواد الليل وظلمته.
- الهجر: الابتعاد عن الله والغفلة عن المعرفة الآلهية.
- ١٣ - صافاه: أخلص له المودة. المشكاة: كوة في الحائط غير نافذة يوضع فيها القنديل والمصباح، يُشير الشاعر بذلك الى قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة النور: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...».
- ١٥ - يا صاح: يا صاحبي، والصاحب في لغة المتصوفة قد تعني العقل المتبصر، والصباح الثانية بمعن اشراقه علوية.
- ١٧ - سمحوا بأنفسهم: بذلوا في سبيل المحبوب الإلهي، الرباح: أي الربح والكسب في الآخرة.
- ١٨ - داعي الحقائق: الله جلّ جلاله.
- ٢٢ - حضروا: مثلوا أمام الذات العلية، غابوا عن ذواتهم: غفلوا عن الدنيا، تهتكوا: غالوا في اظهار حيبهم، صاحوا: رفعوا أصواتهم غبطة وفرحاً.
- ٢٣ - أفناهم عنهم: غيبتهم عن ذواتهم. كشف الحجب: التجلي وظهور الحق، ثلاثت الأرواح: أي في الله.
- ٢٧ - خَلَع العذار: الغلو في اظهار الحب بلا حياة، والعذار في اللغة هو ما سال من اللجام على خد الفرس، العاذل: اللائم المعاتب.
- ٢٨ - الحب: الحبيب.
- ٢٩ - الحان: أي الحضرة الإلهية، السكر: النشوة الروحية التي تذهب بالعقل الواعي.
- ٣٠ - الانكسار: الخضوع والتذلل.
- ٣١ - الخَلَع: جمع خِلعة وهو ما يخلع من الثياب ونحوها.
- الفتاح: اسم من اسمائه تعالى ويعني الذي يفتح ابواب الرزق وخزائن الرحمة لمخلوقاته أو الذي يحكم ويفصل بين العباد.
- ٣٢ - الشُّدا: الرائحة الزكية أو رائحة المسك خاصة.
- ٣٣ - الاتراح: الاحزان، واحدها ترح.

ابن عربي

٥٦٠ - ٦٣٨ هـ

هو محي الدين أبو بكر محمد بن علي الحاتمي الطائي. ولد بمريسية في الأندلس وانتقل مع أسرته وعمره ثماني سنوات إلى إشبيلية حيث أقام مدة ثلاثين عاماً أخذ خلالها العلم عن مشاهير علمائها، ثم نرح عنها مطوّفاً بين مصر وبغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم. يقول عنه ابن شاکر الکتبي في «فوات الوفيات»: «كان محيي الدين رجلاً صالحاً عظيماً، والذي نفهمه من كلامه حسن، والمشكل علينا نكل أمره إلى الله تعالى». رُمي بالزندقة من أعدائه وتوفي في دمشق ودفن في سفح جبل قاسيون حيث قبور عدد كبير من الأنبياء والشهداء والصالحين.

وللشيخ محي الدين تصانيف كثيرة جداً معظمها في التصوف وبعضها في الجفر وأسرار الحروف. ومن أشهر مؤلفاته «الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية»، و«محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار»، و«مفاتيح الغيب»، و«ترجمان الأشواق» وهو ديوان شعره الصوفي.

مريضة الأُجفانِ

- ١ - مَرَضِي مِنْ مَرِيضَةِ الْأُجْفَانِ
- ٢ - هَفَّتِ الْوُرُقُ بِالرِّيَاضِ وَنَاحَتْ
- ٣ - يَا بِي طِفْلَةٌ لَعُوبٌ تَهَادَى
- ٤ - طَلَعَتْ فِي الْعِيَانِ شَمْسًا فَلَمَّا
- ٥ - يَا طُلُولًا بِرَأْمَةٍ دَارِسَاتِ
- ٦ - يَا بِي ثُمَّ بِي غَزَالٌ رَبِيبٌ
- ٧ - مَا عَلَيْهِ مِنْ نَارِهَا فَهَوْنُورٌ
- ٨ - يَا خَلِيلِي عَرَجًا بَعِينَانِي
- ٩ - فَإِذَا مَا بُلَّغْتُمَا الدَّارَ حُطًّا
- ١٠ - وَقَفَا بِي عَلَى الطُّلُولِ قَلِيلًا
- ١١ - الْهَوَى رَاشِقِي بِغَيْرِ سِهَامٍ
- ١٢ - عَرَفَانِي إِذَا بَكَيتُ لَدَيْهَا
- ١٣ - وَأَذْكُرَالِي حَدِيثَ هِنْدٍ وَلُبْنَى
- ١٤ - ثُمَّ زَيْدًا مِنْ حَاجِرٍ وَزُرُودٍ
- ١٥ - وَأَنْدُبَانِي بِشِعْرِ قَيْسٍ وَلَيْلَى
- ١٦ - طَالَ شَوْقِي لِطِفْلَةٍ ذَاتِ نَثْرِ
- عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي
- شَجُوْهُ هَذَا الْحَمَامِ مِمَّا شَجَانِي
- مِنْ بَنَاتِ الْخُدُورِ بَيْنَ الْغَوَائِي
- أَفَلَتْ أَشْرَقَتْ بِأَفْقِ جَنَانِي
- كَمْ رَأَتْ مِنْ كَوَاعِبٍ وَحِسَانِ
- يَرْتَعِي بَيْنَ أَضْلَعِي فِي أَمَانِ
- هَكَذَا النُّورُ مُخْمِدُ النُّيرَانِ
- لَأَرَى رَسْمَ دَارِهَا بَعِينَانِي
- وَبِهَا صَاحِبِي فَلْتَبْكِيَانِي
- نَتْبَاكِي، بَلْ أَبُكِ مَا دَهَانِي
- الْهَوَى قَاتِلِي بِغَيْرِ سِنَانِ
- تُسْعِدَانِي عَلَى الْبُكََا تُسْعِدَانِي
- وَسَلِيمِي وَزَيْنَبِ وَعِينَانِ
- خَبْرًا عَنْ مَرَاتِعِ الْغُزْلَانِ
- وَبِمِي، وَالْمُبْتَلَى غَيْلَانِ
- وَنِظَامِ وَمِنْبَرِ وَبَيَانِ

- ١٧ - مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ مِنْ دَارِ فُرسٍ
 ١٨ - هِيَ بِنْتُ الْعِرَاقِ بِنْتُ إِمَامِي
 ١٩ - هَلْ رَأَيْتُمْ، يَا سَادَتِي، أَوْ سَمِعْتُمْ
 ٢٠ - لَوْ تَرَانَا بِرَامَةٍ نَتَعَاطَى
 ٢١ - وَالْهَوَى بَيْنَنَا يَسُوقُ حَدِيثًا
 ٢٢ - لَرَأَيْتُمْ مَا يَذْهَبُ الْعَقْلُ فِيهِ
 ٢٣ - كَذَبَ الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ قَبْلِي
 ٢٤ - أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلًا
 ٢٥ - هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ

- المشاهدة لأن فيها فناءه.
 ١٢ - تسعداني: تسعفاني.
 ١٤ - حاجز وزرود: اسما رملتين بالبادية.
 ١٥ - قيس: هو قيس بن الملوح صاحب ليلى وغيلان هو الشاعر ذو الرمة وصاحبته مية.
 ١٧ - الملوك: أي الزهاد لانهم ملوك الأرض، من دار فرس: عجماء من حيث الأصل.
 ١٨ - بنت العراق: حكمة عريقة الأصل شريفة النسب.
 ٢٣ - اراد باحجار عقله دلالة وبراهينه.
 ٢٤ - هذا البيت والذي يليه للشاعر ابي العلاء المعري، الثريا: مجموعة كواكب متراكبة في عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها، وتسمى ايضاً «النجم»، سهيل: نجم من النجوم اليمانية قيل تنضج الفواكة عند طلوعه وينقضي القيط.
 ٢٥ - استهلَّت: طلعت وظهرت.

- ١ - أراد بالمرض الميل تعشقاً، وبمريضة الأجفان عيون الحضرة الإلهية التي مالت إلى العارفين بالرحمة واللطف. علله: عالج من علته.
 ٢ - هفت: تحركت وخفقت باجنحتها الورق: الحمام، واحدتها ورقاء، ترمز الى الأرواح البرزخية. الشجو: الحزن.
 ٣ - الطفلة: الناعمة. تنهادى: تتمايل في مشيها. والمقصود بنات الحدور الحكيم الإلهية المحجوبة إلا على العارفين.
 ٤ - العيان: أي عالم الشهادة، الجنان: القلب ويرمز الى عالم الغيب.
 ٥ - الطلؤل: أي اثار المنازل الإلهية في قلوب العارفين. والرامة: موضع بالبادية. الدارسات: التي عفت اثارها. الكواعب: جمع كاعب وهي التي نهض ثديها.
 ٨ - العنان: سير اللجام. رسم دارها: اي الحضرة التي منها صدرت الحكمة المحبوبة. بيماني: ببصري.
 ٩ - يطلب من خليليه أن يكيها عليه اذا صار في مقام

شُعراء العصر المغولي

صَفِيُّ الدِّينِ الحَلِيِّ

٦٧٧ - ٧٥٠ هـ

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي، أشهر شعراء العصر المغولي. ولد في الحِلَّة من مدن العراق واليهما ينسب وتوفي في بغداد. وكان شيعياً قحاً وعربياً خالصاً فتركت شيعيته وعُروبتة أثراً شديداً البروز في شعره.

عاش الحلبي في عصر كثرت فيه الفتن، ونشب الصراع في موطنه بين أبناء أسرة هولاكو للاستيلاء على العرش فشارك في الحروب التي قامت ببسالة، ولكنه لم يلبث أن رحل عن بلده قاصداً أمراء الدولة الأرتقوية في ماردين فاتصل بالملك المنصور نجم الدين ومدحه بتسع وعشرين قصيدة سماها «دُرر النحور في مدائح الملك المنصور» وهي التي تعرف بالأرتقيات. ثم اتصل بالسلطان المؤيد عماد الدين اسماعيل، ابن الملك الأفضل أيوب وخصه بمدائحه ثم بابنه شمس الدين أبي المكارم. ولما تأججت نار الفتن هناك وانعدم الأمن رحل إلى مصر ومدح السلطان الناصر بن قلاوون بمجموعة قصائد أطلق عليها اسم «المنصريات». وجمع ديوانه وهو في مصر بإشارة من رئيس وزراء السلطان ناصر.

لم يترك صفي الدين باباً من أبواب الشعر إلا طرقه ونظم فيه، وله ديوان شعر ضخم فيه القصائد الطويلة والمقطعات والموشحات والخمسات والمشطرات والمواليا وغيرها. وهو يمتاز، على كثرة ما في شعره من الحسنات اللفظية والمعنوية التي كانت

رائجة في عصره، بقوة شاعريته ورهافة حسيه ومقدرته اللغوية وبراعته في تخير الألفاظ
للغرض المقصود.

ومن أحسن القصائد التي نُظمت في قدوم الربيع زهريته الشهيرة التي يقول في
أولها:

وَبَنُورٍ بَهَجَتِهِ وَنُورٍ وَرُودِهِ ^١	وَرَدَّ الرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ
وَأُنَيْقٍ مَلْبَسِيهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ ^٢	وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ
إِنْسَانٌ مُقْلَتِهِ وَيَيْتُ قَصِيدِهِ ^٣	فَصَلُّ إِذَا فَخَرَ الزَّمَانَ فَإِنَّهُ
بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ	يُغْنِي الْمِزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ

١ - النُّورُ: الزَّهْرُ الأَبْيَضُ، وَاحِدَتُهُ نُورَةٌ.

٢ - البُرُودُ: جَمْعُ بُرْدٍ وَهُوَ كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يُتَّخَذُ بِهِ.

٣ - إِنْسَانُ العَيْنِ: المِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سَوَادِهَا. بَيْتُ القَصِيدِ: أَحْسَنُ أَيْتَاتِ القَصِيدَةِ.

مجلس أنيق

وقال متغزلاً بمحبوب له وكان وعده أن يسافر معه عند انتزاحه عن العراق ثم اعتذر بمحاذرة أعدائه فكتب إليه من بغداد وهو في موسم الخول بمجلس عيسى:

- ١ - أذابَ التُّبْرَ في كَأْسِ اللُّجَيْنِ - رَشَاءً بِالرَّاحِ مَخْضُوبَ اليَدَيْنِ
- ٢ - وَطَافَ عَلَى السَّحَابِ بِكَأْسِ رَاحٍ - فَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِآخَرَيْنِ
- ٣ - رَحِيمٌ مِنْ بَنِي الْأَعْرَابِ طِفْلٌ - يُجَادِبُ خَصْرَهُ جَبَلِيَّ حُنَيْنِ
- ٤ - يُبَدِّلُ نَطْقَهُ ضَاداً بِدَالٍ - وَيُشْرِكُ عُجْمَةً قَافاً بِغَيْنِ
- ٥ - يَطُوفُ عَلَى الرِّفَاقِ مِنَ الحُمَيَّا - وَمِنْ خَمْرِ الرُّضَابِ بِمُسْكِرَيْنِ
- ٦ - إِذَا يَجْلُو الحُمَيَّا والمُحَيَّا - شَهِدْنَا الجَمْعَ بَيْنَ النَّيْرَيْنِ
- ٧ - وَآخَرَ مِنْ بَنِي الْأَعْرَابِ حَفَّتْ - جُيُوشُ الحُسْنِ مِنْهُ بِعَارِضَيْنِ
- ٨ - إِلَى عَيْنِيهِ تَنْتَسِبُ المَنَايَا - كَمَا اتَّسَبَ الرَّمَاحُ إِلَى رُدَيْنِ
- ٩ - تُلَاحِظُ سَوَسَنَ الحَدِيدِ مِنْهُ - فَيُبَدِّلُهَا الحَيَاءُ بِوَرْدَتَيْنِ
- ١٠ - وَمَجْلِسُنَا الْأَنِيقُ تُضِيءُ فِيهِ - أَوَانِي الرِّاحِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ
- ١١ - فَاطْلَقْنَا فَمَ الإِبْرِيْقِ فِيهِ - وَبَاتَ الزُّقُّ مَغْلُولَ اليَدَيْنِ
- ١٢ - وَشَمَعْتُنَا شَبِيهَ سِنَانِ تَبْرِ - تَرَكَّبَ فِي قَنَاةٍ مِنْ لُجَيْنِ
- ١٣ - وَقَهْوَتُنَا شَبِيهَ شُواظِ نَارِ - تَوَقَّدُ فِي أَكُفِّ السَّاقِيَيْنِ
- ١٤ - إِذَا مَلِيَءَ الزُّجَاجُ بِهَا وَطَارَتْ - حَوَاشِي نُورِهَا فِي المَشْرِقَيْنِ

- ١٥ - عَجِبْتُ لِبَدْرِ كَأْسٍ صَارَ شَمْسًا
١٦ - وَتَحْنُ نَزْفُ أَعْيَادِ النَّصَارَى
١٧ - نُوحِدُ رَاحِنًا مِنْ شِرْكَ مَاءٍ
١٨ - وَقَدْ صَاغَتْ يَدُ الْأَزْهَارِ تَاجًا
١٩ - بِرُودٍ كَالْمَدَاهِنِ فِي عَقِيقٍ
٢٠ - وَقَدْ جُمِعَتْ لِي اللَّذَاتُ لَمَّا
٢١ - وَمَا أَنَا مِنْ هَوَى الْفِيحَاءِ خَالٍ
٢٢ - إِذَا مَا قَلْبُوا فِي الْحَشْرِ قَلْبِي
٢٣ - تَمَلَّكَ حُبُّ قَلْبِي وَصَدْرِي
٢٤ - وَأَعُوذُ مَعَ دُنُوبِي مِنْهُ صَبْرِي
٢٥ - إِذَا مَا رَأَمَ أَنْ يَسْلُوهُ قَلْبِي
٢٦ - أَلَا يَا نَسْمَةَ السُّعْدِيِّ كُونِي
٢٧ - وَيَا نَشْرَ الصَّبَا بَلِّغْ سَلَامِي
٢٨ - وَحَيِّ الْجَامِعِينَ وَجَانِبَيْهَا
٢٩ - وَقُلْ لِمُعَذِّبِي هَلْ مِنْ نِجَارٍ
٣٠ - سَمِيكَ كَانَ مَقْتُولًا بِظُلْمٍ
٣١ - وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بِوَعْدٍ
٣٢ - وَجِئْتُ وَفِي يَدِي كَفْنِي وَسَيْفِي
٣٣ - وَلَمْ صَيَّرْتَ بُعْدَكَ قَيْدَ قَلْبِي
٣٤ - فَصِرْنَا نُشْبُهُ النَّسْرِينَ بُعْدًا
- يُحَفُّ مِنَ السَّقَاةِ بِكُوكَبَيْنِ
يَشْطُ مَحْوُولٍ وَالرَّقْمَتَيْنِ
وَتُوَلَّعُ فِي الْهَوَى بِالْمَذْهَبَيْنِ
عَلَى الْأَغْصَانِ فَوْقَ الْجَانِبَيْنِ
وَأَقْدَاحٍ كَأَزْرَارِ اللَّجَيْنِ
دَنَّتْ مِنْهَا قُطُوفُ الْجَنَّتَيْنِ
وَلَا مِمَّنْ أُحِبُّ قَضَيْتُ دِينِي
رَأَوْا بَيْنَ الضُّلُوعِ هَوَى حُسَيْنِ
فَأَصْبَحَ سَائِرًا فِي الْخَافِقَيْنِ
فَكَيْفَ يَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ بَيْنِ
تَمَثَّلَ شَخْصَهُ تِلْقَاءَ عَيْنِي
رَسُولًا بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
إِلَى الْفِيحَاءِ بَيْنَ الْقَلْعَتَيْنِ
فَقَدْ كَانَا لِشَمْلِي جَامِعَيْنِ
لِوَعْدِي سَالِفِيكَ السَّالِفَيْنِ
وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي، وَجَلَبْتَ حَيْنِي
وَبِعْتُكَ عَامِدًا نَقْدًا بِدَيْنِ
فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خُفْيَ حُنَيْنِ
وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِي؟
وَكَانَا أُلْفَةً كَالْفَرْقَدَيْنِ

- ٣٥ - عَلِمْتُ بَأَنَّ وَعَدَكَ صَارَ مَيِّنًا
 ٣٦ - وَقُلْتُ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ: خَابَ سَعْيِي
 ٣٧ - فَلِمَ دَلَيْتَنِي بِحِبَالِ زُورٍ
 ٣٨ - وَهَلَّا قُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا
 ٣٩ - عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا
 ٤٠ - وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسَ قَبْلِي
 ٤١ - وَطَاوَعْتُ الْفُتُوَّةَ فِيكَ حَتَّى
 ٤٢ - فَلَمَّا أَنْ خَلَا الْمَغْنَى وَبِتْنَا
 ٤٣ - قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِلامًا
 ٤٤ - أَتَهَجُرُنِي وَتَحْفَظُ عَهْدَ غَيْرِي
 ٤٥ - وَقُلْتُ: الْوَعْدُ عِنْدَ الْحُرِّ دَيْنٌ
 ٤٦ - أَأَجْعَلُ لِي سِوَاكَ عَلَيْكَ عَيْنًا
 ٤٧ - إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُوبِي بِذَنْبٍ
 ٤٨ - وَقُلْتُ: جَعَلْتُ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي
 ٤٩ - فَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ صَحْبِي
 ٥٠ - بُعَادِي أَطْمَعُ الْأَعْدَاءَ حَتَّى
 ٥١ - وَهَلَّا طَالَعُوكَ بِعَيْنِ سُوءٍ
 ٥٢ - وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا
 ٥٣ - لَعْنُ سَكَنْتُ إِلَى الزُّورِ نَفْسِي
 ٥٤ - هَوَى يَقْتَادُنِي لِديَارِ بَكْرٍ
- لِزَجْرِي مُقْلَتَيْكَ بَصَارِمِينَ
 لِكُونَ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَقْرَبِينَ
 وَلِمَ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابِ مَيِّنِ
 فَكَانَ الْمَنْعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
 نَقَدْتُكَ فِي الْمَلَاخَةِ نَقْدَ عَيْنِ
 فَمَا نَظَرُوكَ كُلُّهُمْ بِعَيْنِي
 جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ بِرُتْبَتَيْنِ
 عُرَاءَةً بِالْعَفَافِ مُؤَزَّرَيْنِ
 وَلَمْ نَشْعُرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ
 وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُذْرٌ بَعْدَ دَيْنِ
 فَكَيْفَ مَطَّلْتَنِي وَجَحَدْتَ دَيْنِي
 وَكُنْتَ عَلَيَّ جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي
 يُسَابِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ
 لَقَدْ شَاهَدْتُ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ
 فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ
 رَأُوكَ الْيَوْمَ خُزْرًا النَّاطِرَيْنِ
 وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي الدُّوَلَتَيْنِ
 رَأُونِي مِلْءَ قَلْبِ الْعَسْكَرَيْنِ
 فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرِّكَيْنِ
 وَآخِرُ نَحْوِ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ

- ٥٥- سَأَسْرِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطْوِي
 ٥٦- وَأُسْرِحُ فِي حِمَى جَبْرُونَ طَرْفِي
 ٥٧- فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَلِيلاً
 ٥٨- فَيَا مَنْ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي
 ٥٩- تَنْغَصَّ فِيكَ بِالزُّورَاءِ عَيْشِي
 ٦٠- وَمَا عَيْشِي بِهَا جَهْمًا، وَلَكِنْ
- وَأَقْصِدُهَا عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
 وَأَرْبَعُ فِي رِيَاضِ النَّيِّرِينَ
 إِذَا قَابَلْتُهُ بِالْأَصْغَرِينَ
 وَحَارِبِنِي رُقَادُ الْمُقْلَتَيْنِ
 وَبُدِّلَ زَيْنُ لَدَاتِي بِشَيْنِ
 رَأَيْتُ الزَّيْنَ بَعْدَكَ غَيْرَ زَيْنِ

- ١- التبر: فئات الذهب قبل أن يصاغ، اللجين: الفضة، الرثاء: ولد الظبية إذا قوي ومثى مع أمه.
 الراح: الخمر، مخضوب: مصبوغ بالخصاب وهو الحناء.
 ٣- رحيم: لين الكلام، الطفل: الناعم الرقيق، وأراد بجبلي حنين ثقل الردفين وكبرهما.
 ٤- العجمة: اللكنة في اللسان.
 ٥- الحمياً: سورة الخمر، الرضاب: رحيق الفم،
 ٦- يجلو: يظهر ويكشف، النيرين: الكوكبين أي الخمر ووجه الحبيب،
 ٧- حَفَّ بالشيء: اكتنفه واحاط به، العارضان: مثنى عارض وهو جانب الوجه أو صفحة الخد،
 ٨- يشير إلى شدة فتك لحاظ المحبوب بالناظرين إليه، ردين: امرأة اشتهرت بتقويم الرماح،
 ٩- سوسن الخدين: أي الخدين اللذين يشبهان زهر السوسن في بياض لونهما،
 ١٠- ورق: فضة، عين: ذهب،
 ١١- الزق: وعاء من جلد يوضع فيه الشراب وغيره، والمقصود بمغلول اليدين ممسك بأيدي الشاربين لا يفتونته منها.
- ١٢- السنان: نصل الرمح.
 ١٣- القهوة: الخمر: الشواط: اللهب لا دخان له، تَوَقَّدُ: تشتعل وتضيء،
 ١٤- حواشي: جوانب، واحدتها حاشية، المشرقين: المشرق والمغرب على التغليب،
 ١٦- المحول والرقمتين: اسمان لموضعين،
 ١٧- أي يشربون الخمر صبراً غير ممزوجة بماء يفسد لذتها،
 ١٩- المداهن: جمع مدهن ومدهنة وهي قارورة الدهن، العقيق: حجر أحمر يعمل منه الفصوص،
 ٢١- الفيحاء: مدينة دمشق،
 ٢٣- الخافقان: افق المشرق وأفق المغرب،
 ٢٤- أعوز: امتنع وتعذر، بين: فراق وبعاد،
 ٢٥- يسلوه: ينسأه، تمثل شخصه: تصور مثاله، تلقاء عيني: حيالها وأمامها،
 ٢٧- النثر: الرائحة الطيبة، الصبا: الريح الشرقية،
 ٢٩- نجاز: وفاء بالوعد،
 ٣٠- السمي: الموافق والمماثل في الاسم، حيني: هلاكي، يشير الشاعر هنا الى مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب.

- ٣٢ - تقول العرب في أمثالها: «رَجَعَ بخفي حنين»، وهو مثل يُضرب لمن خاب مسعاه فعاد صيفر اليدين.
- ٣٣ - القَيْد: حبل ويحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها.
- ٣٤ - النَّسْران: مجموعتان من النجوم كلتاهما في النصف الشمالي من القبة السماوية إحداهما يقال لها «النَّسْر الطائر» والأخرى «النَّسْر الواقع». الفرقدان: نجمان متجاوران قريبان من القطب الشمالي.
- ٣٥ - المين: الكذب. زجره: كفه ونهاه.
- ٣٩ - نَقَدْتِكَ: اختبرتكَ وفحصتكَ، من نَقَدِ الدراهم وغيرها، أي النظر فيها لمعرفة جيدها من رديها. العين: الدنانير المضروبة.
- ٤٢ - الْمَغْنَى: المنزل والدار. مُؤَزَّر: ملتف بالإزار وهو الثوب الذي يستر البدن.
- ٤٣ - ضَمًّا: تقبيلًا. الاستلام: لمس الحجر الأسود بالكعبة بالشفة أو باليد. المَشْعَرين: المَنَسكين، ويقصد بهما الضم والاستلام.
- ٤٦ - عَيْنًا: رقيبًا.
- ٥٠ - خَزِرْتَ عينه: صغرت وضافت، وخزره خزرًا: نظره بلحاظ عينه كبيرًا واستخفافًا.
- ٥١ - الدولتان: دولة السيف ودولة القلم.
- ٥٢ - مِلءَ قلب العسكرين: في وسط المعترك.
- ٥٣ - سَكَنَ إليه: ارتاح. الزَّوراء: مدينة بغداد سميت بذلك لازوار في قبالتها. مُحركين: رغبتين قويتين تتنازعه.
- ٥٤ - ديار بكر: العراق. ارض الجامعين: دمشق.
- ٥٥ - رأس العين: مدينة سورية كانت مستعمرة رومانية منذ أواخر القرن الثاني للميلاد.
- ٥٦ - أُسْرِحَ: أرسل وأجبل. طرفي: نظري: جيرون: باب من أبواب الجامع بدمشق، وقيل هي دمشق نفسها. أُرَيْعُ: أرتع.
- ٥٧ - الحَطْبُ: الأمر والشأن. جليلاً: عظيم القدر. الاصفران: القلب واللسان. وفي المثل: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».
- ٥٨ - حاريني رقاد المقلتين: جفاني النوم.
- ٥٩ - زَيْنُ لذاتي: حُسْنُها وطيبها، والشين هو ضد الزين.
- ٦٠ - جهماً: كريبها، يقال جَهَمَهُ جهماً أي استقبله بوجه كريبه.

القَمَرُ الهَادِي المُضِلُّ

- ١ - عَبَثَ النَّسِيمُ بِقَدِّهِ، فَتَأَوَّدَا
 ٢ - رَشَاءُ تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالهُوَى
 ٣ - قَمَرٌ هَدَى أَهْلَ الضَّلَالِ بِوَجْهِهِ
 ٤ - كَحَلَ الْعُيُونُ بِضُوءِ نُورِ جَبِينِهِ
 ٥ - مُغْرَى يَأْخُلُفِ المَوَاعِدِ فِي الهَوَى
 ٦ - سَلَبَتْ مَحَاسِنُهُ العُقُولَ بِنَاطِرِ
 ٧ - يَا صَاحِبِي الأَعْطَافِ مِنْ سُكْرِ الطَّلَى
 ٨ - وَحُسَامٌ لَحْظِكَ كَامِنٌ فِي غِمْدِهِ
 ٩ - قَاسُوكَ بِالعُصْنِ الرَطِيبِ جَهَالَةً
 ١٠ - حُسْنُ العُصُونِ إِذَا اكْتَسَتْ أَوْرَاقَهَا
- وَسَرَى الحِيَاءُ بِخَدِّهِ فَتَوَرَّدَا
 لَمَّا غَدَا بِجَمَالِهِ مُتَفَرِّدَا
 وَأَضَلَّ بِالفَرَعِ الأَثِيثِ مَنْ اهْتَدَى
 عِنْدَ السُّفُورِ، فَلَا عَدِمَتْ الإِثْمِدَا
 يَا لَيْتَهُ جَعَلَ القَطِيعَةَ مَوْعِدَا
 يُصْدِي القُلُوبَ وَمَنْظَرَ يَجْلُو الصِّدَا
 مَا بَالُ طَرْفِكَ لَا يَزَالُ مُعْرِبِدَا
 مَا بَالُهُ قَدَّ الضَّرَائِبَ مُغْمِدَا
 تَا لِلَّهِ قَدَّ ظَلَمَ المُشَبَّهُ وَأَعْتَدَى
 وَتَرَكَ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ مُجَرِّدَا

- ٧ - الأَعْطَافُ: الجَوَانِبُ، واحداها عَطْفٌ.
 الطَّلَى وأصلها الطَّلَاءُ: جَمْعُ طَلٍّ وهو رِيْقُ الفِمْ.
 الطَّرْفُ: النَظَرُ.
 ٨ - قَدَّ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ طَوْلًا. الضَّرَائِبُ: جَمْعُ ضَرِيْبَةٍ
 وهو ما يَضْرِبُ بِالسِّيفِ.
 ٩ - تَا لِلَّهِ: قَسَمًا بِاللَّهِ. ظَلَمَ: وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ
 مَوْضِعِهِ. وَفِي المَثَلِ: «مَنْ أَشَبَّهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ».

- ١ - القَدَّ: القَامَةَ والقَوَامَ، تَأَوَّدَ: تَشَنَّى وَتَمَايَلِ.
 ٢ - الرِّشَاءُ: وَوَلَدُ الطَّيْبَةِ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ.
 ٣ - بِوَجْهِهِ: أَي بِنُورِ وَجْهِهِ. الفَرَعُ الأَثِيثُ: الشَّعْرُ
 الكَثِيرُ المَلْتَفِ.
 ٤ - السُّفُورُ: كَشْفُ الخِمَارِ عَنِ الوَجْهِ. الإِثْمِدُ: حَجَرٌ
 يَكْتَمَلُ بِهِ.
 ٥ - مُغْرَى: مَوْلَعٌ.



شُكْرَاءُ عَصْرِ النُّهْضَةِ

أحمد شوقي

١٨٦٨ - ١٩٣٢م

ولد أحمد شوقي في القاهرة عام ١٨٦٨ في أيام الخديوي إسماعيل من أسرة ممتزجة الدماء والأعراق جمعت بين كردية والده وتركية والدته، وشركسية جدته لأبيه ويونانية جدته لأمه.

التحق بعد إنهائه الدراسة في المرحلتين الإبتدائية والثانوية بكلية الحقوق ثم بمدرسة الترجمة فنال فيها الإجازة، وبعثه الخديوي توفيق بن اسماعيل إلى فرنسا في عام ١٨٨٧ لإكمال تعليمه فدرس الحقوق في مونبليه وباريس واجيز فيها وبقي في العاصمة الفرنسية بعد إتمام دراسته ستة أشهر اطلع خلالها على معالم الحضارة الفرنسية، ثم عاد إلى مصر عام ١٨٩١. ولم يلبث أن قربه عباس حلمي الثاني الذي خلف الخديوي توفيق واتخذهُ شاعر بلاطه وأوفده ليمثل مصر في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في جنيف عام ١٨٩٤.

وفي سنة ١٩١٥ نفاه الانكليز بعد خلع عباس إلى اسبانيا وأقام هناك في برشلونه إلى حين انتهاء الحرب العالمية الأولى. ولما عاد إلى مصر في سنة ١٩١٩ ترك البلاط وتفرغ لفنه فراح يعبر عن آمال الشرق العربي المتطلع الى الحرية والاستقلال بقصائد رائعة فعظمت شهرته وجاءت وفود الاقطار العربية كلها تباعه بإمارة الشعر في حفل كبير أقيم في دار الأوبرا الملكية لتكريمه سنة ١٩٢٧. وفي السنوات الأربع الأخيرة من حياته عكف على تأليف الروايات التمثيلية وكانت وفاته في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٢.

يعتبر شوقي زعيم المدرسة الكلاسيكية الجديدة وعَلِمَ من أعلام أدب النهضة في

العالم العربي .

من أهم الآثار الشعرية التي خلفها ديوانه «الشوقيات» وسبع مسرحيات ست منها مأس وهي مصرع كليوبترا، وقمبيز، وعلي بك الكبير، ومجنون ليلى، وعنترة، وأميرة الأندلس، وملهاة واحدة هي «ملهاة الست هدى» التي تتناول موضوعاً مصرياً شعبياً.

مُضْنَاكَ

بهذه القصيدة الرائعة عارضَ شوقي قصيدة «يا ليلَ الصَّبِّ» للحصري القيرواني التي ملأت الدنيا وشغلت الناسَ بها في كل عصرٍ حفظاً ومعارضةً وغناءً وتلحيناً.

- ١ - مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوْدُهُ
- ٢ - حَايِرَانُ الْقَلْبِ مُعَذِّبُهُ مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهِّدُهُ
- ٣ - أَوْدَى حَارِفًا إِلَّا رَمَقًا يُبْقِيهِ عَلَيْكَ وَتُنْفِدُهُ
- ٤ - يَسْتَهْوِي الْوُرُقَ تَأْوُهُهُ وَيَذِيبُ الصَّخْرَ تَنَهِّدُهُ
- ٥ - وَيُنَاجِي النُّجْمَ وَيَتَعَبُهُ وَيُقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ
- ٦ - وَيُعَلِّمُ كُلَّ مُطَوَّقَةٍ شَجَنًا فِي الدُّوْحِ تُرَدِّدُهُ
- ٧ - كَمْ مَدْلِطِيفِكَ مِنْ شَرِكٍ وَتَأَدَّبَ لَا يَتَصَيَّدُهُ
- ٨ - فَعَسَاكَ يَغْمُضُ مُسْعِفُهُ وَلَعَلَّ خَيْالِكَ مُسْعِدُهُ
- ٩ - أَلْحُسْنُ، حَلَفْتُ بِيُوسُفِهِ وَالسُّورَةَ إِنَّكَ مُفْرَدُهُ
- ١٠ - قَدْ وَدَّ جَمَالَكَ أَوْ قَبَسًا حَوْرَاءُ الْخُلْدِ وَأَمْرَدُهُ
- ١١ - وَتَمَنَّتْ كُلُّ مُقَطَّعَةٍ يَدَهَا لَوْ تُبَعَثُ تَشْهَدُهُ
- ١٢ - جَحَدَتْ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي أَكْذَلِكَ خَدُّكَ يَجْحَدُهُ؟
- ١٣ - قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا فَأَشْرَتْ لِيْخَدِكَ أَشْهَدُهُ
- ١٤ - وَهَمَمْتُ بِجَيْدِكَ أَشْرَكُهُ فَأَبَى، وَأَسْتَكْبَرَ أَصِيدُهُ
- ١٥ - وَهَزَزْتُ قَوْمَكَ أَعْطِفُهُ فَنَبَأَ، وَتَمَنَّعَ أَمْلَدُهُ
- ١٦ - سَبَبٌ لِرِضَاكَ أَمْهَدُهُ مَا بَالُ الْخَصْرِ يُعَقِّدُهُ؟

- ١٧ - بَيْنِي فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا
 ١٨ - مَا بِالْ عَاذِلِ يَفْتَحُ لِي
 ١٩ - وَيَقُولُ: تَكَادُ تُجَنُّ بِهِ
 ٢٠ - مَوْلَايَ وَرَوْحِي فِي يَدِهِ
 ٢١ - نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ
 ٢٢ - قَسَمًا بِثَنَائِيَا لَوْلَاهَا
 ٢٣ - وَرُضَابٍ يُوعَدُ كَوَثْرَهُ
 ٢٤ - وَيَخَالُ كَادَ يُحَجُّ لَهُ
 ٢٥ - وَقَوَامٍ يَرُوي الغُصْنَ لَهُ
 ٢٦ - وَيَخْصِرُ أَوْهَنَ مِنْ جَلْدِي
 ٢٧ - مَا خُنْتُ هَوَاكَ، وَلَا خَطَرْتُ
- لَا يَقْدِرُ وَاشِ يَفْسِدُهُ
 بَابَ السَّلْوَانِ وَأُوصِدُهُ؟
 فَأَقُولُ: وَأَوْشِكُ أَعْبُدُهُ
 قَدْ ضَيَّعَهَا سَلِمَتْ يَدُهُ
 وَحَنَائِيَا الْأَضْلَعِ مَعْبُدُهُ
 قَسَمُ الْيَاقُوتِ مُنْضُدُهُ
 مَقْتُولُ الْعِشْقِ وَمُشْهَدُهُ
 لَوْ كَانَ يُقْبَلُ أَسْوَدُهُ
 نَسَبًا، وَالرَّمْحُ يُفَنِّدُهُ
 وَعَوَادِي الْهَجْرِ تُبَدِّدُهُ
 سَلَوَى بِالْقَلْبِ تُبَرِّدُهُ

- ٧ - الطَّيْفُ: الخيال الذي يُرى في النوم، الشرك: حيلة الصيد.
 ٩ - يوسف: هو النبي يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وكان مشهوراً بجماله وحسن خلقته، والسورة: أي وبسورة يوسف،
 ١٠ - القَبَسُ: الشعلة تؤخذ من النار، الحوراء من النساء هي البيضاء، الحُلْدُ: أي جنان الحُلْد. الأمرد: الغلام الذي طرَّ شاربه ولم تبد له لحية بعد،
 ١١ - يشير الشاعر الى قوله تعالى في الآية ٣١ من سورة يوسف: «فَلَمَّا رَأَتْهُ أَكْبَرْتُهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَا لَهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ»،
 ١٣ - عَزَّ: قل حتى لا يكاد يوجد،
 ١٤ - الْأَصِيدُ: المزهو بنفسه.

- ١ - المُضْنَى: المتعب المعذب، جفاه: نبأ عنه، رحِمَ عَوْدَهُ: دَعَا لَهُ بِالرَّحْمَةِ. العَوْدُ: جمع عائد وهو زائر المريض،
 ٢ - مَقْرُوحُ الجفن: مجروحته من شدة البكاء، المسهد: الساهر الذي لا ينام،
 ٣ - أَوْدَى: هَلَكَ، حَرَفًا: هُرَاوًا وضموراً، الرَّمَقُ: بقية الروح أو الحياة، تُنْفِدُهُ: تُفْنِيهِ وتأتي على آخره،
 ٤ - الوَرْقُ: جمع وِرْقَاء وهي الحمامة،
 ٥ - نَاجَاهُ: سَارَهُ،
 ٦ - الْمُطَوَّقَةُ: الحمامة التي لها طوق في عنقها، أي دائرة من الشعر تخالف سائر لونها، شَجْنَا: لحنًا حزينًا، اللوح: جمع دوحَة وهي الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة،

ماءه الذي يشبه في عذوبته ماء نهر الكوثر الذي في الجنة، متشهد: شهيد، أي الذي قتل في سبيله.

٢٤ - يقول: لو أمكن تقبيل سواد خال الحبيب كما يقبل الحجاج الحجر الأسود لفكر الناس في الحج إليه.

٢٥ - يُصور الشاعر قامة الحبيب المديدة وكأنها مسألة تتير نزاعاً بين غصن يدعي نسبتها إليه ورمح يفند، أي يكذب، هذه الدعوى، زاعماً أن طولها من طولهِ.

٢٦ - أوْهنَّ من جَلْدِي: أضعف من قدرتي على الصبر والتحمل، عوادي الهجر: عوائقه وموانعه.

٢٧ - السَّلوى: كل ما لهُى وانسى.

١٥ - نبا: لم يستوف في مكانه. الأمد: الناعم اللين.

١٦ - أمَّهْدُه: أسَّهلهُ وأوطَّؤه.

١٧ - الواشي: النمام.

١٨ - العاذل: اللائم المعاتب. السلوان: النسيان. أوْصدهُ: أغْلِقَهُ وأسَّدهُ.

٢١ - الناقوس: الجرس في كنائس النَّصارى. حنايا الاضلع: الضلوع المنحنية كالقوس.

٢٢ - الثنايا: أسنان مقدم الفم الأربع تتنان من فوق وثنان من تحت، واحدها ثنية.

شبهت أسنان الحبيب في بياضها وبريقها باللؤلؤ وفي تراصفها بقصوص الياقوت المحكمة الرصف والتركيب.

٢٣ - الرضاب: ماء الثغر أو الرقيق المرشوف. كوثره:

زحلة

نَظَمَ شَوْقِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْبَدِيعَةَ عَلَى نَسَقِ قَصِيدَةِ «طَبِيبَةِ الْبَانِ» لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ الَّتِي نَالَتْ
إِعْجَابَ الْمَتَأَدِّبِينَ وَعَارِضَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمَتَأَخِّرِينَ.

- ١ - شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ
 - ٢ - وَرَجَعْتُ أُدْرَاجَ الشَّبَابِ وَوَرَدَهُ
 - ٣ - وَبِجَانِبِي وَاهٍ كَأَنَّ خُفُوقَهُ
 - ٤ - شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ
 - ٥ - قَدْ رَاعَهُ أَنِّي طَوَيْتُ حَبَائِلِي
 - ٦ - وَيَحَ ابْنَ جَنِّي! كُلُّ غَايَةِ لَذَّةٍ
 - ٧ - لَمْ تَبْقَ مِنَّا - يَا فُؤَادُ - بَقِيَّةٌ
 - ٨ - كُنَّا إِذَا صَفَّقْتَ نَسْتَبِقُ الْهَوَى
 - ٩ - وَالْيَوْمَ تَبَعْتُ فِي حِينِ تَهْزُنِي
 - ١٠ - يَا جَارَةَ الْوَادِي، طَرِبْتُ وَعَادَنِي
 - ١١ - مَثَلْتُ فِي الذِّكْرَى هَوَاكِ وَفِي الْكِرَى
 - ١٢ - وَلَقَدْ مَرَّرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةٍ
 - ١٣ - ضَحِكْتُ إِلَيَّ وَجُوهُهَا وَعُيُونُهَا
 - ١٤ - فَذَهَبَتْ فِي الْأَيَّامِ أَذْكَرُ رَفْرَفًا
- وَلَمَمْتُ مِنْ طُرُقِ الْمِلَاحِ شِيبَاكِي
أَمْشِي مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَاكِ
لَمَّا تَلَفَّتَ جَهْشَةُ الْمُتَبَاكِي
فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فَلَيْسَ بِشَاكِ
مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلِ وَفِكَاكِ
بَعْدَ الشَّبَابِ عَزِيزَةُ الْإِدْرَاكِ
لِفُتُوَّةٍ، أَوْ فَضْلَةَ لِعِرَاكِ
وَنَشْدُ شَدَّ الْعُصْبَةِ الْفُتَاكِ
مَا يَبْعَثُ النَّاقُوسُ فِي النَّسَاكِ
مَا يُشْبِهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذِكْرَاكِ
وَالذِّكْرِيَّاتُ صَدَى السِّنِينَ الْحَاكِي
غَنَاءَ كُنْتُ حِيَالَهَا أَلْقَاكِ
وَوَجَدْتُ فِي أَنْفَاسِهَا رِيَّاكِ
بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالْعُيُونِ حَاوَاكِ

- ١٥ - أَذْكَرْتُ هَرَوَكَةَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
 ١٦ - لَمْ أَدْرِ مَا طِيبُ الْعِناقِ عَلَى الْهَوَى
 ١٧ - وَتَأَوَّدْتُ أَعْطَافُ بَانِكِ فِي يَدَي
 ١٨ - وَدَخَلْتُ فِي لَيْتَيْنِ: فَرَعِكِ وَالْدُجَى
 ١٩ - وَوَجَدْتُ فِي كُنْهِ الْجَوَانِحِ نَشْوَةَ
 ٢٠ - وَتَعَطَّلْتُ لُغَةَ الْكَلَامِ وَخَاطَبْتُ
 ٢١ - وَمَحَوْتُ كُلَّ لَبَانَةٍ مِنْ خَاطِرِي
 ٢٢ - لَا أَمْسُ مِنْ عُمُرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدُ

- ١ - شَبَّعَ فَلَانًا: خرج معه ليودعه ويبلغه منزله، ومه تشييع الجنازة وهو مرافقة جثمان الميت إلى مثواه الأخير، الملاح: الحسان، واحدها مليحة.
 ٢ - ادراج: جمع درج وهو الطريق، يقال رجع درجه وأدراجه أي رجع من حيث جاء.
 الورد: الماء يورد،
 ٣ - واه: ضعيف ويقصد به القلب، يقال جهشت نفسه: تحركت وهمت بالبكاء، وأجهش بالبكاء وللبكاء، أي هم به.
 ٤ - شاكي السلاح: ذو شوكة وحدة في سلاحه، أهيب به: دعي واستنهض لأمرك ما.
 ٥ - راعه: أفرغه.
 ٦ - ويح: كلمة ترحم وتوجع، وقيل هي بمعنى ويل، ابن جنبي: قلبي.
 ٧ - الفضلة: البقية.
 ٨ - العصبية: الجماعة من الناس، الفتاك: ذو الفتك والبطش.
 ٩ - الناقوس: الجرس في كنائس النصارى، النساك: جمع ناسك وهو العابد الزاهد.
 يقول إن قلبه لم يعد يحركه إلا كما يحرك الراهب المتعبد صوت الناقوس يدعوه للصلاة فيملاً نفسه سكينة وخشوعاً.
- ١٠ - عادي: خطر بالي مرة بعد أخرى.
 ١١ - الكرى: الريم، يشبه الشاعر ذكريات الماضي برجع الصدى الذي ينقل الصوت ويروي الحديث.
 ١٢ - الربوة والرابية: المرتفع من الأرض، الغناء: التي كثر شجرها وعشبيها، حبالها: قبالتها.
 ١٣ - وجدت: شممت، رباك: رائحتك الطيبة.
 ١٤ - ذهبت في الأيام: عدت بذاكرتي إلى أيام مضت وتقضت، الرفرف: ما تهدل من الشجر والنبات.
 ١٥ - خطرت: تبخترت في متبتك.
 ١٧ - تأوَّدت: تئنت وتمايلت، الأعطاف: جمع عطف وهو الجانب، بانك: قوامك الذي يشبه شجر البان في طوله ولينه، الحفر: شدة الحياء.
 ١٨ - فرعك: شعرك، الدجى: جمع دجية وهي الظلمة.
 ١٩ - كنه الشيء: قعره ونهايته، الجوانح: جمع جانحة وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر، النشوة: أول السكر.
 السلاف والسلافة: أفضل الخمر واخلصها، اللمي: سمرة في الشفة تستحسن، والمراد بها هنا التسفاه ذاتها.
 ٢١ - لبانة: حاجة.

الأخطل الصغير

١٨٩٠ - ١٩٦٨ م

هو بشارة عبد الله الخوري، علّم من أعلام الشعر العربي المعاصر. وُلد في بيروت، وتعلم في عدد من المدارس اللبنانية منها المدرسة الأرثوذكسية، ومدرسة «الحكمة» المارونية، ومعهد «الفرير»، فحذق علوم اللغتين العربية والفرنسية، وتهيأ له الاطلاع على آدابهما إطلاعاً واسعاً.

أنشأ له في عام ١٩٠٨ جريدة «البرق» التي حملَ فيها لواء العروبة والدعوة لها ضدّ الحكم التركي وتعثّفه.

نقلَ عدداً من قصائد الشعراء الرومانسيين الفرنسيين الى العربية، واستوحى كثيراً من قصصه الشعري من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الإصفهاني.

شارك في الحركة الفكرية والسياسية والأدبية في عصره مشاركة نشطة، وأصبح عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩٣٢ .

صدّر له عن دار المعارف ديوان « الهوى والشباب » سنة ١٩٥٢ و «شِعْر الأخطل الصغير» عام ١٩٦١، وهو العام الذي أقيم له فيه بقصر الأونيسكو حفل تكريمي كبير شارك فيه جمهور من الأدباء من مختلف الأقطار العربية.

عِشْ أَنْتَ

- ١ - عِشْ أَنْتَ، إِنِّي مُتُّ بِعَدِّكَ وَأَطِئُ إِلَى مَا شِئْتِ صَدِّكَ
- ٢ - مَا كَانَ ضَرِّكَ لَوْ عَدَلْتِ وَأَمَّا رَأَتْ عَيْنَاكَ قَدِّكَ
- ٣ - وَجَعَلْتِ مِنِّي جَفْنِي مُتَّكَأً وَمِنْ عَيْنِي مَهْدَكَ
- ٤ - وَرَفَعْتِ بِي عَرْشَ الْهَوَى وَرَفَعْتِ فَوْقَ الْعَرْشِ بَنَدَكَ
- ٥ - وَأَعَدْتِ لِلشُّعْرَاءِ سَيِّدَهُمْ وَلِلْعُشَّاقِ عَبْدَكَ
- ٦ - أَعْضَاضَةً يَا رَوْضُ إِنِّي أَنَا شَاقِنِي فَشَمَمْتُ وَرَدَّكَ
- ٧ - أَنْقَى مِنَ الْفَجْرِ الضَّحُوكِ فَهَلْ أَعَرْتِ الْفَجْرَ خَدِّكَ
- ٨ - وَأَرَقُّ مِنْ طَبَعِ النَّسِيمِ فَهَلْ خَلَعْتِ عَلَيْهِ بُرْدَكَ
- ٩ - وَالَّذِينَ مِنْ كَأْسِ النَّدِيمِ فَهَلْ أَبَحْتِ الْكَأْسَ شَهْدَكَ
- ١٠ - وَحَيَاةِ عَيْنِكَ وَهِيَ عِنْدِي مِثْلَمَا الْقُرْآنُ عِنْدَكَ
- ١١ - مَا قَلْبُ أُمَّكَ إِنْ تَفَارَقَهَا وَلَمْ تَبْلُغْ أَشُدَّكَ
- ١٢ - فَهَوَتْ عَلَيْكَ بِصَدْرِهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ لِيَسْتَرِدَّكَ
- ١٣ - بِأَشَدِّ مِنْ خَفَقَانِ قَلْبِي يَوْمَ قِيلَ: خَفَرْتَ عَهْدَكَ

١١ - بلغ أشده: اكتمل وبلغ قوته.
١٣ - خفر عهده: نقضه ونكث به.

٤ - العرش: سرير الملك، البند: العلم الكبير.
٦ - الغضاضة: الذلة والمنقصة.
٨ - البرد: الثوب المنحطط.
٩ - النديم: المصاحب على الشراب، الشهد: العسل وقد شبه به رضاب الحبيب في الحلاوة والعدوية.

بَلَّغُوا

- ١ - بَلَّغُوا إِذَا أُتِيتُمْ حِمَاها
 ٢ - وَأَذْكُرُونِي لَهَا بِكُلِّ جَمِيلٍ
 ٣ - وَأَصْحَبُوهَا لِتُرْبَتِي فَعِظَامِي
 ٤ - لَمْ يَشُقَّنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْلَا
 ٥ - وَلَوْ أَنَّ النَّعِيمَ كَانَ جَزَائِي
 ٦ - لِأَتَيْتُ إِلَهَهُ زَحْفَاءً، وَعَفَفْتُ
 ٧ - وَمَلَأْتُ السَّمَاءَ شَكْوَى غَرَامِي
 ٨ - وَمَشَى الْحُبُّ فِي الْمَلَائِكِ حَتَّى
 ٩ - قُلْتُ: يَا رَبِّ، أَيُّ ذَنْبٍ جَنَنْتُهُ
 ١٠ - أَنْتَ ذُوِبْتَ فِي مُحَاجِرِهَا السُّحْرَ
 ١١ - أَنْتَ عَسَلْتَ ثَغْرَهَا، فَقُلُوبُ
 ١٢ - أَنْتَ مِنْ لِحْظِهَا شَهَرْتَ حُسَاماً
 ١٣ - رَحْمَةً رَبِّي، لَسْتُ أَسْأَلُ عَدْلاً
 ١٤ - دَعِ سُلَيْمِي تَكُونُ حَيْثُ تَرَانِي
- أَنْنِي مُتٌ مِنَ الْغَرَامِ فِدَاهَا
 فَعَسَاهَا تَبْكِي عَلَيَّ عَسَاهَا
 تَشْتَهِي أَنْ تَدُوسَهَا قَدَمَاهَا
 أَمَلِي أَنْنِي هُنَاكَ أَرَاهَا
 فِي جِهَادِي وَالنَّارَ كَانَتْ جَزَاهَا
 جَبِينِي كَيْ أُسْتَمِيلَ إِلَيْهَا
 فَشَغَلْتُ الْأَبْرَارَ عَنْ تَقْوَاهَا
 خَافَ جِبْرِيلُ مِنْهُمْ عُقْبَاهَا
 أَيُّ ذَنْبٍ؟ لَقَدْ ظَلَمْتُ صِبَاهَا
 وَرَصَّعْتُ بِاللَّالِيءِ فَأَهَا
 النَّاسِ نَحَلُّ أَكْمَامِهَا شَفَاتِهَا
 فَبَرَاءً مِنَ الدِّمَاءِ يَدَاهَا
 رَبُّ خُذْنِي إِنْ أَخْطَأْتُ بِخَطَايَا
 أَوْ فَدَعْنِي أَكُونُ حَيْثُ أَرَاهَا

بالزهر أو الثمر أو الطلع فيستره ثم ينشق عنه.
 ١٢ - شَهْرَ السَّيْفِ: أَصْلُهُ فُرْفَعُهُ عَلَى الضَّرْبِيَّةِ.

١٠ - الْمُحَاجِرُ: جَمْعُ مَحْجَرٍ وَهُوَ مَا أَحَاطَ بِالْعَيْنِ،
 وَالْمُرَادُ بِاللَّالِيءِ الْإِسْنَانُ شَبَّهَتْ بِهَا لِبَيَاضِهَا وَلِمَعَانِهَا.
 ١١ - الْأَكْمَامُ: جَمْعُ كَيْمٍ وَهُوَ الْغُلَافُ الَّذِي يَحِيطُ

أبو القاسم الشابي

١٩٠٩ - ١٩٣٤ م

وُلد أبو القاسم في قرية الشابية الواقعة في جنوب تونس، وكان والده الشيخ محمد بلقاسم الشابي فقيهاً من خريجي الأزهر الشريف وقاضياً شرعياً في عدد من الديار التونسية. يقول عنه أبو القاسم في مقدمة ديوانه «أغاني الحياة»: «لقد أفهمني معاني الرحمة والحنان، وعلمني أن الحق خيرٌ ما في هذا العالم وأقدس ما في هذا الوجود».

تعلم أبو القاسم القرآن الكريم في حدائته والتحق وهو في الثانية عشرة من عمره بجامع الزيتونة الشهير حيث درس اللغة العربية والآداب والعلوم الدينية ثم الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق التونسية.

بدأ ينظم الشعر ولم تتجاوز سنه الرابعة عشرة وظهرت أولى قصائده في «مجلة النهضة» التونسية، ثم تتابع ظهورها في «مجلة أبولو» التي كان يشرف على إصدارها الدكتور أحمد زكي أبو شادي في مصر.

أصيب في عام ١٩٢٩ بداءٍ في قلبه وتوفي في ٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٤ بمدينة تونس وهو في ميعة الشباب وذروة العطاء، ونقل جثمانه إلى مدينة «توزر» ودُفن هناك.

يعدُّ أبو القاسم من أشهر شعراء المغرب العربي في العصر الحديث. وله، فضلاً عن ديوان شعره، كتاب بعنوان «الخيال الشعري عند العرب».

صَلَوَاتٌ فِي هَيْكَلِ الْحُبِّ

- ١ - عَذْبَةٌ أَنْتِ كَالطُّفُولَةِ كَالأَحَدِ
 - ٢ - كَالسَّمَاءِ الضَّحُوكِ، كَاللَّيْلَةِ الْقَمَدِ
 - ٣ - يَا لَهَا مِنْ وَدَاعَةٍ وَجَمَالِ
 - ٤ - يَا لَهَا مِنْ طَهَارَةٍ تَبَعَثُ التَّقَدُّ
 - ٥ - يَا لَهَا رِقَّةً تَكَادُ يَرِفُ الْوَرْدُ
 - ٦ - أَيُّ شَيْءٍ تُرَاكِ؟ هَلْ أَنْتِ فِي نِي
 - ٧ - لِتُعِيدَ الشَّبَابَ وَالْفَرَحَ الْمَعْدُ
 - ٨ - أَمْ مَلَائِكَةُ الْفِرْدَوْسِ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ
 - ٩ - أَنْتِ .. مَا أَنْتِ؟ رَسْمٌ جَمِيلٌ
 - ١٠ - فِيكَ مَا فِيهِ مِنْ غَمُوضٍ وَعُمُقٍ
 - ١١ - أَنْتِ .. مَا أَنْتِ؟ أَنْتِ فَجْرٌ مِنَ السَّحْرِ
 - ١٢ - فَأَرَاهُ الْحَيَاةَ فِي مُوْنِقِ الْحُسْدِ
 - ١٣ - أَنْتِ رُوحُ الرَّبِّيعِ، تَخْتَالُ فِي الدُّنْيَا
 - ١٤ - وَتَهْبُ الْحَيَاةُ سَكْرَى مِنَ الْعِطْفِ
 - ١٥ - كُلَّمَا أَبْصَرْتِكِ عَيْنَايَ تَمْشِي
 - ١٦ - خَفَقَ الْقَلْبُ لِلْحَيَاةِ وَرَفَّ الزَّهْدُ
- لامِ، كَاللَّحْنِ، كَالصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
رَاءِ، كَالوَرْدِ، كَابْتِسَامِ الْوَلِيدِ
وَشَبَابِ مُنَعَمٍ أُمْلُودِ
دِيسَ فِي مُهْجَةِ الشَّقِيِّ الْعِنِيدِ
دُونَهَا فِي الصَّخْرَةِ الْجُلْمُودِ
سُ تَهَادَتْ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ جَدِيدِ
سُؤْلٍ لِلْعَالَمِ التَّعِيسِ الْعَمِيدِ
ضَ لِيُحْيِيَ رُوحَ السَّلَامِ الْعَهِيدِ
عَبْقَرِيٌّ مِنْ فَنِّ هَذَا الْوُجُودِ
وَجَمَالِ مُقَدَّسِ مَعْبُودِ
رِ تَجَلَّى لِقَلْبِي الْمَعْمُودِ
نِ وَجَلَّى لَهُ خَفَايَا الْوُجُودِ
يَا فَتَهْتَزُّ رَائِعَاتُ الْوُرُودِ
رِ وَيَدْوِي الْوُجُودُ بِالتَّغْرِيدِ
نَ بِخَطْوِ مَوْقِعِ كَالنَّشِيدِ
رُ فِي حَقْلِ عُمْرِي الْمَجْرُودِ

- ١٧- وَأَنْتِ شَتَّ رُوحِي الْكَئِيبَةُ بِالْحُبِّ
١٨- أَنْتِ تَحْيِينِ فِي فُؤَادِي مَا قَدْ
١٩- وَتُشِيدِينَ فِي خِرَائِبِ رُوحِي
٢٠- مِنْ طُمُوحٍ إِلَى الْجَمَالِ إِلَى الْفَنِّ
٢١- وَتُبْثِينَ رِقَّةَ الشُّوقِ وَالْأَحْ
٢٢- بَعْدَ أَنْ عَانَقْتَ كَأَبَةَ أَيَّا
٢٣- أَنْتِ أَنْشُودَةُ الْأَنْشِيدِ غَنَا
٢٤- فِيكَ شَبُّ الشَّبَابِ وَشَحَّةُ السِّحْرِ
٢٥- وَتَرَاءَى الْجَمَالَ يَرْقُصُ رَقْصًا
٢٦- وَتَهَادَتْ فِي أَفْقِ رُوحِكَ أَوْزَا
٢٧- فَتَمَايَلَتْ فِي الْوُجُودِ كَلْحَنِ
٢٨- خُطُواتُ سَكَرَانَةٍ بِالْأَنْشَابِ
٢٩- وَقَوَامٌ يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْأَلْدِ
٣٠- كُلُّ شَيْءٍ مُوقِعٌ فِيكَ حَتَّى
٣١- أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ فِي قُدْسِهَا السَّا
٣٢- أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ كُلُّ أَوَانِ
٣٣- أَنْتِ .. أَنْتِ الْحَيَاةُ فِيكَ وَفِي عَيْنِي
٣٤- أَنْتِ دُنْيَا مِنَ الْأَنْشِيدِ وَالْأَحْ
٣٥- أَنْتِ فَوْقَ الْخَيَالِ وَالشُّعْرِ وَالْفَنِّ
٣٦- أَنْتِ قُدْسِي وَمَعْبَدِي وَصَبَاحِي
وَعَنْتِ كَالْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ
مَاتَ فِي أَمْسِي السَّعِيدِ الْفَقِيدِ
مَا تَلَأَشَى فِي عَهْدِي الْمَجْدُودِ
إِلَى ذَلِكَ الْفَضَاءِ الْبَعِيدِ
لَامِ وَالشَّدْوِ وَالْهَوَى فِي نَشِيدِي
مِي فُؤَادِي، وَالْجَمَمْتُ تَغْرِيدِي
كِ إِلَهُ الْغِنَاءِ رَبُّ الْقَصِيدِ
وَشَدْوِ الْهَوَى وَعِطْرُ الْوُرُودِ
قُدْسِيًّا عَلَيَّ أَغَانِي الْوُجُودِ
نُ الْأَغَانِي وَرِقَّةُ التَّغْرِيدِ
عَبْقَرِي الْخَيَالِ حُلُوِ النَّشِيدِ
دِ وَصَوْتُ كَرَجَعِ نَائِي بَعِيدِ
حَانَ فِي كُلِّ وَقْفَةٍ وَقُعُودِ
لَفْتَهُ الْجِيدِ وَأَهْتِرَازُ النَّهُودِ
مِي وَفِي سِحْرِهَا الشَّجِي الْفَرِيدِ
فِي رُوءٍ مِنْ الشَّبَابِ جَدِيدِ
كَ آيَاتُ سِحْرِهَا الْمَمْدُودِ
لَامِ وَالسَّحْرِ وَالْخَيَالِ الْمَدِيدِ
وَفَوْقَ النَّهْيِ وَفَوْقَ الْحُدُودِ
وَرَبِيعِي وَنَشَوْتِي وَوُجُودِي

- ٣٧ - يا ابنة النورِ إني أنا وحدي
 ٣٨ - فدعيني أعيشُ في ظلكِ العذ
 ٣٩ - عيشةً للجمالِ والفنِّ والإل
 ٤٠ - عيشةً للناسِكِ البتولِ يُناجي الرَّ
 ٤١ - وأمنحيني السلامَ والفرحَ الرو
 ٤٢ - وأرحميني فقد تهدمتُ في كو
 ٤٣ - أنقذيني من الأسى فلقد أم
 ٤٤ - في شعابِ الزمانِ والموتِ أمشي
 ٤٥ - وأماشي الورى ونفسي كالقَب
 ٤٦ - ظلمةً مالها ختامٌ وهولٌ
 ٤٧ - وإذا ما استخفني عبثُ النا
 ٤٨ - بسمةً مرةً كاني أستل
 ٤٩ - وأنفخي في مشاعري مَرَحَ الدن
 ٥٠ - وأبعثي في دمي الحرارةَ علي
 ٥١ - وأبثُ الوجودَ أنغامَ قلب
 ٥٢ - فالصباحُ الجميلُ يُنعشُ بالدَّف
 ٥٣ - أنقذيني فقد سَعمتُ ظلامي
 ٥٤ - آه يا زهرتي الجميلة لو تد
 ٥٥ - في فؤادي الغريبِ تُخلقُ أكوا
 ٥٦ - وشُموسٌ وضآءٌ ونجومٌ
- مَنْ رَأَى فِيكَ رَوْعَةَ الْمَعْبُودِ
 بِ وَفِي قُرْبِ حُسْنِكَ الْمَشْهُودِ
 هَامِ وَالطُّهْرِ وَالسَّنَا وَالسُّجُودِ
 بِّ فِي نَشْوَةِ الذُّهُولِ الشَّدِيدِ
 حِيَّ يَا ضَوْءَ فَجْرِي الْمُنْشُودِ
 نِ مِنْ الْيَأْسِ وَالظُّلَامِ مَشِيدِ
 سَيْتُ لَا أُسْتَطِيعُ حَمْلَ وَجُودِ
 تَحْتَ عِبَاءِ الْحَيَاةِ جَمِّ الْقَيْودِ
 رِ وَقَلْبِي كَالْعَالَمِ الْمَهْدُودِ
 شَائِعٌ فِي سَكُونِهَا الْمَمْدُودِ
 سِ تَبَسَّمْتُ فِي أَسَى وَجُمُودِ
 مِنْ الشُّوكِ ذَابِلَاتِ الْوُرُودِ
 يَا وَشْدِي مِنْ عَزْمِي الْمَجْهُودِ
 أَتَغْنَى مَعَ الْمُنَى مِنْ جَدِيدِ
 بَلْبَلِي مُكْبَلِ بِالْحَدِيدِ
 عِ حَيَاةِ الْمُحَطَّمِ الْمَكْدُودِ
 أَنْقِذِي فَقَدْ مَلَّتْ رُكُودِي
 رِينَ مَا جَدَّ فِي فُؤَادِي الْوَحِيدِ
 نٌ مِنَ السُّحْرِ ذَاتُ حُسْنِ فَرِيدِ
 تَنْثُرُ النُّورَ فِي فِضَاءِ مَدِيدِ

- ٥٧ - وَرَبِيعٌ كَأَنَّهُ حُلْمُ الشَّامِ
 ٥٨ - وَرِيَاضٌ لَا تَعْرِفُ الحَلْكَ الدَّاءِ
 ٥٩ - وَطُيُورٌ سِحْرِيَّةٌ تَتَنَاعَى
 ٦٠ - وَقُصُورٌ كَأَنَّهَا الشَّفَقُ المَحْذُومِ
 ٦١ - وَغُيُومٌ رَقِيقَةٌ تَتَهَادَى
 ٦٢ - وَحَيَاةٌ شِعْرِيَّةٌ هِيَ عِنْدِي
 ٦٣ - كُلُّ هَذَا يَشِيدُهُ سِحْرُ عَيْنِي
 ٦٤ - وَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَهْدِمِي مَا
 ٦٥ - وَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَسْحَقِي آ
 ٦٦ - مِنْكَ تَرْجُو سَعَادَةً لَمْ تَجِدْهَا
 ٦٧ - فَالِإِلَهُ العَظِيمِ لَا يَرْجُمُ العَبْدَ
- عِرِّ فِي سَكْرَةِ الشَّبَابِ السَّعِيدِ
 جِي وَلَا ثَوْرَةَ الحَرِيفِ العَتِيدِ
 بِأَنَاشِيدِ حُلُوةِ التَّغْرِيدِ
 ضُوبٌ أَوْ طَلْعَةُ الصَّبَاحِ الوَلِيدِ
 كَأَبَادِيدِ مِنْ نُشَارِ الوُرُودِ
 صُورَةٌ مِنْ حَيَاةِ أَهْلِ الخُلُودِ
 كِ وَإِلْهَامِ حُسْنِكِ المَعْبُودِ
 شَادَهُ الحُسْنُ فِي الفُؤَادِ العَمِيدِ
 مَالِ نَفْسٍ تَصْبُو لِعَيْشِ رَغِيدِ
 فِي حَيَاةِ الوَرَى وَسِحْرِ الوُجُودِ
 دَ إِذَا كَانَ فِي جَلَالِ السُّجُودِ

- ٣ - الأملود: الناعم اللين،
 ٤ - المهجة: الروح،
 ٥ - يريف: يترشف ويمص، الجمود: الصلبة القاسية،
 ٦ - فينوس: إلهة الحب والجمال في الأساطير الرومانية وهي أفروديت في أساطير الإغريق، تهادت: تمايلت في مشيها، الوري: الخلق،
 ٧ - العميد: المريض الذي لا يستطيع الجلوس حتى يعمد من جوانبه بالوسائد،
 ٨ - العهد: القديم الذي مرَّ عليه عهد طويل،
 ٩ - العمود: المهودود عشقاً،
 ١٢ - موقن: معجب ورائع، جلي: كشف وأظهر،
 ١٣ - تختال: تتمايل في مشيها كبراً وزهواً،
 ١٥ - موقع: منعم،
- ١٦ - المجرود: المقفر الذي لا نبات فيه،
 ١٧ - انتشت: سكرت،
 ١٩ - المجدود: المخطوط،
 ٢١ - الشدو: الحذاء والتغني،
 ٢٢ - الجمت: اخترست واسكنت،
 ٢٤ - وشحه: زينته كالوشاح،
 ٢٨ - رجع: صدى،
 ٣٢ - الرؤاء: الشكل والهيئة،
 ٣٥ - النهى: العقل، واحدها نهية،
 ٣٩ - السنأ: الرفعة والعلو،
 ٤٠ - الناسك: الزاهد المتعبد، البتول: المنقطع عن الدنيا ولذاتها الى عبادة الله،
 ٤١ - المنشود: المطلوب،

- ٤٤ - شعاب: جمع شِعْب وهو الطريق، جَمَّ: كثير.
- ٤٥ - أمأثني: أجاري وإسائر، الورى: الخلق.
- ٤٧ - استخفني: حملني على الخفة والطيش.
- ٤٩ - المَجْهُود: المنهك والمتعب.
- ٥٢ - المكدود: المُرْهَق والمغلوب.
- ٥٦ - مديد: فسيح واسع.
- ٥٨ - الحَلَّك: شدة الظلمة، العتيد: المقبل والقادم.
- ٥٩ - تَتَنَاعَى: يحدث بعضها بعضاً ويُلاعِبُهُ.
- ٦٠ - المَخْضُوب: المصبوغ بالخضاب وهو الحناء.
- ٦١ - اباديد: قطع وأجزاء مُتَفَرِّقة ومبعثرة.
- ٦٢ - أَهْلُ الخُلُود: أصحاب جنات الخلد والنعيم.
- ٦٤ - العميد: المهدودُ عِشْقاً.
- ٦٥ - تَصَبُّو: تميل وتهفو. العيش الرغيد: الواسع الطيب.

نزار قبّاني

- ١٩٢٣ -

ولد في دمشق سنة ١٩٢٣ حيث درس الحقوق في الجامعة السورية وتخرج منها في عام ١٩٤٥. انخرط بعد تخرجه من كلية الحقوق في السلك الدبلوماسي السوري وخدم بلاده نحو عشرين سنة مُتَنَقِّلاً بين بيروت والقاهرة ولندن ومدريد، ثم تخلّى عن وظيفته وأنشأ له داراً للنشر في بيروت.

ونزار هو شاعر المرأة والحُبّ في العصر الحديث غير مُدافع ومن أحبّ الشعراء في الوطن العربي وأوسعهم شهرة.

تناول في قصائده الأخيرة موضوعات سياسية واجتماعية، وصدرت له دواوين شعرية كثيرة جمعت مؤخراً في ثلاثة مجلدات تحت عنوان: «الأعمال الشعرية الكاملة».

إِخْتَارِي

إِنِّي خَيْرُتِكَ ... فَاخْتَارِي

مَا بَيْنَ الْمَوْتِ عَلَيَّ صَدْرِي..

أَوْ فَوْقَ دَفَاتِرِ أَشْعَارِي..

إِخْتَارِي الْحُبَّ.. أَوْ اللَّاحِبَّ

فَجَبْنُ أَنْ لَا تَخْتَارِي

لا تُوجدُ مِنطَقَةٌ وَسَطَى
ما بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ..

* *

إرْمِي أوراَقَكَ كَامِلَةً ...
وَسَأرُضَى عَن أَيِّ قَرارٍ ...
قُولِي، إِنْفَعِلي، إِنْفَجِرِي
لا تَقِفِي مِثْلَ المِسمارِ ..
لا يُمكِنُ أَنْ أَبْقَى أَبداً
كالقَشَّةِ تَحْتَ الأمطارِ
إِختارِي قَدراً بَيْنَ اثْنينِ
وَمَا أعنَفَها أقدارِي ..

* *

مُرَهقَةٌ أَنْتِ .. وَخائِفَةٌ
وَطَويلٌ جِداً .. مِشوارِي
غُوصِي فِي البَحْرِ .. أو ابْتَعِدِي
لا بَحْرَ مِنْ غَيرِ دُوارِ ..
الحُبُّ .. مُواجَهَةٌ كُبرى
إِبحارٌ ضِيدُ التَّيارِ

صَلْبٌ.. وَعَذَابٌ.. وَدُمُوعٌ
وَرَحِيلٌ بَيْنَ الْأَقْمَارِ..

* *

يَقْتُلُنِي جُبْنُكَ .. يَا امْرَأَةً
تَتَسَلَّى مِنْ خَلْفِ سِتَارِ
إِنِّي لَا أُؤْمِنُ فِي حُبِّ
لَا يَحْمِلُ نَزَقَ الثُّورِ..
لَا يَكْسِرُ كُلَّ الْأَسْوَارِ
لَا يَضْرِبُ مِثْلَ الْإِعْصَارِ..
أَهْ .. لَوْ حُبُّكَ يَبْلَعُنِي
يَقْلَعُنِي.. مِثْلَ الْإِعْصَارِ..

* *

إِنِّي خَيْرْتُكَ .. فَاخْتَارِي
مَا بَيْنَ الْمَوْتِ عَلَى صَدْرِي
أَوْ فَوْقَ دَفَاتِرِ أَشْعَارِي
لَا تُوجَدُ مِنْطَقَةً وَسْطَى
مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ..

قصيدة الحُزن

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أُحْزَنَ
وَأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عُصُورٍ
لَا مَرَأَةَ تَجْعَلُنِي أُحْزَنَ
لَا مَرَأَةَ أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا
مِثْلَ الْعُصْفُورِ...
لَا مَرَأَةَ تَجْمَعُ أَجْزَائِي
كَشَطَايَا الْبَلُّورِ الْمَكْسُورِ

* *

عَلَّمَنِي حُبُّكَ .. سَيِّدَتِي
أَسْوَأَ عَادَاتٍ
عَلَّمَنِي أَفْتَحُ فِنْجَانِي
فِي اللَّيْلَةِ آلَافَ الْمَرَّاتِ
وَأَجْرُبُ طِبَّ الْعَطَّارِينَ..
وَأَطْرُقُ بَابَ الْعَرَافَاتِ

عَلَّمَنِي.. أَخْرَجُ مِنْ بَيْتِي
لَأَمْشِطَ أَرْضِ صِفَةِ الطَّرُقَاتِ
وَأَطَارِدَ وَجْهَكَ ..
فِي الْأَمْطَارِ ، وَفِي أَضْوَاءِ السِّيَّارَاتِ
وَأَطَارِدَ طَيْفَكَ
حَتَّى .. حَتَّى ..
فِي أَوْرَاقِ الْإِعْلَانَاتِ

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ..
كَيْفَ أَهْمِيمُ عَلَى وَجْهِي سَاعَاتِ
بَحْثًا عَنْ شَعْرِ غَجْرِي
تَحْسُدُهُ كُلُّ الْغَجْرِيَّاتِ
بَحْثًا عَنْ وَجْهِ .. عَنْ صَوْتِ ..
هُوَ كُلُّ الْأَوْجُهِ ، وَالْأَصْوَاتِ ..

* *

أَدْخَلَنِي حُبُّكَ سَيِّدَتِي
مُدُنَ الْأَحْزَانِ
وَأَنَا مِنْ قَبْلِكَ لَمْ أَدْخُلْ
مُدُنَ الْأَحْزَانِ

لَمْ أَعْرِفْ أَبَدًا.. أَنَّ الدَّمْعَ هُوَ الْإِنْسَانُ
إِنَّ الْإِنْسَانَ بِلا حُزْنٍ
ذِكْرِي لِنَسَانٍ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ..
أَنْ أَتَصَرَّفَ كَالصَّبِيَّانِ
أَنْ أَرْسُمَ وَجْهَكَ
بِالطَّبَشُورِ عَلَى الْحَيْطَانِ
وَعَلَى أَشْرَعَةِ الصَّيَّادِينَ ..
عَلَى الْأَجْرَاسِ ..
عَلَى الصُّلْبَانِ ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ..
كَيْفَ الْحُبِّ يُغَيِّرُ خَارِطَةَ الْأَزْمَانِ
عَلَّمَنِي .. أَنِّي حِينَ أُحِبُّ
تَكْفُفُ الْأَرْضُ عَنِ الدَّوْرَانِ

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَشْيَاءً ..
مَا كَانَتْ فِي الْحُسْبَانِ
فَقَرَأْتُ أَقَاصِيصَ الْأَطْفَالِ ..
دَخَلْتُ قُصُورَ مُلُوكِ الْجَانِ

وَحَلِمْتُ بِأَنْ تَتَزَوَّجَنِي

بِنْتُ السُّلْطَانِ

تِلْكَ الْعَيْنَا .. أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْخُلْجَانِ

تِلْكَ الشَّفَاتَا .. أَشْهَى مِنْ زَهْرِ الرُّمَّانِ

وَحَلِمْتُ بِأَنْي أَخْطِفُهَا ..

مِثْلَ الْفُرْسَانِ ..

عَلِّمْنِي حُبِّكَ ، يَا سَيِّدْتِي ، مَا الْهَدْيَانِ

عَلِّمْنِي .. كَيْفَ يَمُرُّ الْعُمْرُ ..

وَلَا تَأْتِي بِنْتُ السُّلْطَانِ ..

* *

عَلِّمْنِي حُبِّكَ ..

كَيْفَ أُحِبُّكَ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ

فِي الشَّجَرِ الْعَارِي ..

فِي الْأُورَاقِ الْيَابِسَةِ الصَّفْرَاءِ

فِي الْجَوِّ الْمَاطِرِ ، فِي الْأَنْوَاءِ

فِي أَصْغَرِ مَقْهَى ..

نَشْرَبُ فِيهِ ، مَسَاءً ، قَهْوَتَنَا السَّوْدَاءِ

عَلِّمْنِي حُبِّكَ أَنْ آوِي ..

لِفِنَادِقِ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ ..

وَكِنَائِسَ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ ..

وَمَقَاهِ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ ..
عَلَّمَنِي حُبُّكَ ..
كَيْفَ اللَّيْلِ يُضَخِّمُ أَحْزَانَ الْغُرَبَاءِ
عَلَّمَنِي .. كَيْفَ أَرَى بَيْرُوتَ
إِمْرَأَةً .. طَاغِيَةَ الْإِغْرَاءِ
إِمْرَأَةً .. تَلْبَسُ كُلَّ مَسَاءٍ
أَجْمَلَ مَا تَمْلِكُ مِنْ أَزْيَاءِ
وَتُرَشُّ الْعِطْرَ عَلَى نَهْدَيْهَا
لِلْبَحَّارَةِ وَالْأَمْرَاءِ ...
عَلَّمَنِي حُبُّكَ
أَنْ أَبْكِي مِنْ غَيْرِ بُكَاءٍ
عَلَّمَنِي .. كَيْفَ يَنَامُ الْحُزْنَ
كَغُلَامٍ مَقْطُوعِ الْقَدَمَيْنِ
فِي طُرُقِ «الرَّوْثَةِ» وَ«الْحَمْرَاءِ»

* *

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أَحْزَنَ ..
وَأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عُصُورِ
لَا مَرَأَةَ .. تَجْعَلُنِي أَحْزَنَ
لَا مَرَأَةَ .. أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا
مِثْلَ الْعُصْفُورِ ..
لَا مَرَأَةَ .. تَجْمَعُ أَجْزَائِي
كَشَطَايَا الْبَلُّورِ الْمَكْسُورِ ..

الأَمير عبد الله الفيصل

- ١٩٣٠ -

ولد سنة ١٩٣٠ في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث تَرَبَّى في كَنَفِ الملك عبد العزيز آل سعود، وانتقل إلى الحجاز مع والده جلالة الملك فيصل رحمه الله.

تَقَلَّدَ عدداً من المناصب الحكومية في المملكة، ثمَّ تَخَلَّى عنها وانصرف إلى أعماله التجارية ومطالعاته الأدبية.

يتسم شِعْرُهُ الغزلي والوجداني بالرقّة والعدوبة، وقد غَنَّى بعضاً من قصائده مشاهير مُطَرِّبي العصر. له ديوان شعر بعنوان «وَحْيُ الحِرْمَانِ وَحَدِيثُ قَلْبٍ».

مِنَ أَجْلِ عَيْنَيْكَ

- ١ - مِّنَ أَجْلِ عَيْنَيْكَ عَشِقتُ الهَوَى
بَعْدَ زَمَانٍ كُنْتُ فِيهِ الخَلِي
- ٢ - وَأَصْبَحْتُ عَيْنِي بَعْدَ الكَرَى..
تَقُولُ لِلسَّهيدِ لَا تَرَحَّلِ

- ٣ - يَا فَاتِنًا لَوْلَاهُ مَا هَزَّنِي ..
وَجَدُّ وَلَا طَعْمُ الْهَوَى طَابَ لِي
- ٤ - هَذَا فُوَادِي فَاْمَتِكَ أَمْرُهُ
وَأَظْلِمُهُ إِنْ أَحْبَبْتَ .. أَوْ فَاعْدِلْ -
- ٥ - مِنْ بَرِيقِ الْوَجْدِ فِي عَيْنِكَ أَشَعَلْتُ حَنِينِي
وَعَلَى دَرِيكَ أَنِّي رُحْتَ أَرْسَلْتُ عُيُونِي
- ٦ - الرَّؤْيَى حَوْلِي غَامَتْ بَيْنَ شَكِيٍّ وَيَقِينِي
وَأَلْمَنِي تَرْقُصُ فِي قَلْبِي عَلَى لَحْنِ شُجُونِي
- ٧ - أَسْتَشِفُّ الْوَجْدَ فِي صَوْتِكَ .. آهَاتٍ دَفِينَةٍ
يَتَوَارَى بَيْنَ أَنْفَاسِكَ .. كَيْ لَا اسْتَبِينَهُ
- ٨ - لَسْتُ أُدْرِي .. أَهْوَى الْحُبِّ ..؟ الَّذِي خِفْتُ شُجُونَهُ
أَمْ تَخَوَّفْتُ مِنَ اللَّوْمِ ... فَآثَرْتُ السَّكِينَةَ
- ٩ - مَلَأْتُ لِي دَرْبَ الْهَوَى بِهَجَّةٍ
كَالْثُّورِ فِي وَجْنَةٍ صُبْحِ نَدِي
- ١٠ - وَكُنْتُ إِنْ أَحْسَسْتِ بِي شِقْوَةَ
تَبْكِي كَطِفْلِ خَائِفٍ مُجْهَدٍ -
- ١١ - وَبَعْدَ مَا أَغْوَيْتَنِي، لَمْ أَجِدْ
إِلَّا سَرَابًا عَالِقًا فِي يَدِي ..
- ١٢ - لَمْ أَجْنِ مِنْهُ غَيْرَ طَيْفٍ سَرَى ..
وَوَغَابَ عَنِّي وَعَيْنِي وَلَمْ أَهْتَدِ ..

- ١٣ - كَمْ تَضَاحَكَتَ عِنْدَ مَا كُنْتُ أَبْكِي ..
وَتَمَنَيْتَ أَنْ يَطُولَ عَذَابِي ..
١٤ - كَمْ حَسِبْتَ الْأَيَّامَ غَيْرَ غَوَالٍ ..
وَهِيَ عُمْرِي .. وَصَبُوتِي .. وَشَبَابِي ..
١٥ - كَمْ ظَنَنْتَ الْأَيْنَ بَيْنَ ضُلُوعِي
رَجَعَ لَحْنٍ مِنْ الْأَغَانِي الْعَذَابِ -
١٦ - وَأَنَا أَحْتَسِي مَدَامِعَ قَلْبِي ..
حِينَ لَمْ تَلْقَنِي لِتَسْأَلَ مَا بِي ..
١٧ - لَا تَقُلْ أَيْنَ لِيَالِينَا، وَقَدْ كَانَتْ عَذَابَا
لَا تَسْلُنِي عَنْ أَمَانِينَا، وَقَدْ أَضْحَتِ سَرَابَا
١٨ - إِنَّنِي أَسْدَلْتُ فَوْقَ الْأَمْسِ سِتْرًا وَحِجَابَا
فَتَحَمَلْ مُرَّ هِجْرَانِكَ، وَاسْتَبِقِ الْعِتَابَا ..

-
- ١ - الخَلِيّ: الفارغ البال من الهمّ، وفي المثل: «وَيْلٌ
لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيّ». ٧ - إِسْتَشَفَّ الشيء: أبصره وتبينه من خلال غيره.
٢ - الكَرَى: النوم، التسهيد: السهر وامتناع النوم، ١٢ - الطيف: الخيال الذي يرى في النوم،
٣ - الوجْد: شدة الحبّ، ١٥ - رَجَعَ لَحْنٌ: صداهُ،
٤ - سُجُونِي: أحزاني، واحدها سُجْنٌ، ١٦ - أَحْتَسِي: أشربُ شيئاً بعد شيء،
٥ - أسدلتُ على الأمر ستاراً: أهملته وتناساه، ١٨ - أسدلتُ على الأمر ستاراً: أهملته وتناساه.

الهادي آدم

كلُّ ما نعرفه عنه أنه شاعر سوداني معاصر من الطبقة الأولى. اشتهر بهذه القصيدة

البدیعة التي غنَّتها له كوكب الشرق المرحومة أم كلثوم.

أَغْدَاً أَلْقَاكَ

أَغْدَاً أَلْقَاكَ؟ يَا خَوْفَ فُؤَادِي مِنْ غَدٍ !
يَا لَشَوْقِي وَأَحْتِرَاقِي بِأَنْتِظَارِ الْمَوْعِدِ !
آه ! كَمْ أَخْشَى غَدِي هَذَا وَأَرْجُوهُ أَفْتِرَابَا
كُنْتُ أُسْتَدْنِيهِ ، لَكِنْ هَبَّتْهُ لَمَّا أَهَابَا (١)
وَأَهَلَّتْ فَرَحَةَ الْقُرْبِ بِهِ حِينَ اسْتَجَابَا
هَكَذَا أَحْتَمِلُ الْعُمَرَ نَعِيمًا وَعَذَابَا

* * *

أَنْتَ يَا جَنَّةَ حُبِّي وَأَشْتِيَاقِي وَجُنُونِي
أَنْتَ يَا قِبْلَةَ رُوحِي وَأَنْطِلَاقِي وَتُسْجُونِي
أَغْدَاً تُشْرِقُ أَضْوَاؤُكَ فِي لَيْلِ عَيْونِي؟
آه مِنْ فَرَحَةِ أَحْلَامِي، وَمِنْ خَوْفِ ظُنُونِي

كَمْ أُنَادِيكَ ، وَفِي لَحْنِي حَنِينٌ وَدُعَاءُ
يَا رَجَائِي أَنَا ، كَمْ عَذَّبَنِي طُولُ الرَّجَاءِ
أَنَا لَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَحْفَلِ بِمَنْ رَاحَ وَجَاءَ (٢)
أَنَا أَحْيَا فِي غَدِي الْآنَ بِأَحْلَامِ اللَّقَاءِ
فَأَتِ ، أَوْ لَا تَأْتِ ، أَوْ فَافْعَلْ بِقَلْبِي مَا تَشَاءُ

* * *

هَذِهِ الدُّنْيَا كِتَابٌ أَنْتَ فِيهِ الْفِكْرُ
هَذِهِ الدُّنْيَا لَيْالٍ أَنْتَ فِيهَا الْعُمُرُ
هَذِهِ الدُّنْيَا عِيُونَ أَنْتَ فِيهَا الْبَصَرُ
هَذِهِ الدُّنْيَا سَمَاءٌ أَنْتَ فِيهَا الْقَمَرُ
فَارْحَمِ الْقَلْبَ الَّذِي يَصْبُو إِلَيْكَ (٣)
فَعَدَا تَمَلِّكُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَعَدَا تَاتَلِقُ الْجَنَّةُ أَنْهَارًا وَظِلًّا (٤)
وَعَدَا تَنْسَى ، فَلَا تَأْسَى عَلَى مَاضٍ تَوَلَّى
وَعَدَا نَسْمُو فَلَا نَعْرِفُ لِلْغَيْبِ مَحَلًّا
وَعَدَا لِلْحَاضِرِ الزَّاهِرِ نَحْيًا لَيْسَ إِلَّا
قَدْ يَكُونُ الْغَيْبُ حُلُوءًا ، إِنَّمَا الْحَاضِرُ أَحْلَى

٣ - يَصْبُو: يميل ويهفو.

٤ - تَاتَلِقُ: تتزَّينُ.

١ - أَسْتَدْنِيهِ: أطلبُ منه أن يدنو ويقترِب.

أهاب به: دعاه وصاح به.

٢ - لم أحفل: لم أبال.

تذييل - مَقَطَّعات
وأبيات غزلية مختارة

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ
وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةً
أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ (١)
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدَّهْرُ
[أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ]

* * *

أَلَا يَا صَبَا نَجِدِ مَتَى هَجْتِ مِنْ نَجْدِ
إِنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَنَا
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِ
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًّا عَلَى وَجْدِ (٢)
عَلَى فَنَنْ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ (٣)
جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي (٤)
يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ
[عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ]

* * *

قِفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ نَقْضِي لُبَانَةً
أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا
وَنَشْكُو الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ (٥)
رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو زَمَانَ نَوَالِكَ (٦)

تَعَالَتْ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ
لَعْنُ سَاءَنِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
أَبِينِي أَفِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي
تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفِرْتُ بِذَلِكَ (٧)
فَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ
فَأَفْرَحَ أُمُّ صَيَّرْتَنِي بِشِمَالِكَ
[عبدالله بن الدَّمِينَةَ]

- ١ - جَوَى: حُرْقَةٌ. سلوة الأيام: النسيان الذي يطرأ
بفعل مرور الزَّمَن.
٢ - الصَّبَا: الريح الشرقية. الرَّجْد: شدة الحُبِّ
والشُّوقِ.
٣ - الرَّقَاء: الحمامة. رَوَّنَقُ الضُّحَى: أوله. الفَن: الغُصْنُ المستقيم. الرَّند: شجرة صغيرة طيبة الرائحة
زهرها أبيض.
٤ - جليداً: قوياً صَبُوراً.
٥ - اللَّبَانَةُ: الحاجة.
٦ - النَّوَال: البَذل والعطاء.
٧ - تَعَالَتْ: تَمَارَضَتْ.



رُبَّ وَرَقَاءَ هَتُوفٍ بِالضُّحَى	ذاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ (١)
ذَكَرَتْ إِلْفًا وَدَهْرًا مَاضِيًا	فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي (٢)
فَبُكَّائِي رَبِّمَا أَرْقَاهَا	وَبُكَاها رَبِّمَا أَرْقَنِي (٣)
قَدْ أَثَارَتْ فِي فُؤَادِي لَهَبًا	كَادَ لَوْلَا أَدْمَعِي يُحْرِقُنِي
أُتْرَاهَا بِالْبُكَامُولَعَةِ	أَمْ سَقَاهَا الْبَيْنُ مَا جَرَعَنِي
فَمَتَى تُسْعِدُنِي أُسْعِدْهَا	وَمَتَى أُسْعِدْهَا تُسْعِدُنِي
وَلَقَدْ تَشَكُّو فَمَا أَفْهَمُهَا	وَلَقَدْ أَشَكُّو فَمَا تَفْهَمُنِي
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا	وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي (٤)

* * *

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ	وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلْمِ (٥)
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا	خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنِّي: لَا وَنَعَمِ (٦)
رَفَّهِي يَا عَبْدُ عَنِّي وَأَعْلَمِي	أَنْنِي يَا عَبْدُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنَّ فِي بُرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا	لَوْ تَوَكَّأْتَ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمِ (٧)
خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي	مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ (٨)

[بشار بن برد]

* * *

بِالَّذِي أَسْكَرَ مِنْ عَرَفِ اللَّمَى	كُلُّ كَأْسٍ تَحْتَسِيهِ وَحَبَبِ (٩)
وَالَّذِي كَحَلَ عَيْنَيْكَ بِمَا	سَجَدَ السُّحْرُ لَدَيْهِ وَأَقْتَرَبَ

وَالَّذِي أَجْرَى دُمُوعِي عِنْدَمَا
عِنْدَمَا أَعْرَضْتَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ (١٠)
ضَعَّ عَلَيَّ صَدْرِي يُمْنَاكَ فَمَا
أَجْدَرَ الْمَاءَ بِإِطْفَاءِ اللَّهَبِ

* * *

- ١ - الهتوف: الكثيرة الهتاف، وهتفت الحمامة أي مددت صوتها. الشجوة: الحزن. صدحت: رفعت صوتها بالغناء. الفتن: الغصن المستقيم.
- ٢ - الإلف: الصديق والمؤنس.
- ٣ - أرقه: حمى عنه اليوم في الليل.
- ٤ - الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.
- ٥ - الكرى: النوم. الطيف: الخيال الذي يرى في النوم. ألم به: أتاه وزاره زيارة قصيرة.
- ٦ - خرجت بالصمت عن لا ونعم: لم تزد في جوابها على التفوه بواحدة من هاتين الكلمتين.
- ٧ - البرد: الثوب المخطط.
- ٨ - يلاحظ أن الذميين من اليهود والنصارى وغيرهم كانوا يختمون على أعناقهم حتى يعرفوا وتعطى لهم حماية الدولة الإسلامية وكذلك ليُعرف منهم من دفع الجزية ممن لم يدفع بعد. وكانوا يؤثرون بقاء الاختتام في أعناقهم.
- ٩ - العرف: الرائحة الطيبة. اللمى: سمرة في باطن الشفة، ويراد بها هنا الشفاه ذاتها. تحتسيه: تشربه شيئاً بعد شيء.
- الحب والحباب: الفقاقيع التي تعلق الحمر أو الماء.
- ١٠ - أجرى دموعي عندما: أسألها حمراء كعصارة العندم من فرط البكاء والحزن.



وَمِنْ بَيْنِ الطُّبَّاءِ مَهَاةُ أُنْسٍ
لَهَا لِحْظٌ تُرَقِّدُهُ لِأَمْرِ
إِذَا سَدَلَتْ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا
كَأَنَّ الصُّبْحَ مَاتَ لَهُ شَقِيقٌ
سَبَتُ لُبِّي وَقَدْ مَلَكَتُ فُؤَادِي (١)
وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي
رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّوَادِ (٢)
فَمِنْ حُزْنٍ تَسْرِبُ بِالْحِدَادِ
[حمْدونة بنت زياد]

* * *

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ
وَبَكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ
وَتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمَذَّ حَفِيفٌ
وَطُلُّوْهَا بِيَدِ الْبَلَى نَهَبٌ
نِضْوِي وَلَجَّ بِعَذْلِي الرَّكْبُ (٣)
عَنِّي الطُّلُولُ تَلَفَّتَ الْقَلْبُ
[الشريف الرضي]

* * *

بَعَثْتُكَ مُشْتَاقًا فَفُزْتَ بِنَظْرَةٍ
وَرَدَدْتَ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
أَرَى أَثْرًا مِنْهَا بِعَيْنِكَ لَمْ يَكُنْ
وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّا
وَمَتَّعْتَ فِي إِسْمَاعِ نِعْمَتِهَا الْأَذْنَا
لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنَا
[الخليفة المأمون]

فَلَا عَنكَ لِي صَبْرٌ وَلَا فِيكَ حِيلَةٌ
وَلِي أَلْفُ بَابٍ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهَا
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ
وَلَا مِنْكَ لِي بُدٌّ وَلَا عَنكَ مَهْرَبٌ
وَلَكِنْ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ
وَأَفْرَدْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكَ يُعَذِّبُ
[أحد الشعراء العذريين]

* * *

إِلَهِي لَيْسَ لِلْعُشَّاقِ ذَنْبٌ وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَةِ مُجْرِمُونَ
أَتَخْلُقُ كُلَّ ذِي وَجْهِ جَمِيلٍ بِهِ تَسْبِي عُقُولَ النَّاطِرِينَ
وَتَأْمُرُنَا بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْهُ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَ لَنَا عُيُونًا (٤)

* * *

-
- ١ - الْمَهَاءُ: البقرة الوحشية يُشَبَّه بها في جمال العينين.
اللبُّ: العقل.
٢ - الذَوَائِبُ: جمع ذَوَابَةٍ وهي الشعر في مقدم الرأس.
٣ - اللَّغَبُ: التعب أو شِدَّةُ الإعياء. نضوي: ناقتي المهزولة.
٤ - غَضَّ الطَّرْفِ: خفض البصر. والإشارة الى قوله تعالى في الآية ٣٠ من سورة النور: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ».



وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مَنِّي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا
وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي (١)
لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

[عنتره بن شداد]

* * *

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ ضَجِيجُ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامِ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ عَمَّا
وَلَكِنْ عَنِ هَوَى لَيْلَى وَحُبِّي
بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ (٢)
بِهِ لِلَّهِ أَخْلَصَتْ الْقُلُوبُ
جَنَيْتُ فَقَدْ تَكَاثَرَتْ الذُّنُوبُ
زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

[مجنون ليلى]

وَكُنْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي
وَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلَى
إِذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلَى تَتُوبُ
فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرَتْ تَذُوبُ

[مجنون ليلى]

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قَيْلٍ يُغْدَى
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرِكُ فَبَاتَتْ
بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجِنَاحُ

[مجنون ليلى]

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى
لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا
كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ
عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (٣)

[مجنون ليلى]

وَلَوْ تَلَّتَنِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
لِظَلِّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رُمَةً
وَمِنْ دُونَ رَمْسِينَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ (٤)
لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ (٥)

[مجنون ليلى]

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ تَمَائِمٍ ۖ
صَغِيرِينَ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّا
وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمٌ (١)
إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبَهْمُ (٢)

[مجنون ليلى]

-
- ١ - نواهل ميني: تشرب من دمي حتى الإرتواء،
وبيض الهند: السيوف المطبوعة من حديد هذا البلد
وكان معروفاً بوجودته.
- ٢ - الوجيب: الخفقان والإرتجاف.
- ٣ - يشير الى قوله تعالى في الآية ٣ من سورة القدر:
«ليلة القدر خير من ألف شهر». وليلة القدر من
شهر رمضان هي التي بُدِئَ فيها بإنزال القرآن الكريم
على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٤ - الرمس: القبر المسوى بوجه الأرض. السمسب:
الفلاة.
- ٥ - الرمة والرمة: العظام البالية. هش له: انشرح صدره
فرحاً به.
- ٦ - التمام: ما يُعلق في العنق اتقاء للعين ودفعاً
للحسد، واحدتها تيمة. الأتراب: المتماثلات في السن،
واحدتها ترُب.
- ٧ - البهم: جمع بهمة وهي الصغير من الضأن.



وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةً
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً
 وَأُصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أُرْتَمِي
 لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبٌ (١)
 فَأَبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ
 وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ
 [عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ]

* * *

وَأُشْرِبَ قَلْبِي حُبُّهَا وَمَشَى بِهَا
 وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي وَحُبُّهَا
 كَمَشَى حُمِيًّا الْكَاسِ فِي عَقْلِ شَارِبِ (٢)
 كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعَقَارِبِ
 [أَحَدَ الشُّعْرَاءِ الْعُذْرِيِّينَ]

* * *

أَرَانِي لَا أَلْقَى بُثِينَةَ مَرَّةً
 خَلِيلِيَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
 مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رَحْلِ (٣)
 قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 [جَمِيلَ بُثِينَةَ]

* * *

لَوْ تَعَلَّمِينَ بِمَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى
 لَا تَحْسَبِي أَنِّي هَجَرْتُكَ طَائِعًا
 لَعَذَرْتِ أَوْ لَظَلَمْتِ إِنْ لَمْ تَعْذُرِي (٤)
 حَدَّثَ لَعَمْرُكَ رَائِعٌ أَنْ تُهْجَرِي (٥)
 يَتَّبَعُ صَدَائِي صَدَاكَ بَيْنَ الْأَقْبَرِ
 [جَمِيلَ بُثِينَةَ]

* * *

يُزَهِّدُنِي فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَعَشَرَ
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ وَارْتَضَى
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى
وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ
[كثير عزة]

رُهْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا
يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُودًا
خَرُّوا لِعَزَّةٍ رُكْعًا وَسُجُودًا
[كثير عزة]

١ - تعروني: تُصَيِّبُنِي وتَأْخِذُنِي، الدَّيْبُ: المَشْيُ والسَّرِيانُ ببطء.

٢ - حُمَيَّا الكَاسُ: حِدَّةٌ شَرَابِهِ وَسَوْرَتُهُ.

٣ - عَلَى رَجُلٍ: عَلَى سَفَرٍ، وَالرَّجُلُ هُوَ مَا يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ لِلرُّكُوبِ كَالسَّرِجِ لِلْفَرَسِ.

٤ - أُحِنُّ: اسْتَرَوَاخْفِي،

٥ - رَائِعٌ: مَفْرَعٌ.

٦ - زَهَّدَهُ فِي الشَّيْءِ: جَعَلَهُ يَعْزُضُ عَنْهُ لِتَفَاهُتِهِ أَوْ لِقَلَّةِ نَفْعِهِ.



وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي
أَجْدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي الْيَوْمَ
[أبو الشيص]

* * *

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرُ
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا؟
عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِذْرَارُ (١)
أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ
[العباس بن الأحنف]

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَّاحِينَ مَرَّ بِي
أَسِرْبَ الْقَطَّاهِلْ مِنْ مُعِيرِ جَنَاحَهُ
فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ:
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ
[العباس بن الأحنف]

إِذَا جَاءَنِي مِنْهَا الْكِتَابُ بَعَثَهَا
وَأَبْكِي لِنَفْسِي رَحْمَةً مِنْ عِتَابِهَا
خَلَوْتُ بِنَفْسِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ
وَيَبْكِي مِنَ الْهَجْرَانِ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي
[العباس بن الأحنف]

* * *

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنِي رَقِيبِي
فَلَوْ أَنِّي وَضَعْتُكَ فِي عَيْوَنِي
وَمِنْكَ وَمَنْ زَمَانِكَ وَالْمَكَانِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي
[حَفْصَةَ بِنْتُ الْحَاج]

ذَوَابُّهُ تَقُولُ لِعَاشِقِيهِ قِفُوا وَتَأْمَلُوا قَلْقِي وَذُوبُوا (٢)
فِيَّيْ قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ

[ابن الوردي]

* * *

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَّتْ لِيَالِيَّ أَرْبَعًا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَّتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

* * *

١ - مِدرَار: كَثِيرُ السَّحَابِ.

٢ - الذُّوَابُ: شَعْرٌ مَقْدَمُ الرَّأْسِ.



وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزُنْجِيٍّ أَتَى رَوْضاً صَبَاحاً
تَحِيرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي أَيَجْنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا (١)

* * *

لَهَا خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ كَنُقْطَةِ عَنَبٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْحَاظُ كَأَسْيَافٍ تُنَادِي عَلَى عَاصِيِ الْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ

* * *

لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ شُهُودٌ أَرْبَعٌ وَشُهُودٌ كُلِّ قَضِيَّةٍ إِثْنَانِ
خَفَقَانُ قَلْبِي وَأَضْطِرَابُ جَوَانِحِي وَنُحُولُ جِسْمِي وَأَنْعِقَادُ لِسَانِي

* * *

قَبَّلْتُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَجَاوَبَتْ أَنْطَرْتُ يَا هَذَا وَنَحْنُ صِيَامُ
فَأَجَبْتُهَا أَنْتِ الْهِلَالُ وَعِنْدَنَا الصَّوْمُ فِي مَرَأَى الْهِلَالِ حَرَامُ

* * *

قَالَتْ وَقَدْ فَتَشْتُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ لَأَقِيْتُهُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
أَنَا فِي فُؤَادِكَ فَارْمِ طَرْفَكَ نَحْوَهُ تَرْنِي فَقُلْتُ لَهَا وَأَيْنَ فُؤَادِي

[الباخرزي]

* * *

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَانَتْ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
كَانَ فُوَادَهُ كُرَّةً تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ^(٣)
[بشار بن برد]

* * *

أَنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ لِلْمَعَالِي وَأَمْشِي مِشْيَتِي وَأْتِيهِ تَيْهَا^(٣)
وَأَمْكِنُ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِّي وَأُعْطِي قُبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا
[ولادة بنت المستكفي]

١ - الأفاق: جمع أقحوان وهو نبت زهره ابيض أو اصفر، ومنه البابونج، تشبه الأسنان في نصاعتها بزهره الأبيض.
٢ - تنزى: أصلها تنزى أي تتوثب.
٣ - التيه: الكبر.



زَعَمَ الوُشَاةُ بِأَنْ هَوَيْتُ سِوَاكُمْ يَا قُوتِلَ الوَاشِيِ فَأَنْى يُؤْفِكُ (١)
عَارٌ عَلَيَّ بِأَنْ أَكُونَ مُشْرَعًا دِينَ الهَوَى وَيُقَالُ إِنِّي مُشْرِكُ
[صفي الدين الحلبي]

* * *

اسْتَغْفِرُ اللّٰهَ إِلَّا مِنْ مَّوَدَّتِكُمْ فَإِنَّهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ أَلْقَاهُ
فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنْ الْحُبَّ مَعْصِيَةٌ فَالْحُبُّ أَحْسَنُ مَا يُعْصَى بِهِ اللّٰهُ

* * *

نُبَارِزُ أَقْرَانَ الوَغَى فَنَقُدُّهُمْ وَيَغْلِبُنَا فِي السُّلْمِ لَحْظُ الكَوَاعِبِ (٢)
وَلَيْسَتْ سِيَهَامُ الحَرْبِ تُفْنِي نَفُوسَنَا وَلَكِنْ سِيَهَامٌ فُوقَتْ فِي الحَوَاجِبِ (٣)
[مُسلم بن الوليد]

* * *

وَوَعَدْتَ أَمْسٍ بِأَنْ تَزُورَ فَلَمْ تَزُرِي فَغَدَوْتُ مَسْلُوبَ الفُؤَادِ مُشْتَتَا
لِي مُهْجَةٌ فِي «النَّازِعَاتِ» وَعَبْرَةٌ فِي «المُرْسَلَاتِ» وَفِكْرَةٌ فِي «هَلْ أَتَى» (٤)
[ابن العدوي]

* * *

وَقَالُوا يَا قَبِيحَ الوَجْهِ تَهَوَى مَلِيحًا دُونَهُ السُّمْرُ الرُّشَاقُ (٥)
فَقُلْتُ وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَدِيبٌ فَكَيْفَ يَفُوتُنِي هَذَا الطَّبَاقُ (٦)
[البدر البستكي]

وَلَقِيتُ فِي حُبِّكَ مَا لَمْ يَلْقَهُ فِي حُبِّ لَيْلَى قَيْسُهَا الْمَجْنُونُ
لَكِنِّي لَمْ أَتَّبِعْ وَحَشَ الْفَلَا كَفِعَالِ قَيْسٍ وَالْجُنُونُ فُنُونٌ (٧)

* * *

-
- ١ - يُؤْفَكُ: يُصْرَفُ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.
٢ - الْأَقْرَانُ: الْإِكْفَاءُ وَالْإِنْدَادُ، الْوَاحِدُ قِرْنٌ.
الْوُغْيُ: الْحَرْبُ، الْكُوعَابُ: جَمْعُ كَاعِبٍ وَهِيَ الَّتِي نَهَدُ تَدْيِهَا.
٣ - فَوْقَ السَّهْمِ: جَعَلَ لَهُ فَوْقًا، وَالْفَوْقُ هُوَ مَشْتَقٌ رَأْسُ السَّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتْرُ.
٤ - «النَّازِعَاتُ» وَ «الْمُرْسَلَاتُ» إِسْمَانُ لِسُورَتَيْنِ مِنْ
سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَ «هَلْ أَتَى» مُسْتَهْلٌ سُورَةِ
«الْإِنْسَانِ»، وَ فِي الْبَيْتِ تَوْرِيهٌ لَطِيفَةٌ.
٥ - السُّمْرُ: الرِّمَاحُ.
٦ - الطَّبَاقُ: هُوَ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ الْجَمْعُ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ.
٧ - فُنُونٌ: أَنْوَاعٌ وَأَصْنَافٌ شَتَّى، وَاحِدُهَا فَنٌ.



ثبت المصادر والمراجع

ألف - دواوين الشعراء

- ١ - الأعمال الشعرية الكاملة لنزار قباني (منشورات نزار قباني، بيروت ١٩٨٣).
- ٢ - ديوان ابن الرومي، شَرَحَ عبد الأمير علي مَهْنَأَ (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩١).
- ٣ - ديوان ابن زيدون، تحقيق حنا الفاخوري (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠).
- ٤ - ديوان ابن سَهْل، قدم له د. إحسان عبّاس (دار صادر، بيروت، ١٩٨٠).
- ٥ - ديوان ابن عربي الموسوم «ترجمان الأشواق» (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦).
- ٦ - ديوان ابن الفارض، قدم له كرم البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٧ - ديوان أبي فراس الحمداني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٨ - ديوان أبي القاسم الشابي الموسوم «أغاني الحياة» (منشورات دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٥٥).
- ٩ - ديوان أحمد شوقي الموسوم «الشوقيات»، تقديم د. محمد حسين هيكل (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦).
- ١٠ - ديوان الأخطل الصغير الموسوم «الهوى والشباب» (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢) و«شعر الأخطل الصغير» (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١).
- ١١ - ديوان بشّار بن برد، تحقيق محمد بدر الدين العلوي (دار الثقافة، بيروت،

١٩٦٣).

- ١٢ - ديوان جرير (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٣ - ديوان جميل بثينة، تقديم بطرس البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٤ - ديوان الشريف الرضي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٥ - ديوان صفى الدين الحلبي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٦ - ديوان العباس بن الأحنف، تقديم كرم البستاني (دار صادر، بيروت، ١٩٧٨).
- ١٧ - ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك (دار الآفاق الجديدة، بيروت،

١٩٨٠).

- ١٨ - ديوان عمر بن أبي ربيعة (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٩ - ديوان عنتره العبسي (المكتبة الثقافية، بيروت، بلا تاريخ).
- (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٢٠ - ديوان كُثير عَزَّة، تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١).
- ٢١ - ديوان مجنون ليلى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (مكتبة مصر، بلا تاريخ).
- ٢٢ - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).

باء - المجاميع واختارات الشعرية

- ١ - الأصمعيات - لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي، تحقيق وليم بن الورد البروسي (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١).
- ٢ - جمهرة أشعار العرب - لأبي زيد بن أبي الخطاب القرشي (دار صادر، بيروت، بلا تاريخ).
- ٣ - ديوان الحماسة - لأبي تمام الطائي، شرح التبريزي (دار القلم، بيروت، بلا تاريخ).
- ٤ - ديوان الشعر العربي - اختاره وقدم له علي أحمد سعيد [أدونيس] (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨).
- ٥ - ديوان المفضليات - للمفضل بن محمد الضبي، تحقيق كارلوس يعقوب لايل (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠).
- ٦ - السمو الروحي في الأدب الصوفي - لأحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني (شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٤٩).
- ٧ - شاعر وقصيدة - للعماد مصطفى طلاس (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥).

- ٨ - شعراء النصرانية قبل الإسلام - للأب لويس شيخو (دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧).
- ٩ - شعراء النصرانية بعد الإسلام - للأب لويس شيخو (دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧).
- ١٠ - الطرائف الأدبية - لعبد العزيز الميمني (دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ).
- ١١ - كتاب الحماسة - لابن الشَّجَرِي (حيدرآباد، ١٢٩٦هـ).
- ١٢ - كتاب الحماسة - لأبي عبادة البحتري (القاهرة، ١٩٢٩).
- ١٣ - الكشكُول - لبهاء الدين العاملي (دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٣).
- ١٤ - مختارات البارودي - لمحمود سامي البارودي (القاهرة، ١٩٠٤).
- ١٥ - المعلقات السبع - شرح عبد الله الحسين بن أحمد الزَّوْزَنِي (دار القلم، بيروت، بلا تاريخ).

جيم - كُتُب التراجُم والأخبار والمصنّفات الأدبية

- ١ - الأعلام - خير الدين الزركلي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩).
- ٢ - أعلام النساء - لعمر رضا كحّالة (مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا تاريخ).
- ٣ - الأغاني - لأبي الفرج الإصبهاني (دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧).
- ٤ - تاريخ آداب اللغة العربية - لجرّجي زيدان (دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣).
- ٥ - تاريخ الأدب العربي - لحنا الفاخوري (المطبعة البولسية، بيروت، بلا تاريخ).
- ٦ - تاريخ الأدب العربي - لشوقي ضيف (دار المعارف بمصر، بلا تاريخ).
- ٧ - تاريخ الأدب العربي - لعمر فروّخ (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١).
- ٨ - تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. عبد الحلّيم النجار (دار المعارف بمصر، ١٩٥٩).
- ٩ - تزيين الأسواق في أخبار العُشاق - لداود الأنطاكي (دار ومكتبة الهلال، بيروت، بلا تاريخ).
- ١٠ - جمهرة أنساب العرب - لابن حَزْم الأندلسي (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣).

- ١١ - خزانة الأدب - لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦).
- ١٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - لابن بسّام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩).
- ١٣ - الشّعْر والشعراء - لابن قُتَيْبَة (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩).
- ١٤ - طبقات فُحُول الشعراء - لابن سَلَام الجُمَحِي، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة، ١٩٧٤).
- ١٥ - فَوَات الوَفِيَات - لابن شاكر الكُتَيْبِي، تحقيق د. إحسان عبّاس (دار صادر، بيروت، ١٩٧٣).
- ١٦ - قلائد العقيان في محاسن الأعيان - للفتح بن خاقان الإشبيلي (بولاقي ١٢٨٣ هـ).
- ١٧ - معجم الأدباء - لياقوت الرومي (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠).
- ١٨ - معجم الشعراء - لأبي عُبَيْد الله محمد بن عِمْران المَرْزُبَانِي، تحقيق ف. كرنكو (دار الجيل، بيروت، ١٩٩١).
- ١٩ - الوافي بالوفيات - لابن أَيْك الصَّفْدِي، تحقيق بيرند راتكه (منشورات المعهد الألماني، بيروت، ١٩٧٩).
- ٢٠ - وَفِيَات الأَعْيَان - لابن خِلْكَان، تحقيق د. إحسان عبّاس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٧).
- ٢١ - يتيمة الدَّهْر في محاسن أهل العصر - لأبي منصور الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحة (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣).

دال - الدراسات الأدبية

- ١ - اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري - د. يوسف حسين بكّار (دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١).
- ٢ - الأدب الأندلسي - د. مصطفى الشكعة (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣).
- ٣ - الأدب العربي المعاصر في مصر - د. شوقي ضيف (دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦).
- ٤ - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي - د. أنيس المقدسي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧).
- ٥ - تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام - د. شكري فيصل (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦).
- ٦ - الشعر والشعراء في العصر العباسي - د. مصطفى الشكعة (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩).
- ٧ - الموشحات الأندلسية - د. محمد زكريا عناني (عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩).

جَمْرَةٌ رَوَانِعُ الْعَزَلِ فِي الشِّعْرِ العَرَبِيِّ

يضم بين دفتيه نخبة متنوعة من عيون القصائد الفرعية والگرامية في ديوان شعر العرب على اختلاف عصور شعرائهم، وتباين بيناتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية. كل قصيدة منها تحكي لوحة فنية أبدعتها ريشة رسام بارع تألق في رسمها وتلوينها حتى غدت تحفة للأنظار.

وتعميما للفائدة المرجوة منه على جمهور القراء فضلا عن خاصتهم، حرصنا على ضبط مفردات القصائد وشرحها شرحا وافيا وتجليه ماخفي من معاني هذه المختارات وإشاراتها وملابساتها، مقدمين بين يديها بكلمات وجيزة عن سير أصحابها وأخبارهم وأغراض شعرهم وخصائص أساليبهم.

أملنا معقود على أن تروق هذه المختارات عامة القراء وتحظى لديهم بالقبول والرضا وأن تساهم في اقبال الناشئة من ابنائنا وبناتنا في الوطن العربي على قراءة كتب تراثنا الخالد، والاطلاع على ذخائره النفيسة، والعب من مناهله الصافية العذبة.

